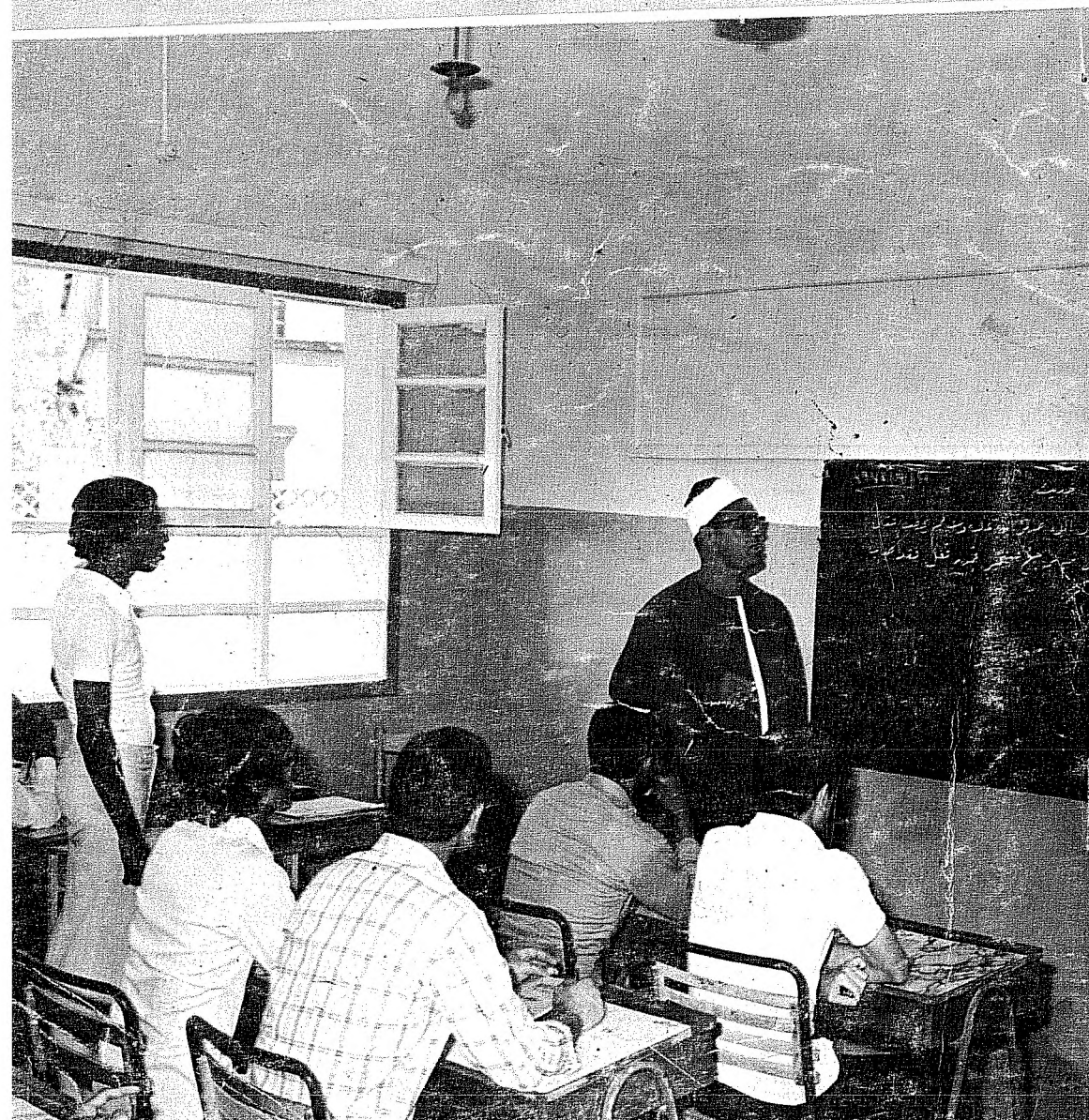


هديتك مع هذا
(براعم الإيمان)

الوعي الإسلامي

السنة الحادية عشرة - العدد ١٣٠ - غرة شوال ١٣٩٥ هـ - أكتوبر ١٩٧٥ م

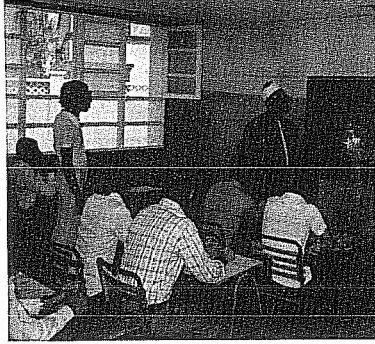


اقرأ في هذا العدد

- حديث الوعي للسيد وكيل الوزارة المساعد ٤
- من ثمرات الايمان للشيخ احمد البسيوني ٦
- مظاهر التكريم الالهى للدكتور يوسف القرضاوي ١٤
- ليكن الحق شعارنا للشيخ محمود عبد الوهاب فايد ٢١
- حرية الراى للأستاذ توفيق علي وهبه ٢٤
- العمل فى الاسلام للدكتور عبد الرحمن بيسار ٣٠
- فى نور القرآن الكريم للأستاذ محمد رجاء حنفي عبد المتجلي ٣٥
- تاريخ العلوم الاسلامية (٦) للدكتور احمد الحجى الكردي ٤٠
- مع الله للشيخ عبد اللطيف مشتهري ٤٦
- مائدة القارىء للتحريير ٥٤
- عقود التأمين للأستاذ عبد السميع المصري ٥٦
- الفتاوى للشيخ عطية صقر ٦٤
- المعهد الدينى بالكويت اعداد : عبد الحميد رياض ٥٦
- الشرطى الجديد (قصة) للأستاذ عبد اللطيف فايد ٨٠
- الأعياد فى الاسلام للشيخ أحمد أحمد طلبة ٨٥
- روح مباح (قصيدة) للأستاذ عمر بهاء الدين الأمري ٩٠
- عالمية الاسلام للدكتور محمد الدسوقي ٩٤
- الاسلام يتحدى (كتاب الشهر) للأستاذ عبد الرحمن أحمد شادى ٩٠
- بريد أنواعى الاسلامى للتحريير ٤
- بأقلام القراء للتحريير ٤
- قالت صحف العالم للتحريير ٤
- عبد الله بن عبد الله بن أبي اعداد : فهمي الامام ١٠١
- أخبار العالم الاسلامى للتحريير ١١٢
- مواقيت الصلاة للتحريير ١١٤

صورة الفلاف :

مجموعة من طلاب المعهد
الديني بالكويت داخل أحد
الفصول وهم ينصتون بشغف
الى درسي من دروس العلم .
(انظر صفحة ٦٨)



اسلامية ثقافية شهرية

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الحادية عشرة

المعد : ١٣٠

غرة شوال ١٣٩٥ هـ — أكتوبر ١٩٧٥ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وايضا الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية
تصدرها وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية
بالكويت في غرة كل شهر محرم

عنسوان المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي — وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية
مندوق بريد : ٢٣٦٦٧ — كويت — هاتف : ٢٨٩٢٤ — ٢٢٢٠٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

جديد الوعي

أخي المسلم ،

يصافح يدك هذا العدد من المجلة في يوم عيد الفطر المبارك موفدا من وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية ، ليقدم لك التهنئة الخاصة بنجاحك الباهر في امتحانك الصعب الذي اجتزت عقباته المعدادات بصيام رمضان .

وبحق أنت جدير بالتهنئة ، فلست أقل ممن جرت سنة الناس بتهنئتهم وتكريمهم لنجاح في امتحان مدرسي أو تبريز في جهد علمي ، أو لتقديم خدمات اجتماعية مرموقة ، أو لبطولة في معركة حربية ، تقام لها مهرجانات ضخمة توزع فيها الجوائز وتمنح الأوسمة .

نعم أنت أيها المسلم في يوم العيد لست أقل من هؤلاء ، فقد كنت في رمضان في امتحان صعب في الصبر والتحمل ، والاخلاص والمراقبة ، والعفة والنزاهة ، وقوة الإرادة ومضاء العزيمة ، فنجحت في الامتحان ، وصمدت صمد المؤمنين الصادقين .

وكننت في رمضان رجل خدمات اجتماعية ، هزت عاطفة الرحمة فامتدت يدك بالبر تسر به قلب المحتاج ، وتأسو جراح النفس الدامية بالأحزان ، وامتأ قلبك بشعور الأخوة الإنسانية ، فكففت عن الشر ، وصننت جوارحك عن الإيذاء .

وكذلك كنت بطل معركة ، نعم كنت بطل معركة ضارية ، وقفت فيها بعقلك وروحك ودينك في مواجهة النفس والشهوات ونزعات الشيطان . فنجوت من التشابك الخفية التي نصبت لك ، ودحطت الأسلحة التي شمرت في وجهك ، وخرجت من المعركة فائزا منصورا .

فأنت أيها الصائم جدير بالتهنئة في هذا اليوم على نجاحك العلمي ، وإنسانيته الرحيمة ، وشجاعته البطولية .

ان اجتماع العيد هو المهرجان الإسلامي الذي توزع فيه المنح والجوائز على الأبطال ، توجه الدعوة لحضوره على يد ملائكة كرام صباح يوم العيد ، منادية ، كما في حديث ابن عباس : « اغدوا الى رب كريم يقبل القليل ويعطي الجزيل ويعفو عن الكثير » . فاذا اكتمل الحضور بدئت مراسم التوزيع بهذا النطق الالهى الكريم « يا ملائكتي ، ما جزاء من وفى عمله » فيقولون : يا الهنا وسيدنا ، يوفى أجرته . فيقول سبحانه « أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي » ثم يلتفت الله سبحانه بالخطاب الى الحاضرين ويقول : « يا عبادي سلوني ، فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم لأخرتكم الا أعطيتكم ، ولا لديناكم الا نظرت لكم ، فوعزتي لأسترن

عليكم عثراتكم ما راقبتموني ، وعزتي وجلالي لا أخزيكم ولا أفضحكم .. انصرفوا
مغفورا لكم ، قد أرضيتموني ورضيت عنكم .. » إلى آخر الحديث الذي يقبل في
مثل هذه المواطن .

أخى المسلم ، لقد كان رمضان فترة استعداد لامتحان آخر تؤدي فيه
شعيرة من شعائر الاسلام ، وهى الحج ، وقد بدأت رحلتك اليه من يومك هذا ،
والحج تكليف بدني ومالي يحتاج الى مجاهدة نفسية ، تملئ على صاحبها الصبر
والتحمل ، وتدفعه الى الجود والعطاء ، وهو في اجتماعه الضخم الذي ضم
ممثلين للعالم الاسلامي كله ، يحتاج الى تكيف نفسي وخلقى ليواجه به الحاج
تلك العادات المختلفة والأذواق المتباينة ، مع ما يكتنفها من جو مشحون قد تتوتر
فيه الأعصاب من الزحام الشديد والتنافس على اغتنام الفرص للتزود من روحانية
البيت ومشاعر الحج ، وأساس هذا التكيف ما يشير اليه قوله سبحانه :
« الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وكانى بك أيها المسلم تنتقل من امتحان الى امتحان ، ومن معركة الى
معركة ، وحياتك كلها جهاد وكفاح ، وهى في حاجة الى نفس تتطوع من الظروف
والأحوال التى تساعد على الوصول الى الغاية من حسن الخلافة فى الأرض ،
وليس كالعبادات ما يصقل النفس ويهيئها لأداء هذه المهمة على وجهها الأكمل .
انها العبادات بل التكاليف الالهية كلها خير ما يهدى الحائر ويساعد على
الفوز فى معارك الحياة ، مصداقا للعهد الأول الذى أخذه الله على آدم حين
أهبطه الى الأرض : « فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى »
ذلك العهد الذى نذكره أكثر من مرة فى صلاتنا اليومية : « اياك نعبد واياك
نستعين » نعبدك أنت وحدك لحاجتنا اليك فى هدايتنا ، ونستعين بك وحدك
على متاعب الحياة .

هنيئا لك أيها المسلم بما أحرزت من نجاح وجائزة ، ورجاء منك أن تحتفظ
بتقدير الله لك فتوفى بالعهد فى مسيرتك الطويلة ، ودعاء لك بالتوفيق فيما أنت
بسبيله دائما من امتحانات تتلوها امتحانات ، والله يهدينا جميعا سواء السبيل .

المشرف العام على المجلة

عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس
وكيل الوزارة المساعد



من ثمرات الابحار

للشيخ احمد البسيوني

تضل وتزل ويسيطر عليها الغرور
وتسبح في جو من الزور والباطيل ،
ويومها لا ترى الا شحاً مطاعاً ،
وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب
كل ذي رأي براه ! وهل بعد هذا
من ضلال ؟! (فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انها يتبعون أهواءهم ومن
أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين) . هـ القصص (افرأيت من
اتخذ الله هواه وأضله الله على
علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من
بعد الله أفلا تذكرون) ؟ (٢٣ -
الجاثية) .
وبعقيدة الايمان تتحرك كل

لا شيء في هذا الوجود يعدل
الايمان بالله ، انه منحة غالية وهبة
ضخمة ، وان الحياة لتغدو جحيماً
لا يطاق ، حين تنفصل عن هذا
الايمان ، انه قوام وجودها ، وسر
عظمتها وارتقائها ، وهو الذي يقود
مسيرتها الى السكينة والايمان .
وهو الذي يقينا من الضلال ،
ويعصمها من الزلل ، ويهديها سواء
السبيل ، وليس الايمان بالله كلمة
يقولها اللسان ، ولكنه منهج رباني
متكامل يهذب سلوك الفرد ، ويصلح
حياة الجماعة ، ويمنح الانسانية
انبل زاد ، واكرم عطاء . . . ويوم
تنحرف البشرية عن منهج الايمان
وتقطع صلتها بوحى السماء ، يوم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

”مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْفِلْ خَيْرًا
أَوْ لِيَبْصُرْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ
جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ“
(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَسَلَم)

لضاعت حقوق ، واهدرت قيم ،
وتلاشت واجبات ، وتساوى المتقون
بالفجار — تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا — (افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستويون) (١٨ — السجدة)
فلا بد من حياة أخرى بعد هذه الحياة
توفي فيها كل نفس بما كسبت (اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب .)
(١٧ — غافر) .

والايمان باليوم الآخر ، صمام امان
لهذه الحياة والا لسادت الفوضى ،
وطغى الظلم ، وانقلب الناس على
هذه الارض وحوشا يتلوع كبيرهم
صغيرهم ، ويفتك اقوامهم بأضعفهم
.. انه اقوى حافز للهمم لتنشط الى

الحوافز المثمرة لدى المسلم ، فينطلق
الى ميادين الخير ، يسهم فيها بكل
بذل وتضحية ، ويخف الى اداء كل
واجب يكلف به ، او يطلب منه ...
ومن هنا نرى ان الله تبارك وتعالى
اذا ساق الى عباده امرا ، او وجه
اليهم نهيا ، فانه — جل شأنه —
يصدر الامر بهذا النداء الجليل ...
(يا ايها الذين آمنوا ...) ثم تتوارد
التكاليف بعد ذلك في سهولة ويسر
.. فهذا النداء الحبيب ، مفتاح عجب
يفتح قلب المسلم ووجدانه ، فيخشع
وينقاد ، ويطيع ربه عن حب ، ورضا
واذعان .. فالايمان بالله مرتبط لا
محالة باليوم الآخر ، فهذه الدنيا
ليست هي الاولى والاخرة ، والا

**خير العمل وعمل الخير (فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠**
الكهف ، وعقيدة البعث لمسة للقلوب
المؤمنة ، لا تغفل معها ، ولاتنام بعدها
انها تلقى فيها اليقظة الدائمة ،
والحركة الدائبة ، والوعي السامر
ليتزود المؤمن بخير الزاد ، التقوى
(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لعد واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون) ١٨ : الحشر
ومن هنا نرى ان الرسول الكريم ،
جبل الايمان بالله واليوم الآخر ،
منطلقا الى الفضائل ومكارم الاخلاق
فربط بينه وبين الكلمة الطيبة الخيرة
او الصمت الحكيم ، كما ربط بينه
وبين الاحسان الى الجار ، واکرام
الضيف .

فليقل خيرا او ليصمت :

ان نعم الله على الانسان كثيرة ،
ومن اجل هذه النعم ، نعمة البيان
بها كرم الله الانسان وفضله على
سائر خلقه (الرحمن . علم القرآن .
خلق الانسان . علمه البيان) (١ -
٤ / الرحمن) وللكلمة وزنها وخطرها
بها يترجم اللسان عما يجول في
النفوس ، ويتردد في الصدر ، وبها
ينقل المرء ما في خاطره الى غيره ،
فيأمر ، وينهي ، ويعبر عن شعوره
وأحاسيسه .

ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا
واذا كان الانسان لم يخلق الا
للعبادة (وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون) ٥٦ / الذاريات . فوظيفة
اللسان من هذه العبادة ، الذكـر
والتوبة والاستغفار .. واذا كان
الانسان عضوا في الجماعة ، يأخذ
منها ويعطيها ويكملها ويكمل بها ،

فان واجبا عليه ان يسهم في اقامة
جهدا في توجيه اهله واخوانه وكل
من تربطهم به صلة الى كل سر
ومعروف .. واصلاح الحياة ، يتطلب
توجيه مسيرتها الى السداد ، ودعم
أركانها بالكلمة الهادية الواعية ،
لتأخذ سيرها الآمن ، وقرارها المطمئن
وهذا يتطلب من كل عضو في الاسرة
البشرية ان يكون صادق الرغبة
صافي النصح ، عفا في كلامه ، فلا
يكذب ، ولا يسب ، ولا يغتاب ، ولا
ينم ، ولا يخوض مع الخائضين في
لفو ضائع وهذر آثم ، فما ركب الله
اللسان في الفم الا ليدور بكل ما يفيد
ويصلح (لا خير في كثير من نجواهم
الا من أمر بصدقة أو معروف أو
اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه
أجرا عظيما) ١١٤ / النساء والكلمة
الطيبة تضفي على الحياة بهجة ،
وتملأها نورا وطمأنينة ، انها ثابتة
راسخة في اداء رسالتها على هذه
الأرض تضرب جذورها في أعماق
الحياة ، لا تقوى عليها أعاصير
الباطل ، وهي ساقطة عالية ، لا
يستطيع الشر أن يتناول عليها في
فضائها الرحب ، او يزاحمها في
افقها العالي .. وهي مثمرة دائما ،
لأنها تسقى بماء الايمان ، فتبقى
ابدا متجددة مثمرة (ألم تر كيف ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
أصلها ثابت وقرعها في السماء .
تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب
الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون)
٢٤ و ٢٥ / ابراهيم . وما ابلغ قول
المعصوم صلوات الله وسلامه عليه :
« فليقل خيرا او ليصمت » أمر
بقول الخير ، وبالصمت عما عداه .
وكل كلام يتكلم به الانسان ، فهو

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه ، الا قاموا على مثل جيفة حمار ، وكان لهم حسرة ! » ولو أدرك الناس خطر الكلمة لعملوا لها ألف حساب « ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا في النار » رواه البخاري ومسلم والترمذي واللفظ له (وان أخطر ما في الأمر ، ان عامة الناس يستهينون به ، فلا يتحدث منهم يحسب ان كلامه مسجل عليه وهو مسئول عنه (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ١٨/ق ولا المستمع منهم يجد بأسا أي بأس ، في ان يفتح أذنيه لتستقبل الوانا من الكلام حسنه وقيحه ، صدقه وكذبه ، ومن هنا يأمر الرسول الكريم بالصمت ان لم يستطيع المسلم ان يقول خيرا ، ولكن ما هذا الخير الذي أمر المسلم بأن يقصر عليه كلامه كله ؟ ولماذا جعل الرسول صلى الله عليه وسلم التكلم به أو الصمت ، هو واجب المؤمن ووظيفة اللسان ؟ ان هذا وثيق الصلة برسالة المؤمن في هذه الحياة وغايته منها . وهل للمؤمن رسالة الا الخير ؟ وهل يتفيا المؤمن في هذه الحياة شيئا غير استقامة القلب واليـــــــد واللسان ؟

وان مجالات الخير التي يعمل فيها اللسان لكثيرة ، فالصلح بــــين المتخاصمين ، وارشاد الضال ، والدعوة الى الحق ، ونشر العلم ، من خير الكلام والمشاركة في الحديث الجاد والاعراض عن اللغو ، من خلق المؤمنين (واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) ٥٥ / القصص . وترك

له ان كان خيرا وعليه ان كان شرا . والكلام ضرورة من ضرورات الحياة ، فالكيس من دان نفسه ، وتخير من الكلام أحسنه ، وأعرض عما سواه قال رجل لحكيم : أوصني . . قال : لا تتكلم . قال : ما يستطيع من عاشق في الناس الا يتكلم ! قال : فان تكلمت فتكلم بحق أو أسكت . . وقال سميط ابن عجلان : يا ابن آدم ، انك ما سكت فأنت سالم ، فاذا تكلمت فخذ حذرك ، اما لك ، واما عليك . . وليس معنى هذا ان الاسلام يؤثر الصمت على الكلام ، فتصبح حياة الناس سلبية انعزالية ، يطبق عليها صمت رهيب ، تفوص في أعماقه منافع لا بد منها لدنيا الناس ، فللكلم الطيب مجاله الفسيح ، وآفاقه المتراصة . فقد تذاكر قوم عنــــد الأحنف بن قيس ، أيهما أفضل الصمت أو النطق ؟ فقال الأحنف : النطق أفضل ، لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه ، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه . . . وكما قال سليمان ابن عبد الملك : الصمت منام العقل ، والنطق يقظته . . . الا ما أكثر الكلام الضائع في حياتنا ! وان من الناس ناسا يتصدرون المجالس ويجعلون منها منابر اعلام لهم ، يتدفق الكلام من أشداقهم ، متتابعا مسترسلا ، فيضعف الفكر الصائب عن ملاحقة الحديث ، فيقل الصواب ، ويكثر الزلل ، وعامة مجالس الناس – الا من عصم الله – مجالس لاغية لاهية ، يسيطر على جوها ريح الغيبة والهجر من القول ، فهي مجالس عفة ، تنأى عنها النفوس البريئة لأنها خالية من ذكر الله ، فقد خرج الامام أحمد وابو داود والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

الجدال ، والتخلي عن المزاج السمج
أمانة الحكمة فقد ينساق المرء في
حديث ما جن كاذب ليضحك به
جلساءه ، وهو لا يدري أنه يهوى
بحديثه هذا أبعد ما بين السماء
والأرض ! فعن بهز بن حكيم عن
أبيه عن جده رضي الله عنهم قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « ويل للذي يحدث
بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ،
ويل له ، ويل له ! » رواه أبو داود
والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي
ويقول عليه الصلاة والسلام فيها رواه
أبو داود وغيره : « أنا زعيم ببیت في
ربض الجنة لمن ترك المراء وأن كان
محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك
الكذب وأن كان مازحا ، وببيت في
أعلا الجنة لمن حسن خلقه » وكما قال
المعصوم صلى الله عليه وسلم : « لا
يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ،
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه »
رواه الإمام أحمد ، ومن مظاهر هذه
الاستقامة أن يصون المرء لسانه
عن الكلام فيما لم يسأل عنه ، أو
يؤخذ رأيه فيه ، « من حسن إسلام
المرء تركه ما لا يعنيه » رواه الترمذي
وأن يوجز في كلامه ، ويقتصر على
حاجته « طوبى لمن عمل بعلمه وانفق
الفضل من ماله ، وامسك الفضل
من قوله » رواه الطبراني . وللکلام
الطيب ، والمصارفة المهدبة ، أثرها
القوى على النفوس وتحريك أفعال
القلوب قال تعالى : « **وقولوا للناس
حسنا** » من الآية ٨٣ / البقرة . (وقل
لعبادي يقولوا التي هي أحسن) من
الآية ٥٣ الاسراء . والمؤمن عفا طاهر
لا تدبر منه لفظة نابية ، في جميع
أحواله ، ومع صنوف الخلق أجمعين
فقد روى مالك أنه بلغه عن يحيى

ابن سعيد أن عيسى عليه السلام مر
بخنزير على الطريق ، فقال له :
انفذ بسلام ! فقيل له : تقول هذا
لخنزير ؟ فقال : اني أخاف أن أعود
لساني النطق بالسوء ! والإيمان
يفرض على المؤمن أن يضبط نفسه ،
ويكظم غيظه أمام الكلمة النابية ،
والنطق السفیه ، فلا يقول الا خيرا
فقد روى أبو داود عن سعيد بن
المسيب قال : بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس في أصحابه
وقع رجل بأبي بكر فأذاه ، فصمت
عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثانية ،
فصمت عنه ، ثم آذاه الثالثة ، فانتصر
أبو بكر رضي الله عنه لنفسه ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم . .
فقال أبو بكر : أوجدت علي يا رسول
الله ؟ قال : لا ولكن نزل ملك من
السماء يكذبه بما قال لك . فلما
انتصرت ، ذهب الملك وقعد
الشيطان ، فلم أكن لأجلس اذ قعد
الشيطان ! » .

هذا ونحب أن نشير الى خطر
الكلمة أو الصورة في أجهزة الاعلام
والصحافة ودور النشر ، فقد عانى
المجتمع الاسلامي من هذا أشد البلاء
فمع ما تؤديه الصحافة للشعوب
الاسلامية ، وللعالم أجمع ، من
خدمات ثقافية جليلة فهي كما يصفها
الشاعر :

لسان البلاد ونبض العبا
د وكهف الحقوق وحرب الجنف
تسير مسير الضحى في البلا
د اذا العلم مزق فيها السدف
نرى بعض الصحف والأذاعات
المسموعة والمرئية ، تعرض على
الناس مواقف جنسية أو إجرامية
مثيرة ، أو تنشر صوراً عارية تحرك
في نفوس الفتية والفتيات رغبات

جامحة لمقارفة السوء أو مخالطة الرذيلة ، وتجنح أحيانا الى تعقب الجرائم والاسهاب في الاعلان عنها ووصف بعض الحوادث الخلقية بأسلوب يجعل من المجرمين أبطالاً ومن التدلي والسقوط شموخاً ورفعاً مما يحرك نزوات الشباب فتنتطلق عاتية مدمرة !!

نريد استخدام الكلمة والصورة في دعم القيم الأخلاقية ، واعلاء الفرائض فذلك اعون على انتصار الفضيلة واشاعة الطهر وادعى لسلامة المجتمع ونهضته .

فليكرم جاره :

ربط الله بين الناس بروابط شتى ليكون ذلك مبعث توادهم وتراحمهم .. فهناك رابطة الانسانية العامة التي تجعل من البشر جميعاً أسرة كبيرة ، تجمعهم بنوة واحدة ، ورحم واصلة وهذا يفرض عليهم أن يعيشوا متراحمين لا متزاحمين ، ومتعاونين لا متعادين (ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوياً وقبائل لتعارفوا) ١٣/الحجرات .

وكان الرسول الكريم يقول في دعائه — كما رواه أبو داود — « اللهم ربنا ورب كل شيء ومليكه . أنا أشهد أنك الله وحدك لا شريك لك .. وأنا أشهد أن العباد كلهم أخوة » .. ثم تأتي رابطة الايمان ، وهي اكرم رابطة ، واعز صلة ، تجعل من المؤمنين على اختلاف ازمانهم والوانهم وأوطانهم ، أخوة متحابين في الله ، متعاونين على ما يصلح دينهم ودنياهم (انما المؤمنون أخوة) ١٠/الحجرات .. ويقول صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

بعضاً » رواه البخاري . ثم رابطة القرابة من النسب . تجمع الآباء والأبناء والآخوة والأعمام والأخوال ، في عقد منتظم الحباب ، موثق الصلات (قل ما أنفقتم من خير فقلوا الذين والأقربين) ٢١٥/البقرة . وفي الحديث الشريف : « ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه » متفق عليه .. ثم تأتي رابطة الجوار ، واثرها في الحياة العامة كبير ، فلا غنى للجار عن جاره ، فقد يكون قريبك من النسب بعيد الدار ، نائي الزار ، لا يخف لنجدتك ، أما جارك الأدنى ، فهو تحت سمعك وبصرك ، وفي تناول يدك ومن هنا أوصى الاسلام برعاية الجار والاحسان اليه وجعل ذلك من علامات الايمان بالله واليوم الآخر . ورعاية الجار أو الاحسان اليه ، تكون بزيارته اذا مرض ، والسؤال عنه اذا غاب ، وتقديم المعونة اليه اذا احتاج ، والمبادرة الى نجده كلما ألجأته ضرورة .. ومواساته اذا نزلت بساحته مصيبة . كما تكون بتلبية دعوته ، ومشاطرته أفراحه ، والاهداء اليه . والمؤمن الحق ، هو الذي يرضى حق الجوار استجابة لنداء الايمان ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما روته عائشة وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » وقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذي بسند صالح : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » وحسب الاحسان الى الجار شرفاً ، ان الله تعالى قرنه بعبادته فقال سبحانه : (واعبدوا

الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم)

٣٦ / النساء .

واذا كان الجوار امراً تقتضيه طبيعة الحياة ، فان حظ الناس من جيرانهم مختلف ، فمنهم من يسعد بجاره سعادة موصولة ، لا يعدل بها شيئاً . ومنهم من يشقى به شقاء يود لو افتدى نفسه منه فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه : « اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة ، فان جار البادية يتحول » رواه ابن حبان في صحيحه . وان الاحسان الى الجار ، دليل

على اكتمال الايمان في نفس المؤمن . . . والاساءة اليه دليل على نقص الايمان أو ذهابه ! فقد جاء في حديث رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه ، قلت يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال : غشيه وظلمه » رواه أحمد وغيره . وان المعاملة الحسنة لجارك يثقل بها ميزان حسناتك ، ويرفعك الله بها درجات ورب كلمة نابية تؤذى بها جارك يحبط بها عملك ، وتسوقك الى النار ! فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رجل يا رسول الله ، ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها ، غير انها تؤذى جيرانها بلسانها ، قال : هي في النار ! قال يا رسول الله ، فان فلانة

تذكر من قلة صيامها وصلاتها ، وانها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذى جيرانها قال : هي في الجنة » رواه أحمد والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح الاسناد . والاثوار : جمع ثور وهي القطعة من الاقط وهو « الجبن » الذي يتخذ من مخيض لبن الاغنام . . ولقد أخبر الرسول الكريم مؤكداً بالقسم المكرر ان الذي يؤذى جاره لا حظ له من الايمان ، فقد روى البخاري عن ابي شريح الكعبي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والله لا يؤمن . . والله لا يؤمن . . والله لا يؤمن . . قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هذا ؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه ، قالوا وما بوائقه ؟ قال : شره » .

فليكرم ضيفه :

والايمان بالله واليوم الآخر ، يفرض على المؤمن ان يكرم ضيفه ، واكرامه الترحيب به ، وايواؤه ، وتقديم ما عسى ان يكون في حاجة اليه من مأكّل أو مشرب أو غير ذلك مما يوفر له الراحة والاطمئنان . واكرام الضيف خلق الانبياء والمؤمنين ، فقد حكى القرآن عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، انه رحب بضيوفه . . وكانوا ملائكة في صورة بشر . ولم يكن يعلم حقيقة امرهم . ويبدو في هذا اللقاة كرم ابراهيم وسخاؤه ، وازخاصه للمال في سبيل اكرام الضيف . فما يكاد هؤلاء الاضياف يدخلون عليه ، ويلقون عليه السلام ، ويرد عليهم تحيتهم ، حتى يذهب مسرعاً الى أهله

أرسل الى بعض نسلائه فقالت : لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ! ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك ، لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ! فقال : من يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟ فقام رجل من الانصار فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق به الى رحله ، فقال لامراته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا الا قوت صبياني ! قال فطليهم بشيء فاذا أرادوا المشاء فنوميهم ، فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج واريه انا ناكل » .. وفي رواية فاذا أهوى لياكل فقوى الى السراج حتى تطفئيه فقال : فقمعدوا واكل الضيف وبانا طاويين ! فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قد عجب الله من صنعكم بضيفكم » زاد في رواية فنزلت الآية : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ٩/ الحشر . هذا منهج الاسلام في تربية النفوس ، واصلاح المجتمع ، وتوثيق روابط اللفة والتعاون بين الناس ، وتلك حضارة سامقة ، تتفاضل دونها حضارات الارض .. انها الحضارة الاسلامية ، حضارة التقدم الانساني والعالي تهذب سلوك الانسان ، وتطلق يده في بناء الحياة بمنهج الله .. الذي يهدي للتي هي اقوم .. القرآن الكريم .. المعجزة الخالدة التي أرسلها الله في الناس لتصنع عالما ربانيا لا ترى فيه عوجا ولا تناقضا ، عالما متناسقا ، موحد القلب ، والفكر ، والشعور ، والعمل (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) .

أي زوجه « سارة » فراغ الى اهله أي ذهب في خفية عن الضيوف حتى لا يشعرهم بأنه يعد لهم طعاما وهذا شأن الكرماء .. ذهب ليهيئ لهم الطعام وهو لا يعرف من هم .. ولا من أي البلاد جاءوا .. ولكنه كرم النبوة ينطلق على سجيته ، لا تحركه معرفة شخصية ، أو منفعة خاصة أو بغية الثناء وحب المحمدة ، ولكن قصده وغايته وجه الله (انما نطمعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) ٩/ الدهر . ويجيء بالطعام وفيرا يكفي عشرات من الرجال .. جاء بعجل سمين عظيم اللحم ، حنيز مشوى على الحجارة المحماة بالنار ، وهو انظف المشويات من اللحوم . مع أنهم كانوا ثلاثة كما جاء في بعض روايات التفسير ، وهؤلاء يكتفيهم كتف من هذا العجل السمين ولكن لياكلوا هم ، وياكل بعدهم الفقراء والمساكين : (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين . اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون . فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين . فقربه اليهم قال : ألا تأكلون) ؟ ٢٤ - ٢٧ / الذاريات .

وكان نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلا ، ويفتح بابه لضيافته فيجدون منه كريما أجود بالخير من الريح المرسلة ، وان لم يكن في بيته ما يطعم به الضيف ، نذب من أصحابه من يقوم عنه بهذا الواجب الاسلامي . فقد روى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اني مجهود - أصابه جوع أضعف قوته -

الْخَصِيُّصُ الْعَامَّةُ لِلْإِسْلَامِ ٤

مَظَاهِرُ الْفِكْرِ الْعَلِيِّ لِلْإِنْسَانِ

لِلدَّكْتُورِ يُوْسُفِ الْقُرْصَاوِي

(١) استخلافه في الأرض :

لقد أعلن الإسلام كرامة الإنسان ، فاعتبره خليفة الله في الأرض ، وهي منزلة أشرابت إليها أعناق الملائكة ، وتشوفت إليها أنفسهم ، فلم يعطوها ، ومنحها الله للإنسان (وأذ قال ربك للملائكة : اني جاعل في الأرض خليفة ! قالوا : اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟! قال : اني أعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا : سبحانك ! لا علم لنا الا ما علمتنا ، انك أنت العليم الحكيم . قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنباهم بأسمائهم قال : ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) البقرة/ ٣٠ — ٣٣ .

لقد كرم الله الإنسان بالخلافة في الأرض ، وهياه لها بالعقل والعلم الذي

تفوق به على الملائكة .

ب (خلقه فى أحسن تقويم :

وأعلن الاسلام كذلك أن الله كرم الانسان بالصورة الحسنة وبالخلقة الحسنة ، كما قال تعالى : (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم) التين/٤ .
(وصوركم فأحسن صوركم) التابن/٣ .
وقد كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يكرر هذا الدعاء فى سجوده :
« سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين » .

ج (تمييزه بالمعنى الروحى :

وفوق ذلك كله كرمه بالروح العلوى الذى أودعه الله بين جنبيه . فهو قبس من نور الله ، ونفخة من روح الله ، استحق به أن تنحنى له الملائكة أجلالا وإكبارا لمقدمه بأمر الله ، كما قال تعالى للملائكة : (انى خالق بشرا من طين . فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) ص/٧١ ، ٧٢ .
وهذه النفخة الروحية الالهية ليست خاصة بآدم أبى البشر ، كما قد يتوهم بعض الناس ، فان بنيه ونسله جميعا قد نالهم حظ منها ، كما قال تعالى بعد أن ذكر خلق آدم : (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) السجدة/٨ ، ٩ .

فلم يكن هذا التكريم والاحتفال لشخص آدم عليه السلام ، وانما كان تكريما للنوع الانسانى فى شخصه . فان الله ميزهم بما ميزه من مواهب العقل والعلم والروح واستخلفهم كما استخلفه فى الأرض ، ولهذا أعلن القرآن كرامة البشر كافة حين قال : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الاسراء/٧٠ .
وهذا كله يثبت أن الانسان نوع متفرد متميز عن سائر الحيوانات ، فانها — وان شابهته فى عناصر تكوينها الطينى — تخالفه ويخالفها فى التكوين المعنوى ، اذ لم يكرمها الله بما كرمه من الروح والعقل ، لأنها لم تكلف ما كلفه من عمارة الأرض وخلافة الله فيها .
فهى مجرد أداة له فى مهمته ، ليسخرها فى حاجته .

ولا ريب أن إحياء هذا المعنى فى نفس الانسان ، غير إحياء الذين ينظرون اليه على أنه ليس الا حيوانا « تطور » وترقى حتى صار الى ما هو عليه الآن .

د (الكون مسخر لخدمة الانسان :

وكان من تكريم الله للانسان — فى نظر الاسلام — أنه جعل الكون كله فى خدمته ، وسخر لمنفعته العوالم كلها : السماء والأرض ، الشمس والقمر

والنجوم ، والليل والنهار ، الماء واليابس ، البحار والأنهار ، والنبات والحيوان والجماد ، كلها مسخرة لمصلحة الانسان وسعادة الانسان ، كرامة من الله له ، ونعمة منه عليه .

يقول تعالى مخاطبا بنى الانسان : (الله الذى خلق السموات والأرض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ابراهيم/ ٣٢ - ٣٤ .

(الله الذى سخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره ، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الجاثية/ ١٢ ، ١٣ .

(ألم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) لقمان/ ٢٠ .

وتسخير الكون للانسان يتضمن معنيين كبيرين :
اولهما : ان الطاقات الكونية كلها مهياة ومبذولة للانسان ، فعليه ان يبذل جهده ويعمل فكره ، فى فتح مغاليقها ، واكتشاف مخبئها ، ليستخدمها فيما يعود عليه بالخير والسعادة .

والثانى : ان الانسان هو واسطة العقد فى هذا العالم ، فلا يجوز ان يؤله شيئا فيه او يتعبد له ، رغبا او رهبا . والذين عبدوا بعض مظاهر الطبيعة او القوى الكونية فى العالم العلوى او السفلى ، قلبوا الحقائق وحولوا الانسان من سيد سخر له الكون الى عبد ذليل ، يسجد لنجم أو شجرة أو بقرة أو حجر من الأحجار .

هـ (حماية الانسان :

أكد الاسلام حرمة العرض والكرامة للانسان ، مع حرمة الدماء والأموال ، حتى ان النبى صلى الله عليه وسلم أعلن ذلك فى حجة الوداع أمام الجمع المحتشدة فى البلد الحرام ، والشهر الحرام ، واليوم الحرام « أن الله حرم عليكم دماءكم وأعراضكم وأموالكم » رواه مسلم . فلا يجوز أن يؤذى انسان فى حضرته ولا أن يهان فى غيبته ، سواء اكان هذا الايذاء للجسم بالفعل أم للنفس بالقول . فربما كان جرح القلب بالكلام اشد من جرح الأبدان بالسياط أو المسنان .

ومن ثم حرم الاسلام اشد التحريم أن يضرب انسان بغير حق ، وان يجلد ظهره بغير حد ، وأنذر باللعنة من ضرب انسانا ظلما ، ومن شهده يضرب ولم يدفع عنه ، وبهذا حمى بدن الانسان من الايذاء .

وحرم الاسلام الهمز واللمز والتنازع بالالقاب والسخرية والفحشاء وسوء الظن بالناس ، وانزل الله فى ذلك آيات تنهى فى سورة الحجرات وبذلك حمى نفس الانسان من الاهانة .

ولم يكتف الاسلام بحماية الانسان فى حالة حياته ، فكفل له الاحترام بعد مماته ، ومن هنا جاء الأمر بفسله وتكفينه ودفنه ، والنهى عن كسر عظمه أو الاعتداء على جثته خلافا للأمر الذى تحرق جثث موتاه . وفى هذا جاء الحديث النبوى « كسر عظم الميت ككسره حيا » رواه أحمد . وقال ابن حجر فى الفتح : يستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت فى حياته . وكما حمى جسمه بعد الموت حمى عرضه وسمعته أيضا ، لئلا تلوكها الأفواه . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تذكروا موتاكم الا بخير » رواه أبو داود الطيالسي .

تميز « الانسانية » فى الاسلام :

لا ريب أن هناك أديانا ونحلا ومذاهب وفلسفات تهتم بالانسان ، وتحرص على سعادته ، وقد تعلن وتفاخر بأنها « انسانية » . ولكن العيب المشترك فى هذه الديانات والمذاهب أنها لم تعرف الانسان معرفة محيطة به ، وانما نظرت اليه من زاوية معينة ، أو من جانب خاص ، غافلة عن الجوانب الأخرى ، برغم أهميتها فى وجوده ، فجارى على الانسان باسم الانسان . أن بعض الأديان والفلسفات نظرت الى الجانب الروحى فى الانسان ، غير عابئة بجانبه العقلى ، وجانبه الحسى والمادى . بل ربما دعت الى تعذيب الجسم فى سبيل سعادة الروح . وبعض المذاهب والفلسفات لم تنظر الا الى الجانب المادى فى الانسان ، ولم تبال بغيره ، ولم تعترف به ، فالانسان كائن اقتصادى ، أو حيوان منتج ، لا أكثر .

وبعض المذاهب والفلسفات « الهت » الانسان ، واعتبرته كائنا مستقلا « يقوم وحده » مستغنيا عن الله فأساءت الى الانسان من حيث أرادت الاحسان اليه ، وجعلته « نباتا شيطانيا » خرج الى الوجود من غير زارع ، ولغير هدف ، الا أن يبيس ويصبح هشيما تذروه الرياح ، أو تأكله النار . وبعض المذاهب — كالرأسمالية — تدلل الانسان الفرد ، وتطلق له العنان ، حتى يتحطم فى النهاية — باسم الحرية — دون أن تجعل للمجتمع حقا فى مراقبته ومحاسبته وتقويمه ، من أجل مصلحته هو فى النهاية ومصلحة المجتمع من ورائه .

وبعض آخر — كالشيوعية — يضغط على الانسان الفرد ، ويكبله بقيود شتى ، ويحرمه من كثير من الحريات ، وكثير من الحقوق الطبيعية — باسم المجتمع — حتى يكاد يسحقه سحقا .

أما الاسلام ، فقد تميز عن هذه الأديان والفلسفات بنظرته الشاملة المحيطة لماهى الانسان ، والنفاز الى أغوار طبيعته ، والاعتراف بكل جوانبه وخصائصه ، دون ميل أو شطط ، أو اهمال لفاحية لحساب أخرى .

بين انسان المسيحية وانسان الاسلام :

ان الاديان السماوية كلها قد جاءت لتحرير الانسان واسعاده والسمو به ، ولكن اصابها الفلو أو التحريف والتزييف ، بما بدل جوهرها ، وأخرجها عن رسالتها . ونظرا لأنها كانت رسالات مرحلية موقوتة لم يكتب الله لها الخلود ، ولم يتكفل بحفظها ، كما تكفل بحفظ القرآن ، بل استحفظها أهلها ، فضيعوا وبدلوا .
وأبرز مثل لذلك المسيحية التي جاءت لانقاذ الانسان من سيطرة العقلية اليهودية في ماديتها وشكليتها وعنصريتها . فلم تلبث أن حرفت بالحذف والزيادة حتى أصبحت — في القرون الوسطى — غلامى عنق الانسان ، وقيدا في رجله .

اعتبرت الايمان ضدا للعقل . فكان شعارها : اعتقد وانت اعمى .
واعتبرت الجسم عدوا للروح ، فاهملت الاجسام ابقاء على الأرواح .
واعتبرت العمل للحياة منافيا للتعبد لله ، فابتدعت نظام الرهبنة ، والانقطاع عن الحياة .
واعتبرت الانسان ملوثا بالخطيئة من يوم يولد ، لأنها لازمة لوجوده ، ورثها من أبيه الأول .
وحجرت على الانسان أن يتصل بربه الا بواسطة كاهن بيده مفاتيح الجنة ، وملكوت السماء .

هـ (الفاء الوساطة الكهنوتية بين الله والانسان :

ذلكم هو انسان المسيحية في صورتها التاريخية المعروفة ، اما انسان الاسلام ، فهو شيء آخر .

لقد كان من دلائل تكريم الله للانسان في نظر الاسلام : أن فتح له باب التقرب اليه سبحانه وتعالى أنى شاء ، ومتى شاء ، ولم يحوجه الى وسطاء ينحكمون في ضميره ويقفون حجابا بينه وبين ربه !! يقول الله تعالى مخاطبا (قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا لرسله الكريم :) (وإذا سالك عبادي عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) البقرة/ ١٨٦ . ويقول في آية أخرى : (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) غافر/ ٦٠ ، (فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون) البقرة/ ١٥٢ .
ويعلن الحديث القدسي أن من تقرب الى الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا ، ومن تقرب الى الله ذراعا تقرب الله اليه باعا . رواه البخارى .
لا حاجة بالانسان اذن الى وساطة كاهن ، يصل عن طريقه الى الله — ولا يقبل الله منه عبادة بغير توسطه ، فليس في الاسلام كاهن ولا كهنوت . وبهذا يستطيع الانسان المسلم أن يقرع باب ربه متى شاء ، وأين شاء ، بعيدا عن سيطرة طبقة الدجاجلة المدعين للسمر بين الله وعباده .
وليس هذا لخاصة الأتقياء والصالحين ، دون العصاة والمذنبين .

كلا ، فان باب الله مفتوح على مصراعيه لكل من دعاه ورجاه ، ووقف على عتبته ضارعا مستغفرا ، وان اقترب قبيل ذلك كبائر الاثم وفواحش الذنوب . يقول تعالى : (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) آل عمران/ ١٣٥ .

وفى الحديث القدسي الصحيح « يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار ، والتجمل والاعتدال ، ونهاه عن المسكرات والمفترات وكل ما يضر تناوله ، وفاء وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم » رواه مسلم .
وفى القرآن الكريم : (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يففر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) الزمر/ ٥٣ .

و (الاعتراف بالكيان الانسانى كله :

وكان من تكريم الاسلام للانسان أن اعترف به كله كما فطره الله : جسمه وروحه ، وعقله وقلبه ، ارادته ووجدانه ، فلم يفصل حق جانب من هذه الجوانب لحساب آخر ..

١ — ولهذا أمره بالسمى فى الأرض والمشي فى مناكبها ، والاكل من بحظ جسمه .

٢ — وأمره بعبادة الله وحده ، والتقرب اليه بأنواع الطاعات ، من صلاة وصيام وصدقة وزكاة ، وحج وعمرة ، وذكر ودعاء ، واناة وتوكل ، وخوف ورجاء ، وبر واحسان ، وجهاد فى سبيل الله ، وغير ذلك من ألوان العبادة الظاهرة والباطنة — وفاء بحق الروح ..

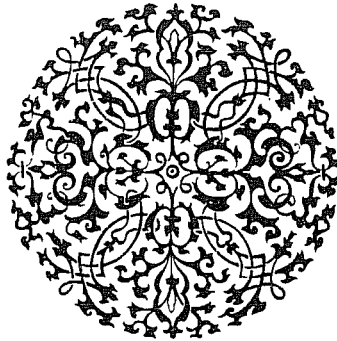
٣ — وأمره بالنظر والتفكر فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ، وفى مصاير الامم ، ومنن الله فى المجتمعات ، كما أمره بطلب العلم ، والتماس الحكمة من أى وعاء خرجت منه ، وأنكر عليه الجمود والتقليد ، للآباء والكبراء ، كل ذلك وفاء بحق العقل .

٤ — ولفقه الى جمال الكون بأرضه وسماؤه ونباته وحيوانه ، وما زانه الله به من مظاهر الحسن والبهجة ليشبع حاسة الجمال فى نفسه ، ويشعر فى أعماقه ، بعظمة ربه الذى أحسن كل شيء خلقه . كما أنه أباح له التمتع بألوان من اللهو وترويح النفس ، دفعا للسامة عنها ، فانها تمل كما تمل الأبدان ، وتتعبد كما تتعب ، وفى هذا رعاية لجانب الوجدان والعاطفة .

ز (تحرير الانسان من اعتقاد ورائة الخطيئة الاولى :

ومن كرامة الانسان فى الاسلام : انه أزال عنه وصمة التلوث بالخطيئة ، التى يولد عليها كل انسان ، كما هى دعوى المسيحية ، التى زعمت أن خطيئة آدم — بالأكل من الشجرة المحرمة — ورثت لبنية ذكورا وإناثا ، فلا يولد مولود الا وفى عنقه هذه الخطيئة ولا ينجو انسان من اثمها وتبعاتها الا بكفارة وقداء ،

ولم يتحقق هذا الفداء الا بصلب المسيح فيما زعموا — ومن ثم كانت حتمية الايمان بالمسيح فاديا مخلصا . . !
 أما الاسلام فقد الفى هذا كله ، وأعلن ان « كل مولود يولد على الفطرة »
 رواه البخارى . غير ملوث بخطيئة ، او مثقل بذنب .
 كما قرر الاسلام بوضوح وحسم مسئولية الانسان عن نفسه ، فلا يجوز
 فى منطق العدل الالهى أن يحمل الابن وزر أبيه ، او الحفيد وزر جده :
 (ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى) الانعام/ ١٦٤ .
 على أن معصية آدم نفسها ، قد غسلتها التوبة ، وأنتهى أمره بالاجتناب
 والهداية من ربه ، كما قال تعالى : (وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتبااه ربه
 فتاب عليه وهدي) طه/ ١٢١ ، ١٢٢ .
 يقول الدكتور نظمى لوقا ، المسيحى المصرى فى كتابه « محمد :
 الرسالة والرسول » :
 « ان أنس لا أنسى ما ركبنى صغيرا من الفزع والهول من جراء تلك
 والخطيئة الأولى وما سيقنت فيه من سياق مروع ، يقترن بوصف جهنم ، ذلك
 الوصف المخيف لمخيلة الأطفال وكيف تجدد فيها الجلود كلها اكلتها النيران ،
 جزاء وفاتنا على خطيئة آدم بايعاز من حواء . وانه لولا النجاة على يد المسيح
 الذى فدى البشر بدمه الطهور ! لكان مصير البشرية كلها الهلاك المين !
 » وان أنس لا أنسى القلق الذى ساورنى وشغل خاطرى عن ملايين
 البشر قبل المسيح أين هم ؟ وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة !؟
 « والحق أنه لا يمكن أن يقدر قيمة عقيدة خالية من أعباء الخطيئة الاولى
 الموروثة ، الا من نشأ فى ظل تلك الفكرة القاتمة ، التى تصبغ بصبغة الخجل
 والتأثم كل أفعال المرء ، فيمضى فى حياته مضى المريب المتردد ، ولا يقبل عليها
 اقبال الواثق ، بسبب ما انتقض ظهره من الوزر الموروث .
 » ان تلك الفكرة القاسية تسمم ينباع الحياة كلها ، ورفمها عن كاهل
 الانسان منة عظمى ، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه ، بل هو ولادة جديدة
 حقا ، ورد اعتبار لا شك فيه . أنه تمزيق صحيفة السوابق ، ووضع زمام كل
 انسان بيد نفسه » .



ليكن الحق شعارنا

للإستاذ : محمود عبد الوهاب فايد

اطلاع عليها ، وكاد يجانب الصواب في حكمه لولا أن الله حماه .

روى أن طعمة بن أثير سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتشر من خرق فيه ، وخبأها عند زيد ابن السمين وهو رجل من اليهود فأتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودي فطلبوها منه ، فأعطاهم لهم وقال : دفعها إلى طعمة ، فمسأوها طعمة فأنكر واتهم اليهودي ، ومارع أهل طعمة بالذهاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه أن يجادل عن صاحبهم ، مؤكداً له براعته ، والصقوا تهمة السرقة باليهودي ، وقالوا : إن لم تفعل - يا رسول الله - هلك صاحبنا وبريء عدو الإسلام ، وكاد الرسول صلى الله عليه وسلم ينخدع بزخرف حديثهم وموسول قولهم ، لولا أن الله أنزل عليه القرآن ، يكشف الحقيقة ، وينصر الحق ويدفع البهتان ، قال تعالى :

(أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً . واستغفر الله أن الله كان عفورا رحيماً . ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم أن

الحق هو قوام الأمن ، ودعامة السلام ومبعث الاستقرار ومصدر الهداية والألفة ، وأساس الارتباط بين الحاكم والمحكوم وبين الحكوميين بعضهم مع بعض ولما له من أثر ملموس بين مخلوقات الله ، وفي جميع ممالك الحياة ، كان عظيمها في معناه وبرمائه ، بل كان عظيمها في لفظه ومعناه ولا عجب فهو يستمد مظهره من الله فهو أول من تسمى بالحق قال تعالى : (فتلكم الله ربكم الحق) يونس ٣٢ وقال : (فتعالى الله الملك الحق) المؤمنون ١١٦ ، وهو سبحانه يلتزم الحق في قوله قال تعالى : (أن الحكم إلا لله يقض الحق) الانعام ٥٧ ، وقال : (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) الأحزاب ٤ ، وكذلك يلتزمه في دعوته قال تعالى : (له دعوة الحق) الرعد ١٤ ، ويلتزمه في وعده قال تعالى : (فاصبر أن وعد الله حق) الروم ٦٠ ويلتزمه في حكمه قال تعالى : (والله يقضى بالحق) غافر / ٢٠ .

ولكن تعرف مدى رعاية الله للحق يلزمنا أن نعلم أن المولى يكشف لرسوله الحقيقة ، وأبان له الحق في قضية أم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم

الله لا يحب من كان خوانا اثينا .
يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا . هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم
في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيفا .
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله غفورا رحيم . ومن
يكسب اثما فانها يكسبه على نفسه
وكان الله عليها حكيم . ومن يكسب
خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد
احتمل بهتاننا واثما مبينا . ولولا
فضل الله عليك ورحمته لهمت
طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا
انفسهم وما يضررونك من شيء وانزل
الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما
لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما (النساء ١٠٥ - ١١٣) .

ان المتهم في هذه القضية يهودي
من بين اولئك الذين شهد الله أنهم
اشد الناس عداوة للذين آمنوا ولكنه
بريء .

والرسول صلى الله عليه وسلم
كاد يتخذه بملايسات هذه القضية اذ
ليس فيها ما يدل على مقترفها فهل
يدع الله نبيه يتورط في حكم جائر
والوحي لا يزال ينزل ؟ لا فقد سارع
جبريل بوحي من الله يتلو على النبي
صلى الله عليه وسلم تسع آيات
نزلت في حق يهودي ، لم ينزل مثلها
في حق صحابي !

هكذا يرعى الله الحق ، وهكذا
يكره الله الظلم ، ولا عجب ، فقد
قال تعالى في حديث قدسي اخرجته
مسلم : (يا عبادي اني حرمت الظلم
على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا) .

لقد بدأ الله بنفسه ، فالتسزم

الحق في قوله وفعله ، في دعوته
وحكمه ليفرض علينا أن نسلك مسبيله
فلا نتهرب منه ولا نحيد عنه .

وأول الناس تأثرا واستجابة لله
في دعوته الى الحق وحضه على العدل
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس هو القائل في حديث رواه
الشيخان : (اما والله اني لآخشاكم
الله واتقاكم له) ؟

لا عجب اذا رايناه يتحرى الحق ،
ويتوخى العدل ، وينفر من الظلم وان
صغر ودق ، يستمسك بالحق في
الرضا والغضب ، وتأمل معي هذه
الواقعة :

أخرج ابن سعد في الطبقات ج ١
ص ١٦٣ :

عن الزهري أن يهوديا قال : ما
كان بقي شيء من نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة الا
رايته الا الحلم واني أسلفته ثلاثين
دينارا الى أجل معلوم فتركته حتى
اذا بقي من الاجل يوم أتيته فقلت
يامحمد اقض حقي فانكم معاشر بني
عبد المطلب مطل .

فقال عمر : يهودي خبيث . أما
والله لولا مكانه لضربت الذي فيه
عينك .

فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : غفر الله لك يا أبا حفص نحن
كنا الى غير هذا منك أحوج ، تأمرني
بحسن القضاء وتأمره بحسن الطلب !
قال : فلم يزد جهلي عليه الا حلها
قال : يا يهودي انها يحل حقا غدا .
ثم قال : يا أبا حفص اذهب به الى
الحائط الذي كان سأل اول يوم فان
رضيه فأعطه كذا وكذا صاعا وزده لما
قلت له كذا وكذا صاعا فان
لم يرض فأعطه ذلك من حائط كذا .
فأتى به الحائط فرضي ثمره فأعطاه

فليعلم الذين يظلمون الناس ،
ويبغون في الأرض بغير الحق أنهم لا
يؤمنون غدرات الزمان ، وتقلببات
الأيام .

ليعلموا أن الظلم مرتعه وخيم ،
وانه على الباغي تدور الدوائر ،
وأن الله جل وعلا لا ينالم وهو شديد
الانتقام .

قال عليه الصلاة والسلام : (ان
الله ليملئ للظالم حتى اذا أخذه لم
يفلته) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :
جاء رجل فتمد بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : أن لى
مملوكين يكذبوننى ويخونوننى
ويعصوننى فأستهم وأضربهم فكيف
أنا منهم . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : اذا كان يوم القيامة
يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك
فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان
كفافا لا لك ولا عليك وان كل عقابك
اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك
الفضل فتتحى الرجل وجعل يهتف
ويكي فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما تقرأ قول الله
تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقلا حبة من خردل أتينا بها وكفى
بنا هاسبين) الانبياء ٤٧ . ففقال
الرجل : يا رسول الله ما أجد لى
ولهؤلاء خيرا من مفارقتهم أشهدك
أنهم كلهم أحرار . (أخرجه أحمد
والترمذي) .

هكذا ربى الرسول صلى الله عليه
وسلم أتباعه ، رباهم على أعلاء شأن
الحق وكراهية البغي ، أسأل الله
أن يوفقنا للترام الحق قولا وفعلًا ،
وأن يهدينا بهداه ويرشدنا الى ما
يحبه ويرضاه .

ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وما أمره من الزيادة قال :
فلما قبض اليهودي ثمره قال : أشهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
الله . ما حملني على ما رأيته صنعت
يا عمر الا اني قد كنت رأيت في رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفته في
التوراة كلها الا الحلم فاخترت حلمه
اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة
واني أشهدك أن هذا النهر وشطرن
مالي في فقراء المسلمين . فقال عمر :
فقلت أو بعضهم فقال أو بعضهم) .
ما أجمل هذا الحديث وما أروعه !

انه يؤكد أن الدولة الاسلامية في
عهد نبي الاسلام كانت تتكفل بحماية
كل من يعيش في ظلها ، ويأوى الى
كنفها ، على اختلاف دياناتهم ، تتكفل
بحماية دمايتهم وأموالهم وأعراضهم
تتكفل بنشر الأمن والطمانية ، تتكفل
برعاية الحق والتزام العدل والحفاظ
على الحرية ، بين جميع أفراد
الرعية .

فما هو ذا نبي الله يحيى دم هذا
اليهودي وكرامته ، ويحمي ماله ،
ويأمر له بدفع غرامة مالية جزاء
ازعاج عمر له .

وتأمل معي ايها القاريء الكريم
هذا الموقف الرائع لنبينا الأمين الذي
بعث رحمة للعالمين . كيف يطلب من
عمر الذي اهتدى قبل على يديه ، أن
يقدم النصيح اليه ليعلمنا أن نشجع
غيرنا على نصحننا ولو كان ممن
تلاميذنا وأتباعنا .

وأخيرا تأمل معي ايها القاريء
نتيجة هذه المعاملة الكريمة ، والأخلاق
السليمة . لقد اجتذبت الى الاسلام
يهوديا ، فأعلن أيمانه بمحمد صلى
الله عليه وسلم رسولا ونبيا .
(وبعد) .

حاشية على فؤاد الإسلام

لقد ظهرت في العالم العربي هذه الأيام ظاهرة لافتة للنظر ، وهي الهجوم على الإسلام أو الدعوة الى توهين العقيدة الإسلامية ، والغريب في هذا الأمر أن يقوم به مواطنون من داخل هذه الدول نفسها ، سواء اكانوا مسلمين أو غير مسلمين ينادون بدعاوى فجأة ، وامور مبتدعة ، ينقلونها عن بعض المستشرقين والحاقدين على الإسلام ورسوله الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، بقصد اضعاف الإسلام والتشكيك فيه .

ولكن مهما حاول هؤلاء واولئك فلن يستطيعوا ان ينالوا من الإسلام شيئا وسيبقى الإسلام دائما قاهرا منتصرا ، وسوف تموت هذه الدعوات الخبيثة ، ويموت اتباعها ومروجوها غيظا .

ولقد قصدنا من كتابة هذا الموضوع بيان رأى الإسلام في هؤلاء .. وتنبية المسلمين والحكومات الإسلامية الى ما يدبر ضد دينهم ، والانتهاكات الصريحة لمعتقداتهم دون ان يدفعوا عن انفسهم غائلة هذا الهجوم الضارى الشرس ..

انى اتق ناقوس الخطر ليستيقظ كل من اخفته سنة من النوم قبل ان يفوت الاوان .. !!

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَالْكَافِرَ أُولِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
سُورَةُ الْمَائِدَةِ (٥٧)

للاستاذ توفيق علي وهبة

الجاني نصب من نفسه مدعياً وقاضياً
ومتفذاً .

وجريمة الرأي ذات شقين :

أ (مجرد إبداء الرأي المنحرف
سواء أكان ضد الحاكم أو ضد
الدين .

ب (تجاوز إبداء الرأي إلى الفعل
المنحرف بالاعتداء على شخص الحاكم
بدون بينة ، كما حدث للخلفاء
الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن

ان حرية الإنسان في إبداء رأيه ،
أو ما يعتقد أنه الصواب ، من أهم
الحقوق التي يقرها الإسلام ويكفلها
لأفراد المجتمع ، ولا رقابة على
الفرد أو حجر عليه في رأيه طالما كان
الرأي خالصاً لوجه الله سبحانه
وتعالى ، ولمصلحة المجتمع .

لها إذا تعدى الرأي حدوده بأن
اعتدى على الدين أو دعا إلى توهين
العقيدة الإسلامية أو مس شخص
الحاكم بدون وجه حق اعتبر ذلك
جريمة يجب العقاب عليها ، لأن

عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم حيث قتلوا بأيدٍ أثيمة غادرة حاقدة لم يكن لها من هدف إلا الكيد للإسلام ومحاولة تقويض بنيانه .

أمثلة من الآراء المنحرفة ضد الحكام :

١ (يروى أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد توزيعه الغنائم في غزوة حنين وقال له : اتق الله يا محمد . فقال صلى الله عليه وسلم : « فمن يطع الله ان عصيته أيأمنني أهل الأرض ولا تأمنوني » ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله ، فلم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « ان من ضئضيء هذا قوما يقرعون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » .

وهكذا رفض الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن يعاقب الرجل الذي اعتدى عليه بالقول ولكنه بين أن هذا الرجل وأمثاله إذا اعتدوا على الدين أو دعوا إلى توهين العقيدة الإسلامية فإنه يقاتلهم ويأمر بقتالهم .

٢ (وصل إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثياب ثوب يمتاز بالجودة فرفض توزيعه عليهم حتى لا يغضب من لا يكون من نصيبه ، وطلب من القوم أن يرشدوه إلى فتى من قريش نشأ نشأة حسنة ليعطيه إياه فأسموا له « المسور بن مخرمة » فدفعه إليه ، فنظر إليه

سعد بن أبي وقاص على المسور ، فقال ما هذا .. ؟ قال : كسانيه أمير المؤمنين . فجاء سعد إلى عمر فقال : تكسوني هذا البرد (الثوب) وتكسو ابن أخي مسورا أفضل منه ، فقال : يا أبا أسحق اني كرهت أن أعطيه أحدكم فيغضب أصحابه فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيها اني أفضله عليكم ، فقال سعد : فاني قد حلفت لأضربن بالبرد — الذي أعطيني — رأسك ، فخضع عمر برأسه . وقال : رأسي عندك يا أبا أسحق ، وليرفق الشيخ بالشيخ ، فضرب رأسه بالبرد .

كان هذا الموقف السامع لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ممن اعتدى عليه ، لم يعنفه .. ولم يعاقبه ، بل رفق به ، ومكنه من رأسه ليبر في قسمه .. ولم يغضب عمر لنفسه !!

٣ (بدأ بعض أصحاب الهوى والغرض يطعنون في الخليفة الطاهرين النقيين التقيين عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما ورفع في الجنة درجتهم فلم ينتقما منهم قط وكانا يستمعان إلى النقد الخارج عن الحدود ، والذي لم يقصد منه إلا التجريح والاهانة ولا يغضب ولا ينتقم — بل كانا يصفحان عن المعتدين .

وحدث أن الإمام عليا كرم الله وجهه كان يخطب على المنبر فهاجمه بعض مخالفه ورموه بالكفر ، وقال نفر منهم لا حكم إلا لله . فما كان منه إلا أن قال : « كلمة حق يراد بها باطل . نعم . انه لا حكم إلا لله ، ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله ، وانه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في امرته المؤمن ، ويستمتع

فى ذات الملك او الرئيس واعتبار ذاته مصونة لا تمس ، عقوبات وضعية وصلت الى النظم الحديثة من قوانين العصور الوسطى التى كانت تعتبر ان الملك يحكم بالحق الالهى المقدس وانه يعلو جميع البشر الذين يحكمهم ولا يجوز الطعن فيه او معارضته .

ولكن الاسلام لا يعرف هذه الجريمة ولم يحدد لها عقابا كما هو واضح من الوقائع السابقة .. ذلك هو الشق الأول لجريمة الراى حينما تكون موجهة ضد الحاكم ، اذا لم تستتبع بأفعال تمس شخصه ، فما موقف الاسلام من هذه الجريمة اذا كانت موجهة ضد الدين .. ؟

ان الاسلام يتعرض - كما قلنا - لحملات تضليل وتشويه شرسة منبعثة من داخل بلاد الاسلام من مسلمين وغير مسلمين ، وهذه الحملات يجب ان توقف فورا ، وان يخرس الضالون المضلون ، المرجفون الحاققون الى الأبد .. ان الهجوم على الاسلام من أعدائه امر مفهوم ومعلوم يحركه الحقد والصفينة اللذان يملآن قلوبهم وصدورهم .

أما الغريب حقا فهو ما نلاحظه - أحيانا - من هجوم خفى أو علنى من بعض المنتسبين الى الاسلام بالاسم والاسلام منهم برىء . وقبل ان نبين رأى الاسلام فى هؤلاء نوضح ما يلى :

١ - تنص دساتير الدول العربية والاسلامية على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ويستتبع ذلك أن يقوم كيان الدولة على أساس الدين الاسلامى ويجب أن تكون الشريعة الاسلامية هى الحكم بين الناس فى

فيها الكافر ، ويبلغ فيها الاجل ويبلغ فيها الفء ، ويقاتل به العدو ، وتأمين به السبل ، ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر ، ويستراح من فاجر » .

(د) يروى أن رجلا من الخوارج سب أمير المؤمنين على بن أبى طالب وهدد بقتله فنقل أحد أصحاب الإمام ذلك إليه فقال له : اشتمه كما شتمنى ، فقال : انه يريد قتلك . فقال : ولكنه لم يقتلنى . وترك الرجل .

ورغم ما فى هذا التصرف من عظمة وجراة وسمو فى الأخلاق ، الا أنه كان الأحرى بالإمام أن يحتاط لنفسه عندما علم بعزم الرجل على قتله اذ أن حياته ليست ملكا له وحده بل من صالح المسلمين بقاء أمير المؤمنين ليقودهم ويصلح أحوالهم . ولكنه كرم الله وجهه لم يأبه بذلك وترك الرجل ، ولم يأخذ الحيطة الواجبة ، أو الحراسة اللازمة للمحافظة على حياته ، ولم يعر انتباها لتهديد الرجل وأكتفى بقوله : « ولكنه لم يقتلنى » أى أنه ما دام الرجل لم ينفذ جريمته فليس هناك ما يدعو الى عقابه .

هذه امثلة قليلة وغيرها كثيرة مما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الاخيار الأطهار لم يعاقبوا على جريمة الاعتداء بالقول على شخصهم واعتبروا أنفسهم مثل غيرهم من عامة الناس ، لا فضل لهم عليهم ، ولا حق لهم أكثر مما للناس من حقوق .. فمن سبهم عفوا عنه ولم يعاقبوه .

أما ما تقرره الحكومات والدول الحديثة من العقاب الصارم الذى يوقع على من يرتكب جريمة السب

الاسلام ظاهرا ، وكانوا فى الباطن يحاولون هدمه والقضاء عليه حتى يمكنهم اقامة دولتهم التى ابادها المسلمون .

ثم ظهر الخوارج والزنادقة الذين تمكنوا ان ينفثوا سمومهم وسيط المسلمين ، وان يكونوا من انفسهم قوة استطاعت محاربة الدولة العباسية ولكن المهدي هزمهم بعد حرب مريرة قاسية .

ومن هذا يتضح ان من اعداء الاسلام من يعتنقه ليندس فى صفوف المسلمين ثم يروج لدعاواه الباطلة ضد الاسلام ، وينشر الاباطيل والضلالات التى تقوض الدين وتنزعه من صدور ابنائه ، فيستطيع هؤلاء الاعداء ان يفتكوا بالمسلمين بعد ان يقضوا على الاسلام لعلمهم ان هذا الدين يجعل من المسلمين قوة واحدة ، ووحدة قوية تقف فى وجه من يحاول الاعتداء عليه او على البلاد الاسلامية .

وكانت اولى جرائم الراى ضد الدين ما ظهر ايام خلافة الامام على ابن ابي طالب كرم الله وجهه من بعض الذين ادعوا انه اله او حل فيه الاله ، وقد عاقبهم الامام بالقتل حيث اعتبرهم مرتدين عن الاسلام .

ولم يعاقب الامام على الراى اذا لم يكن كفرا ، او يؤد الى الكفر ، ولم يستتبع هذا الراى بفعل يمس شخص الحاكم او اشخاص المسلمين .

اما الخليفة الثالث عثمان بن عفان وامير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد ثبت انهما كانا يعاقبان على جريمة

تعاملهم وفى كل ما يخصهم من امور الدين والدنيا واى مساس او خروج عن تعاليم الاسلام يعد مساسا بالدولة نفسها وعدوانا على سلطتها ..

والنص على دين الدولة فى الدستور من النظام العام الذى لا يجوز مخالفته ، ويعاقب كل من يخالف النظام العام للدولة او يحاول الاعتداء عليه ، وعلى ذلك فكل اعتداء او هجوم على الدين الاسلامى يستوجب عقاب فاعله بأشد العقوبات .. ولكنى لا ادري لماذا تتراخى الحكومات عن معاقبة هؤلاء المجرمين والضرب على ايديهم حتى توقف عبثهم وتمنع نشر اباطيلهم .

وقد يقول قائل ان الدساتير تنص ايضا على حرية العقيدة ، ولكن حرية الاعتقاد المكفولة للجميع لا تمنح لاحد مهما كانت عقيدته او شخصيته الحق فى مهاجمة دين الدولة الرسمى .

وتنص الدساتير كذلك على حرية الراى ، وهذه الحرية مكفولة ايضا فى الحدود التى لا تسمح بالاعتداء على حق الغير .. فاذا ما جاوز الراى الحدود المطلوبة فاعتدى على الغير وجب وقفه فورا وعقاب صاحبه .

ان عمليات الهجوم التى منى بها الاسلام منذ نشأته وحتى الآن لم يكن الباعث عليها حرية الفكر او الاعتقاد، ولكن الواقع الحقيقى لكل هذا هو محاولة تقويض كيان الدولة والقضاء عليها اذا استطاعوا الى ذلك سبيلا .

٢ - ظهرت فى اواخر عهد الخلفاء الراشدين دعاوى منحرفة وهدامة ضد الاسلام من الذين دخلوا

قصاصا كما هو الحال في جريمة القتل العادية تطبيقا لقوله سبحانه وتعالى :

(يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والآنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) البقرة/ ١٧٨ .

أما إذا كان العدوان على ما دون النفس فيكون القصاص من جنس الجريمة : العين بالعين والسن بالسن والأذن بالأذن وهكذا .

تلك هي جريمة الرأي في الاسلام اردنا بها كما قلنا تنبيه المسلمين الى ما يحاك ضد دينهم . فعلى الحكومات الاسلامية التصدي لهذه الفئة الضالة وردعها حتى لا يستشري أمرها .. وأن تنفذ فيهم حكم الله بقتل من يستحق القتل ، وعقاب من يستحق التعزير .

والى هؤلاء الذين ضلوا ممن ينتسبون الى الاسلام ويهاجمون دين الله أتلو هذه الآيات البينات من كتاب الله سبحانه وتعالى عظة وذكرى لعلمهم يهتدون . وأدعو الله مخلصا أن يعودوا الى الصواب ويتبعوا الطريق السوي ، ويتوبوا الى الله لعل الله يتوب عليهم :

(يا ايها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) المائدة/ ٥٤ .

الرأي تعزيرا اذا كان الجاني يؤول الأحكام الاسلامية تأويلا خاطئا حيث اعتبراه قد أخطأ في الرأي فيجب عقابه حتى لا يعود الى ذلك .

رأي الأئمة المجتهدين في جرائم الرأي :

١ - يرى الامام مالك وكثير من الحنابلة وبعض الشافعية قتل الداعي الى البدعة . يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : « جوز طائفة من اصحاب الشافعي وأحمد وغيرهما قتل الداعية الى البدع المخالفة للكتاب والسنة ، وكذلك كثير من اصحاب مالك . وقالوا انها جوز مالك وغيره قتل القدريّة لأجل الفساد في الأرض لا لأجل الردة » .

فالقيل في رأي هؤلاء ليس لأجل الرأي بل لما يؤدي اليه من الفساد في الأرض .

٢ - يرى الامام أبو حنيفة أن عقوبة الداعي الى البدعة هي التعزير بما يمنع الشر وهو دون القتل ما داموا لا يحملون السلاح ، أما اذا حملوا السلاح للقتال اعتبروا مقاتلين فعلا ووجب قتلهم .

هذا عن الشق الأول من جريمة الرأي ، أما الشق الثاني وهو اذا استتبع هذا الرأي فعلا يؤدي الى المساس بشخص الحاكم فلا يوجد في الاسلام وصف لهذه الجريمة يزيد عن الوصف العادي باعتبارها جريمة اعتداء على النفس يجب فيها القصاص فاذا قتل الحاكم قتل المعتدى اذا كان واحدا ، أو قتلت الجماعة - اذا كانوا جماعة -

الحَمْدُ

لَكَ يَا

اَللّٰهُمَّ



المثل والمعاني . ولكن نظرة الإسلام إلى العمل أعم من ذلك واشتمل على الإسلام يأخذ في الاعتبار الأول الأمور الآتية :

أولاً : أن العمل في مفهومه كما يشمل الأعمال البدنية في الزراعة والعمارة والتجارة والصناعة مثلاً يشمل أيضاً الأعمال القلبية كالغضب والرضى ، والحب والكراهية ، والخقد وحب الخير للناس إلى غير ذلك مما يقع في الشريعة الإسلامية تحت مسئولية الإنسان ويستحق من أجله إما الثواب أو العقاب وينضين مفهوم العمل في الإسلام ، كذلك الأعمال الفكرية والعقلية مثل أعمال التخطيط والتصميم ومثل التامل والتفكير في ملكوت السموات والأرض .

ثانياً : أن الإسلام يعتبر في تقويمه للعمل النية ، فإذا كانت النية في العمل خيرة كان العمل خيراً وإن كانت النية سيئة كان العمل شراً . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) رواه البخاري وغيره .

وقد قال الله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (الزلزلة : ٨٧)

ثالثاً : أن عقد العمل في الإسلام وإن قام بين صاحب العمل والعاقل فإن ميثاقاً آخر اغلظ وأوثق قام بين العامل وبين المولى عز وجل السدي

مقدس الإسلام العمل وحض عليه ونهى عن الكسل وحذر من عواقبه . والقرآن الكريم يدعونا للعمل ، ويحثنا على الاخلاص فيه ، فيخبرنا بأن أعمالنا ستكون تحت رقابة المولى عز وجل ومحل عناية الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى مشهد من الناس جميعاً :

(**وقل أعملوا فليسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**) التوبة : ١٠٥ . وقد استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من العجز والكسل فقال : (اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل . . .) الحديث رواه مسلم وغيره والرسول عليه الصلاة والسلام لا يستعذ بالله إلا من أمر عظيم ، سيء الأثر في حياة الأمة .

لذلك كان العمل للام وللأفراد من علامات قوتها ونجاحها ، وقد أحب الله الأتوباء وجعلهم من الأخيار كما في قول الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) .

وإذا كان هذا هو موقف الإسلام من العمل وبلغ حظه عليه فما هو تحديده لمفهوم العمل ؟ أن الاقتصاديين المحدثين يدور تحديدهم لمفهوم العمل على محور مادي أعطوا المنفعة منه جل اهتمامهم مما جعله حركية ميكانيكية فارغة من القيم خالية من

يراقب أعمال العباد ويحدد لها الجزاء ويكشف عن نواياهم ومكنون أسرارهم في أعمالهم مهما أظهروا خلاف ما يبطنون أو موهوا على الناس وأوهموهم بأنهم مخلصون فيما يعملون .

من هذا كله يتبين الفرق الواضح بين ما للنظرة الاسلامية من أثر في محيط المجتمعات الانسانية وبين ما للنظرة الاقتصادية الحديثة في ذلك . فإذا كانت نتيجة الاقتصاد على الجانب الاحادي في تقويم العمل هي طبع المعاملات بين الناس بطابع المنفعة وحدها واقفار نفوسهم من القيم الروحية والمبادئ الانسانية فإن نتيجة التعميم في مفهوم العمل واعتبار جانب النية الخيرة فيه انها هي طبع العلاقات والمعاملات القائمة بين الناس بطابع الفضيلة والواجب ، واحاطتها باطار من الاخلاقية الخيرة وبهذا تسود المجتمع الحياة المثالية الفاضلة والشعور الجماعي المبني على الحب والتراحم والتآخي والتعاون المتبادل قبل ان يبني على المنفعة المادية أو المصلحة الشخصية .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله في الحديث الصحيح . (المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفهم) يترتب عليه من أثر في مضاعفة انتاجها ودعم نهضتها .

فالعمل الدائب المثابر يساعد على مضاعفة الانتاج ويسهم في دعم اقتصاديات الوطن وتحقيق الرفاهية والازدهار لأفراد وجماعته .

لذلك حث الاسلام على اتقان العمل والمثابرة عليه وتحمل أعبائه ومشاقه . فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا ان يتقنه » رواه البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها . وقد أكد المولى عز وجل هذا المعنى في قوله :

(انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) الكهف ٧/ وضمن لهم الأجر على الاحسان في العمل فقال : (ان الله لا يضيع أجر المحسنين) التوبة / ١٢٠ . (ان رحمت الله قريب من المحسنين) الاعراف / ٥٦ والحث على اتقان العمل والاحسان فيه لا ينبغي أن تخفى علينا حكمته أو يخطئنا غرضه وغايته . وانما حث الاسلام على ذلك لأنه يحقق للفرد والجماعة الحياة الطيبة في الدنيا والجزاء الأوفى في الآخرة .

ويقول الحق جل وعلا في محكم كتابه :

(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل : ٩٧

فجزاء اتقان العمل في هذه الحياة هو تحقيق الرفاهية والحياة الأفضل للعاملين ولغيرهم من أفراد امتهم وتحريرهم من كل قيد ظالم أو استغلال مستبد أما جزاء اتقان العمل في الآخرة فهو المثوبة من الله عز وجل باجزال العطاء لهم وبمنحهم من الرضوان والفرحان ما يحقق لهم جزاءهم الأوفى لا من أبخس ما يعملون ولا من أوسطه ، وانما من أحسن ما كانوا يعملون .

أما أولئك الذين لا يتحرون الاخلاص في العمل ولا يحرصون على اتقانه واحسانه بل على العكس من ذلك يسيئون فيه انها يكون جزاؤهم

مواقع العمل أن يدركوا هذه الحقيقة وأن يؤمنوا بما يترتب عليها وبأن ما يقدمون من احسان في أعمالهم واخلاص في واجباتهم انما يقدمونه لأنفسهم . وعندئذ يخلص كل في عمله ويسمى الى اتقانه ويصل به او يحاول على الأقل ان يصل به الى اعظم درجات من الكمال .

وعليهم كذلك أن يفهموا أن هذا وعلى الأخص في ظروفنا الراهنة من أفضل الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن .

(ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين) . العنكبوت / ٦ -

حواجز العمل .. ورعاية العاملين :
اذا كان الاسلام يطالب العامل باتقان العمل ويحذره من الاهمال فيه فانه بجانب ذلك حرص الحرص كله على صيانة العامل من كل عبث وحمايته من أي ظلم يقع عليه او حيف يحل به كما حرص على رعايته والعناية به .

ان العامل لا يمكن ان ينتج على وجه اكمل الا اذا كان صحيح الجسم سليم العقل حسن الخلق مطمئنا على مستقبله وعلى أجر عمله .

لهذا وجبت رعايته صحيا بحسن التغذية والعلاج وفكريا بالتعليم والتثقيف وخلقيا بالتربية والتأديب والتوجيه والإرشاد .

ولذلك اوجب الاسلام على صاحب العمل ان يفي للعامل بحقه كاملا غير منقوص ، وفور الفراغ من عمله مباشرة فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه . وقد كتب

من جنس أعمالهم ، حياة نكد في الدنيا وعذاب ونكال من الله يوم القيامة . انهم مفسدون والله لا يحب المفسدين .

(أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا سوء ما يحكمون) العنكبوت / ٤ (وجزاء سيئة سيئة مثلها) الشورى / ٤٠ (من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) النساء / ١٢٣ .

هذا الوضع الذي اوضحه الاسلام يجعل العامل في عمله وسيلة من أهم وسائل الانتاج وعاملا من أهم عوامل الازدهار يعتبره في الوقت نفسه غاية للعمل تعود عليه ثمرته وينعم بخيره وبركته بما ينتفع به من خدمات يقدمها اليه المجتمع في مختلف شئون حياته . واذا كان الاقتصاد الحديث قد عبر عن هذا المعنى بما يسميه (التكافل الاجتماعي) وادعى رجاله أنه من ابتكارهم فان الاسلام قد أدرك ضرورة هذا التكافل للمجتمعات وقرره منذ أربعة عشر قرنا تقريبا فأنشأ اليه القرآن الكريم في كلمات قصيرة ووضحه في عبارات مختصرة . انصتوا الى قول الله عز وجل .

(ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتكم فلا) الاسراء : ٧ (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها) فصلت / ٤٦ (فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها) الأنعام : ١٠٤ .

وفي نفس هذا المعنى يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم . (على كل مسلم صدقة قيل : أرايت ان لم يجد ؟ قال : يعتل بيديه فينفع نفسه ويتصدق .. الحديث) رواه الشيخان وغيرهما .

فعلى العاملين في أي موقع من

الامام علي رضي الله عنه الى أحد ولاته يقول له :

(اسبغ على عمالك الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ، وحجة عليهم ان خالفوا أمرك أو خائنوا أمانتك) .

فرعاية حقوق العاملين حافظ لهم على انتقان اعمالهم وضمان لآخلاصهم فيها ليستحقوا فوق ما يتقاضون من أجر مادي في هذه الحياة وما أعد الله لهم من ثواب وأجر في الآخرة فهو سبحانه يقول :

(ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) يونس/ ٦١ .

ومن أبرز ما يمتاز به النظام الاسلامي عن نظم العمل الحديثة فيما يتعلق بحقوق العمال السمو بهم عن أن يكونوا مجرد آلات للإنتاج أو دوايب تدر الثروة والنفع على أصحاب الأعمال . ان الاسلام يقرر أولا وقبل كل شيء انسانية العامل ويحفظ عليه كرامته لان ذلك من أهم الحوافز له على انتقان العمل والاخلاص فيه . ولذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم باحترام انسانية العامل وبالعدل في معاملته والترفق به وعدم ارهاقه في العمل فقال عليه الصلاة والسلام (اخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم) . رواه البخاري وغيره .

ثم يقرر الرسول عليه الصلاة والسلام بعد ذلك مبدأ من أهم المبادئ التي روعيت بعده بقرون في نظم العمل الحديثة وعرفت باسم تحديد ساعات العمل ، وهي حماية العاملين من

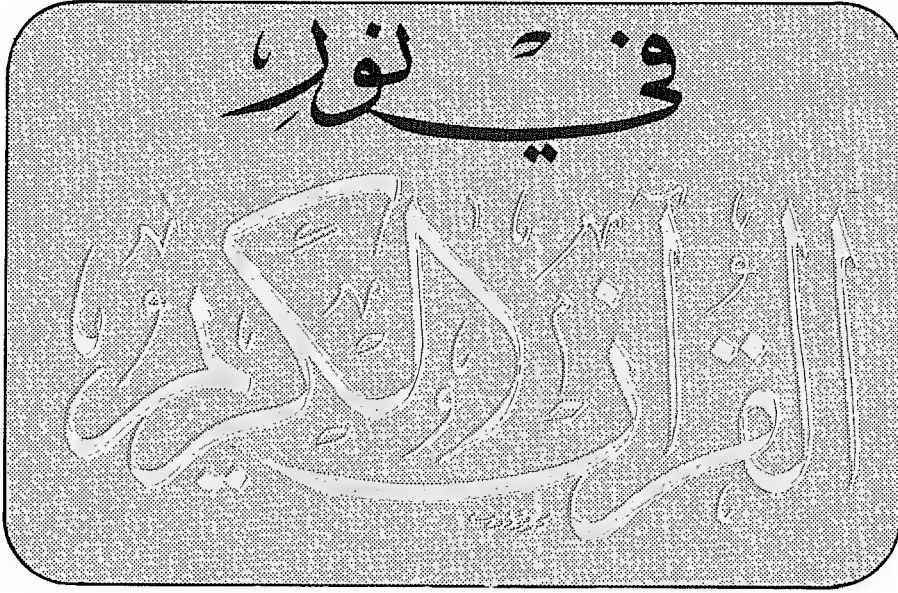
ظلم أصحاب العمل فيقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (ولا تكلفوهم من العمل ما يغلِبهم فان كلفتموهم فأعينوهم) .

انظروا الى قوله عليه الصلاة والسلام (فان كلفتموهم فأعينوهم) وما ينطوي عليه من الاعتداد بانسانية العامل والاعتزاز بشخصيته ثم ما يفيد من توجيه كريم وتحذير حكيم . فلا ينبغي أن نشق عليهم أو نجعل العمل بالنسبة لهم نوعا من التعذيب والارهاق أو ضربا من العبودية والاذلال . ولكن اذا اقتضت ظروف العمل تكليفهم ما يتجاوز طاقتهم العادية لا لمصلحة شخصية تعود على صاحب العمل وحده ، وانما لمصلحة عامة ينتفع بها المجتمع كله كتلك التي تقتضيها ظروف الحرب أو انشاء المشروعات العمرانية العاجلة ... فعندئذ لا تتركوهم يتحملون عبء ذلك وحدهم . ولكن عليكم يا أرباب الأعمال أن تشاركوهم هذه المشاق وأن تتعاونوا معهم في حملها ما دتم قادرين عليه ... نسيشعر العامل عندئذ بأن ما يحمله من مشقة العمل وما يبذل من جهد مضاعف أو طاقات غير عادية ليس الا تعاوننا مثمرا واحتراما متبادلا واخلصا لله والوطن .

بهذا يضرب الاسلام أروع الأمثال في تقرير أفضل نظم العمل وأرساء قواعد العلاقة بين المالك والعامل على أسس انسانية عادلة ومبادئ أخلاقية فاضلة .

(هذا بصائر من ربكم وهدي ورحمة لقوم يؤمنون) الاعراف/ ٢٠٣ .





للاستاذ : محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

حسب أهوائهم وأغراضهم ، وفي ذلك يقول تبارك وتعالى : « أفنطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ؟! » ٧٥ — البقرة و : « يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا » ٤١ — المائدة وإلى جانب هدى القرآن الكريم المبدئي من ذكر الحقائق الدينية والأدبية توجد أهداف ثانوية الغرض منها تقوية الإيمان بالله عز وجل وتقوية الأمل عند المؤمنين .

لقد أضاف القرآن الكريم أمورا جديدة وأصيلة إلى ما سبق تنزيله في الكتب السماوية المتقدمة عليه ، وهو عندما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم جاء : « مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه » ٤٨ — المائدة ، والهيئنا معناها إبعاد التأويل والبعث عما نسب كذبا وزورا إلى الكتب السماوية السابقة من تفسيرات خاطئة : « وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » ٦٤ — النحل ، وقد وعد الله عز وجل بصون القرآن الكريم وحفظه من أي تحريف أو تبديل ، أو زيادة أو نقص . أما الكتب السماوية الأخرى فقد دونها أناس وتركوا لهم يصونونها ، فتناولتها أيديهم بالتحريف والتبديل ،

كل نوع من أنواع النباتات ومن المخلوقات الأخرى : « سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » ٣٦ - يس ، و : « ومن كل شيء خلقنا زوجين » ٤٩ - الذاريات ، ولم تكن هذه الزوجية أو الثنائية في هذه الكائنات معروفة بين الناس وقت نزول القرآن الكريم .

ويذكر القرآن الكريم حياة التعاون بين الجماعات في الحيوانات والطيور بقوله : « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون » ٣٨ - الأنعام ، وعن حياة النحل : « وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون » ٦٨ - النحل ويذكر القرآن الكريم المراحل المتتالية المتتابعة لتكوين الجنين فيقول : « يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نطقنا فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً » ٥ - الحج ، و : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا المعلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، - المؤمنون .

والقرار المكين الذي ذكره القرآن الكريم هو الرحم ، وفي وصفه بأنه مكين أعجاز علمي دقيق يدركه ويفهمه الأطباء والدارسون لعلم التشريح ، فقد ثبت أن الرحم مجهز في تكوينه وفي خصائصه بما يمكن تمكينها تاما

ومن العجيب أن نجد تفسير عالم الطبيعة الذي خلقه الله تبارك وتعالى ينطبق تمام الانطباق على أحدث ما توصل إليه العلماء والباحثون في نظام الكون ، وعلم التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وسائر العلوم الموضوعية الأخرى ، ونذكر على سبيل المثال بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تشير إلى المسائل العلمية ، لقد تحدث القرآن الكريم عن كروية الأرض بقوله : « خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى إلا هو العزيز الغفار » ٥ - الزمر ، وأثبت العلم الحديث كروية الأرض بشكل قاطع عن طريق الأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، مع أن القرآن الكريم قد قرر هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .

ويقول القرآن الكريم عن تكوين المطر : « ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله » ٤٣ - النور ، و : « الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون » ٤٨ - الروم .

ويخبر عن تلقيح الرياح بقوله : « وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين » ٢٢ - الحجر .

ويتحدث عن الأصل المائي للكائنات الحية فيقول : « وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون » ٣٠ - الأنبياء ، ويقول عن وجود زوجين في

ولقد نص القرآن الكريم على أن الله تبارك وتعالى أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم بقوله : « **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا** » ١٧٢ - الأعراف .
 أن من المعروف أن الخصية موجودة في الجزء الأسفل من الإنسان وليست في الظهر ، ولكن القرآن الكريم حين يتحدث عن خلق الإنسان ونشأته وذريته ، فإنما يتحدث عن « علم الأجنة » ، ويذكر الجزء المخصص للنطفة في جسم الجنين وهو أسفل الكليتين تماماً في الظهر ، ومن هذا المكان يكون نمو الأعضاء المكونة للخصيتين ، وتظل تحت الكليتين في الظهر الى الأشهر الأخيرة من حياة الجنين في بطن أمه ، ثم تنحدر الى أسفل ، وتكون في مكانها الطبيعي المعروف عند الولادة ، ففي الآية الكريمة إشارة الى النقطة الأصلية التي تؤخذ منها النطفة ، وهي الظهر من غير شك ، ولم يتقدم علم التشريح في الأجنة الا في المائة سنة الأخيرة ، مما يثبت أن هذه الآية الكريمة معجزة من معجزات القرآن الكريم .

وقد تنبأ القرآن الكريم بما أيد المسلمين في آمالهم بصفة مستمرة ، فهذه الآيات الكريمة من سورة « الدخان » تنبأ بما سوف تجتازه الدعوة الاسلامية من أدوار ، وبما سيكون عليه موقف أعدائها ، وما ستلاقيه على أيديهم ، وتذكر أنهم في بادئ الأمر سيكونون غير مباليين ولا مكترئين بالدعوة ، ثم تتفتح عيونهم ويظهر اهتمامهم بها ، ثم يعلنون معارضتهم لها وعداوتهم ، كما ذكرت الآيات الكريمة ما سوف يحل

لجراثومة اللقاح ، وذلك لأن الله عز وجل قد زوده بمخايب عجيبة خلقت من أجل ذلك ، وهو يفرز مواد وظيفتها حفظ حياة الجرثومة ووقايتها والدفاع عنها ، ونجد هذا كله في تفسير كلمة « **مَكِين** » .

وفي قوله سبحانه وتعالى : « **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** » اعجاز ما بعده اعجاز ، فقد ثبت علماً أن الجنين في أطواره الأولى ، أي في بداية تخلقه وتكوينه يكون على هيئة واحدة في الإنسان والحيوان ، ثم يتحول بعد ذلك جنين الإنسان الى الصورة البشرية عن طريق الانشاء والخلق الآخر .

وهناك اعجاز علمي آخر للقرآن الكريم ، فقد ذكر أن للجنين ثلاثة أغشية سماها « **ظلمات** » ، وهي التي تعرف الآن في علم الطب بالغشاء « **المنباري** » وغشاء « **الخوريون** » والغشاء « **الفائني** » ، ونجد الإشارة الى هذه الأغشية في قول الله عز وجل : « **يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثَ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ** » ٦ - الزمر ، وهذه الأغشية ترى وكأنها غشاء واحد بالمعنى المجردة ، ولا تظهر الا بالتشريح الدقيق .

أن ما اكتشفه العلم الحديث من الحقائق عن أطوار الجنين هو عين ما ذكره القرآن الكريم في هذا الشأن ، فهل كان يستطيع أمي في الجزيرة العربية أن يأتي بمثل هذه المعلومات من تلقاء نفسه ؟ ليس في هذا الدليل القاطع على أن القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الكبرى من وحي السماء وليس من صنع البشر ؟!

الشقاق بين صفوف النصرانية بقوله
« ومن الذين قالوا انا نصارى
أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا
به فآغرينا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله
بما كانوا يصنعون » ١٤ - المائدة .

والى جانب تحقق نبوءات القرآن
الكريم فان احدا لا يستطيع ان يثبت
تناقضا فى هذه النبوءات فى الماضي
او فى الحاضر او فى المستقبل :
« لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد »
٤٢ - فصلت ، ولا يقدر احد على
ان يقدم ضمانات ضد
الزمن او القضاء الا الله تبارك
وتعالى رب الزمن ورب القضاء .

من هذه النقاط التي تمرضنا لها في
هذا المقال يتبين لنا ان القرآن الكريم
وحي من عند الله عز وجل ، وليس
هناك احتمال ولو ضئيل على انه من
صنع البشر ، لانه لا يوجد فيه
انعكاس لأخلاق الرسول صلى الله
عليه وسلم الشخصية ، ولا اثر فيه
للتبصير عن أفراده وأحزانه الدنيوية
في حياته اليومية ، ولا يوجد فيه
تلميح لخصائص فرد أو قبيلة أو
عنصر ، أو خصائص جوية أو
جغرافية فيما عالجه من الموضوعات ،
ولا يوجد فيه الا ما هو لازم لهداية
الانسانية وتهذيبها وتثقيفها ، وآياته
مصحوبة بعلامات مرئية تدل على انه
وحي من عند الله عز وجل ، وهذا
فضلا عن أسلوبه وتركيبه اللذين
يمتبران من أكبر الأدلة على انه من
عند الله عز وجل ، وكذلك مبادئه
وتعاليمه الدينية والأدبية ، كل ذلك
فيه الدليل خير الدليل على انه كتاب
الله ، وليس مقتبسا من كتب أخرى .
ولذلك كان للقرآن الكريم في قلوب

(بكفة) من شقاء يصيب الناس
بالذهول ، لدرجة انهم لا يصدقون
ما يرون ، ثم يبتهلون الى الله عز
وجل بالدعاء لأذهاب هذا الشقاء
عنهم ، ورفع الضرر الذي حاق بهم ،
ثم يحدث ازدهار وكشف للبلاء
فينسون ربهم ، ثم تحل بهم الهزيمة
الساحقة في أول موقعة حربية بينهم
وبين المسلمين ، يقول تبارك وتعالى :
« بل هم في شك يلعبون . فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين . يغشى
الناس هذا عذاب اليم . ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون . انى لهم
الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم
تولوا عنه وقالوا معلم مجنون . انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون .
يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون » من ١٦/٩ - الدخان .

وتنبأ آيات أخرى بأن الاسلام
سينتصر ، وستعلو رايته ، وسوف
يسود أصحابه ويمجز خصومهم عن
مقاومتهم ، ولن تستطيع أي قوة على
وجه الأرض مها بلغت ومها أوتيت
من ابادة الاسلام : « ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح » ١٩ - الانفال و :
« ان الذين كفروا ينفقون أموالهم
ليصدوا عن سبيل الله . فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
والذين كفروا الى جهنم يحشرون »

٣٦ - الانفال و : « وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
في دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم

من بعد خوفهم امنا يصمدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد
ذلك فأولئك هم الفاسقون » ٥٥ -
النور .

وقد تنبأ القرآن الكريم بدوام

بأدنى اعتراض ، كان الوحي ينزل عليه معاتباً إياه على ذلك ، وكان عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام يتقبل العتاب بالرضا والتسليم ، ويبقى عليه في نص الآية الى الأبد : « وأذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيتهن إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً » ٣٧ - الأحزاب .

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وزيد بن حارثة .

وأخرج مسلم وأحمد والنسائي قال : « لما انتقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد : اذهب فاذكرها على ، فانطلق فأخبرها . فقالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي . فقامت الى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله فدخل عليها بغير إذن ، وكان زيد بن حارثة من سبي الجاهلية اشتراه الرسول صلى الله عليه وسلم وتبناه .

وهذا التسليم لأوامر القرآن الكريم والانقياد لله عز وجل قد سجله القرآن الكريم بقوله : « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » ١٦٢ - ١٦٣ الانعام .

المسلمين المنزلة العليا والمكانة الاسمى ، وليس مجرد كتاب عبادة وشعائر روحية فقط ، بل هو القانون الاساسي ومنبع العلم والمعرفة ، ومرآة كل العصور ، وسلوى الحاضر وأمل المستقبل .

والقرآن الكريم فيما أوجب وفيما حرم مثل أعلى لمن يريد الاستقامة وينشد السلوك القويم ، وهو منصف دائماً في حكمه ، وهو قسطاس العدل وميزان الحق فيما يقره وفيما ينفيه ، ونجد في مباحثه الحجة الباهرة والبرهان الساطع ، وهو أعظم الكلام وأجمله تعبيراً فيما يقوله ، وهو أعظم ما يثير الحماس في النفوس ويشيع فيها الطمأنينة .

والقرآن الكريم هو أعظم مرجع للناس جميعاً ، لأنه يعبر بطريق مباشر عن مشيئة الله تبارك وتعالى وأرادته ، ونحن مكلفون بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر منا ما دامت طاعتهم تتفق مع أوامر الله عز وجل ولا تتعارض معها .

ولننظر الى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من آيات القرآن الكريم ، ان يده الشريفة لم تكن تمتد اليها بأي تعديل أو تعديل ولو كان طفيفاً ، وكان يفسرها تفسيراً دقيقاً كما هو حال كل من يشرح كلاماً ليس من عنده .

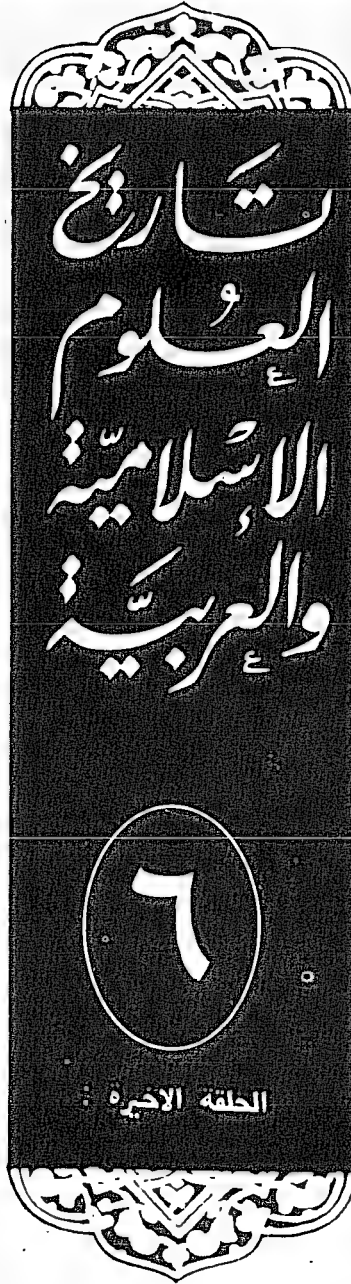
وحينما كان يؤجل تنفيذ أحد الأوامر الالهية ولو لفترة وجيزة بقصد تهدئة نفوس المؤمنين ، أو قطع الطريق أمام أعدائه فلا يقابل منهم

الدور السادس — العصر الحديث :

ان كانت العلوم الاسلامية في العصور الوسطى قد أصابها شيء من الجمود والركود في خط سيرها من الاتجاه نحو العمق الى الاتجاه نحو السطح . فان الركود الذي أصاب هذه العلوم في العصر الحديث كان أشد وأقسى ، فحد من نشاط سيرها في أى اتجاه كان نحو العمق أو نحو السطح ، وجعلها تترقد في بوتقة مظلمة لا ترى النور الا من نوافذ صغيرة قليلة لا تكاد تلقى الا بصيصا من الضوء الخافت على ذلك التراث الضخم فتحول دون موته وفنائه .

واسباب ذلك كثيرة على رأسها — في نظري — الاستعمار السيلاني والعسكري والثقافي الذي سيطر على البلدان الاسلامية ردحا من الزمن فحجب عن أبصارها وميض تراثها العلمي الكبير ، وأورث في نفوس بعض أبنائها احتقاره وازدراءه والتبرؤ منه (والانسان عدو ما يجهل) .

وقد تسبب عن هذا الاستعمار انخفاض مستوى التعليم عامة في هذه البلاد وانخفاض مستواي الاهتمام باللغة العربية خاصة ،



الدكتور

أحمد الحجي الكردي

العلمية الرائعة بالعمق والجمود والصعوبة والقصور وعدم مسايرة روح العصر ، وما درى هؤلاء أن القصور في أفهامهم لا في هذه الكتب وأن العمق في طريقة تعلمهم وتعليمهم لا في طريقة تأليف واعداد هذه المصنفات ، وأن عليهم أن يكتفوا أنفسهم وفقا لها ، وأن يحاولوا جهدهم تفهيمها واساغتھا ، لا أن يتكوها لعنفها عليها التراب ثم يهيموسا بجمود والعمق . انه العقوق للسلف الصالح والصرح العلمي المشيد الذي ورثته هذه الامة العتيدة عن أجدادها .

ولكنه لا بد هنا من أن أعود الى ما كنت اشرت اليه في أول هذه الكلمة من أننا لم نعدم في هذا العصر نوافذ متفرقة يدخل منها النور اليانا وسط ذلك الظلام الدامس الذي نعيش فيه ، فهناك علماء أفذاذ استطاعوا أن يبدعوا في العلم ، وأن يتابعوا طريق السلف الصالح في السير فيه ، الا أن هؤلاء قلة في أكوام ادعياء العلم والمعرفة الذين لم ينالوا من الثقافة الاسلامية الا ما سمح لهم به المستشرقون ومن طعموا على موائدهم ، وقدموه لهم في مؤلفات براقة مزورة تدخل الشكوك الى نفوسهم وتطبعهم بطابع

حتى أنك لتكاد تطلق على كثير ممن يدعون العلم في هذا العصر (عوام في اللغة العربية) بل هم عوام فعلا لان لسانهم لا يطاوعهم على اساغتھا في كتاباتهم ومحاضراتهم ومحادثاتهم فيستبدلونھا باللغة العامية المحلية التي يتقنونھا ، ويعتبرون ذلك تقدما ونضجا وبعدا عن التزمّت .

ومعلوم أن اللغة العربية الفصحى هي طريقنا الوحيد الى نبش وفهم علوم من سبقنا واساغتھا ثم الزيادة عليها ، فلما انخفض مستوى اللغة العربية انقطع الطلاب والعلماء عن تراثهم وانصرفوا عن الاهتمام به فبقى راقدا على رفوف المكتبات ينتظر اليوم الذي تصحح فيه المفاهيم وتزول قبضة الاستعمار فتمتد اليه الايدي الخيرة للاستفادة والبناء .

وقد ساعد على تمركز هذا الركود في ربوعنا ، وطول مكثه بيننا اتجاه كثيرين من قادة الفكر والعلم بيننا الى الاعجاب بالحضارة الاوروبية وما أبدعته من علوم ، واحتقار الحضارة الاسلامية وما خلفته من كنوز ، مما كان له اكبر الاثر في انصراف الطلاب والمثقفين عن العناية بدراسة كنوزنا وعلومنا وتراثنا ، واتهامهم لهذه المصنفات والموسوعات

ولكننى على أى حال أرى أن بوسع العلماء عمل الكثير من أجل رفع المستوى . وأول ذلك القيام بتحقيق كتب السابقين والتعليق عليها بما يجعلها قريبة محبة الى طلاب العلم ، وغير ذلك . وهو أمانة الله في أعناقهم ، عليهم أن ينهضوا بها ويقوموا بواجبها في حدود طاقتهم وامكاناتهم .

كما أننى أود أن أنبه الى خطر كبير وخطأ فادح تسير عليه جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية في العالم الإسلامي ، وهو استبدال المراجع العلمية بالمذكرات الجامعية ، حيث يعتمد الاستاذ الى كتابة مذكرة يجمعها ويلفها من عدد من المراجع ويقدمها للطلاب في أسلوب سهل مبسط يغنيهم في كثير من الأحيان عن الرجوع الى المراجع الأصلية في المادة المدروسة ، ويؤمن لهم أكبر حجم ممكن من المعلومات في أقل وقت وأسهل طريقة .

فان ذلك في نظري خطر فادح ينبغي التنبيه له ، لأن العلم ليس بحفظ الجزئيات ، وان هذه الجزئيات هي أول ما يتبخر من الذهن عقب الامتحان بأيام أن لم يكن بساعات ، انما العلم هو اتساع المدارك والقدرة على المناقشة والتحليل والتركيب ، وهذا لا يتأتى بحفظ الجزئيات بأي طريق كان . انما يحصل ببذل الجهد واستنفاد القدرات ، وبقدر الجهد المبذول يحصل النمو في الحواس المدركة ، وهذه المذكرات المستحدثة توفر للطلاب كثيرا من الجهد فتحرمه بذلك كثيرا من العلم . واننى في هذا لا ادعو لتعقيد العبارات والايهام في المصنفات ، وتحويلها الى الغار ،

خاص ، يجعلهم يتذكرون لتراثهم وعلمهم . ويقعون في الاخطاء ، ويتيهون في متاهات تنحرف بهم عن خط اسلامهم .

واننى فيما يلى سوف أحاول استعراض بعض المصنفات العلمية التي استطاعت أن تحافظ على نقاء تراثنا ، وتسعى جهدا لمتابعة السير فيه الى الامام ترتيا ، وتبويبا ، وتخريجا ، وترجيحا ، وتبسيطا ، على سنن ما كان يفعله العلماء في العصور الوسطى ، دون استقصائها ، وذلك مخافة الحيف او الزلل او الاطراء أو الغبط ، على أن جل هذه المؤلفات أيضا كان همه الأول التبسيط والتذليل لعلوم السابقين وجعلها ثلاثم طبيعة العصر ومستوى الثقافة فيه ، أكثر من الاهتمام بالابداع والبحث والزيادة على ما كتبه وأعدده السلف الصالح .

وكم كان بودى لو يخصص هؤلاء العلماء بعض جهدهم للعمل على رفع مستوى الطلاب الى ذلك التراث الى جانب النزول بالتراث الى مستوى هؤلاء الطلاب . فان في هذا الرفع وصلهم بتراثهم العتيق ، وفي ذلك التذليل قطعهم عنه واتخاذ واسطة بينهم وبينه هي الاستاذ أو الكتاب الحديث ، ولكن لعلي التمس لهؤلاء العلماء بعض العذر في أن التبسيط بمقدورهم أما الارتفاع بمستوى الطلاب فانه فوق طاقتهم وخارج عن حدود وسعهم ، لانه بحاجة الى تضافر الجهود ومعاونة المسؤولين لتغير طبيعة المناهج العلمية والثقافية التي عليها العمل في البلدان الإسلامية .

ثلاثة عشر جزءا . وقد ضمنه مؤلفه آراء الامام محمد عبده كلها تقريبا ، ولذلك فان بعض الناس يعزوه اليه بدلا من رشيد رضا . وهو يمتاز بالتحليل الواسع والاستدلال المنطقي والفلسفي في كثير من الاحيان .
(ج) التفسير الواضح لفضيلة الشيخ حجازي ، وهو من علماء الازهر المعاصرين ، والكتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات ، وقد انتهج فيه مؤلفه منهج تفسير المراغي المتقدم .

٢ - في الحديث :

(ا) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لفضيلة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ . وهو كتاب قيم في علوم الحديث ومطبوع .

(ب) منهج النقد عند الحديثين لفضيلة الدكتور الشيخ نور الدين عتر من العلماء المعاصرين ، وهو كتاب جامع لعلوم الحديث في أسلوب جديد وتبويب حديث . وهو مطبوع في مجلد متوسط .

(ج) التاج الجامع للأصول لفضيلة الشيخ منصور بن علي ناصيف من العلماء المعاصرين وهو مطبوع في خمسة أجزاء جمعت ما في الكتب الخمسة : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن الترمذي ، بعد حذف أسانيدها وتبويبها تبويبا جديدا يسهل الرجوع اليها واستخراجها .
(د) السنة قبل التدوين : لفضيلة الدكتور محمد عجاج الخطيب من العلماء المعاصرين وهو مطبوع في مجلد كبير .

ولكني أشير الى أن زيادة التسهيل تقضي على العلم وتستأصله .
هذا الى جانب أن هذه المذكرات تقطع الطلاب عن مراجعتهم التي سوف يحتاجون اليها في مستقبل أيامهم ، وتركهم حيارى أمام أي معضلة تصادفهم في مستقبل أيامهم لم يكونوا قد درسوها في مذاكرة أستاذهم .

هذه لفظة نظر مخصصة أحببت أن لا تفوتني وأنا أشير الى وضع الحركة العلمية في عصرنا الحاضر ، فانها أمانة في عنقنا بعد ما أدركت خطورتها على علومنا وجيلنا .

بعض المصنفات العلمية التي ألقت في العصر الحديث :

١ - في التفسير :

(ا) تفسير المراغي : لفضيلة الشيخ أحمد مصطفى المراغي المتوفى منذ مدة غير طويلة وهو كتاب قيم سهل نحاه فيه مؤلفه منحي مبسطا ، حيث أنه يذكر الآيات التي يريد تفسيرها متتابعة ثم يتبعها بشرح للكلمات الغامضة ، وبعدها بشرح اجمالي يبين الاطار الذي تدخل فيه هذه الآيات موضحا السياق ، وبعد ذلك يتبدى بالشرح التفصيلي للآيات محل التفسير . وهو مطبوع في ثلاثين جزءا متوسطا .
(ب) تفسير المنار لفضيلة الشيخ محمد رضا تلميذ العلامة محمد عبده ، وهو شرح تيمم مطبوع ٦ قسم منه في

٣ - فى الفقه :

(أ) التشريع الجنائى الإسلامى :
لفضيلة الاستاذ عبد القادر عودة
المتوفى منذ مدة قريبة وهو مطبوع
فى جزئين متوسطين ، يعرض فيهما
المؤلف أحكام الشريعة الإسلامية فى
الجنائيات الى جانب احكام القوانين
الوضعية فيها ، بأسلوب سهل
مرتب مقارنة .

(ب) الجريمة والعقوبة فى
الشريعة الإسلامية : لفضيلة الشيخ
محمد أبى زهرة من العلماء الذين
توفوا قريبا وهو كتاب على نحو
الكتاب المتقدم الا أن لكل واحد من
الكتابيين ميزات تربط بينهما الحاجة
لكل منهما ، وهو مطبوع فى جزئين
الأول للجريمة ، والثانى للعقوبة .
(ج) المدخل الفقهي العام : لفضيلة
الاستاذ مصطفى الزرقاء من العلماء
المعاصرين ، وهو مطبوع فى جزئين
كبيرين عرض فيهما المؤلف الفقه
الإسلامى فى أسسه العمامة
ونظرياته الكلية على نحو جديد
مبدع ، أفاد منه الطلاب والعلماء
فوائد جمة ، حتى أن بعضهم قال :
لو لم يكن له غيره لكفاه . وهو كتاب
لا يستغنى عنه طالب الشريعة
والحقوق معا .

(د) مدخل الى نظرية الالتزام
العام فى الفقه الإسلامى : لفضيلة
الاستاذ الزرقاء نفسه ، وهو على
نمط الكتاب الأول ويعتبر جزءا
ثالثا له .

(هـ) فصول من الفقه الإسلامى
العام : لفضيلة الدكتور الشيخ
محمد فوزى غيظ الله من العلماء
المعاصرين . وهو كتاب جامعى مؤلف

لطلاب السنة النهائية فى كلية
الشريعة . يضم فصولا متعددة من
الفقه الإسلامى ، وهو مطبوع فى
مجلد كبير ، نحا فيه مؤلفه منحى
الفقه الإسلامى المقارن ، حيث أنه
يعرض فيه المذاهب الفقهية ويناقشها
ويحلل أدلتها .

(و) نظرية الضرورة : لفضيلة
الدكتور الشيخ وهبه الزحيلى من
العلماء المعاصرين وهو كتاب قيم فى
بابه مطبوع فى مجلد متوسط يعالج
فيه مؤلفه نظرية الضرورة معالجة
مقارنة بين الفقه الإسلامى والقوانين
الموضعية .

٤ - أصول الفقه :

(أ) مذكرات فى أصول الفقه :
لفضيلة الشيخ أبى النور زهير من
العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع فى
ثلاثة أجزاء متوسطة تضم مختلف
أبواب هذا العلم ، وهو عبارة عن
اختصار واختزال لبعض كتب المتقدمين
فى هذا الفن .

(ب) أصول الفقه : لفضيلة الشيخ
محمد الخضرى وقد توفى منذ سنين
قليلة ، وهو كتاب قيم جدا ينحو فيه
مؤلفه منحى علماء السلف فى
تبويب وشرح فنون هذا العلم بعبارة
فيها وضوح وسهولة . وهو مطبوع
فى مجلد متوسط .

(ج) أصول الفقه : لفضيلة الشيخ
محمد أبى زهرة ، وهو مطبوع فى
جزء متوسط ، وقد حلق فيه مؤلفه فى
دراسة وتوضيح بعض النقاط على
نحو فريد .

(د) علم أصول الفقه : لفضيلة
الشيخ محمد شاكر الحنبلى وهو من
الذين توفوا أخيرا وهو مطبوع فى مجلد

العربية : لفضيلة الاستاذ الأفغانى
أيضا ، وهو كتاب جامع لقواعد
النحو والصرف والأملء بأسلوب
سهل واضح مبسط معتمد على
الأقوال الراجعة ، بعيد عن الخلافات
النحوية التى كثيرا ما يشتبه امرها
على الطلاب فيضيعوا فى متاهاتها
.. وهو مطبوع .

٤ - جامع الدروس العربية :
لفضيلة الشيخ مصطفى بن محمد
الفلايينى المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ .
وهو كتاب جامع لقواعد النحو
والصرف والأملء أيضا بأسلوب
مدرسي مبسط ومطبوع فى ثلاثة
أجزاء .

٥ - فقه اللغة : لفضيلة الاستاذ
محمد المبارك من العلماء المعاصرين
وهو مطبوع فى جزء متوسط .

٦ - البلاغة تطوّر وتاريخ :
لفضيلة الدكتور شوقى ضيف وهو
من أجمع ما صنف حديثا فى هذا
الفن . ومطبوع .

متوسط جامع لأكثر أبواب هذا العلم
بترتيب مدرسي سهل .

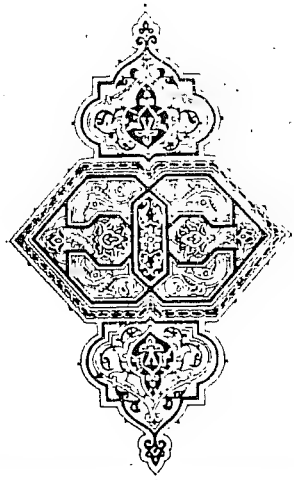
هـ (ضوابط المصلحة لفضيلة
الدكتور الشيخ سعيد رمضان البوطى
من العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع
فى مجلد متوسط يبحث فى المصلحة
المرسلة ويفند أنواعها وأقسامها على
طريقة مقارنة مستوعبة .

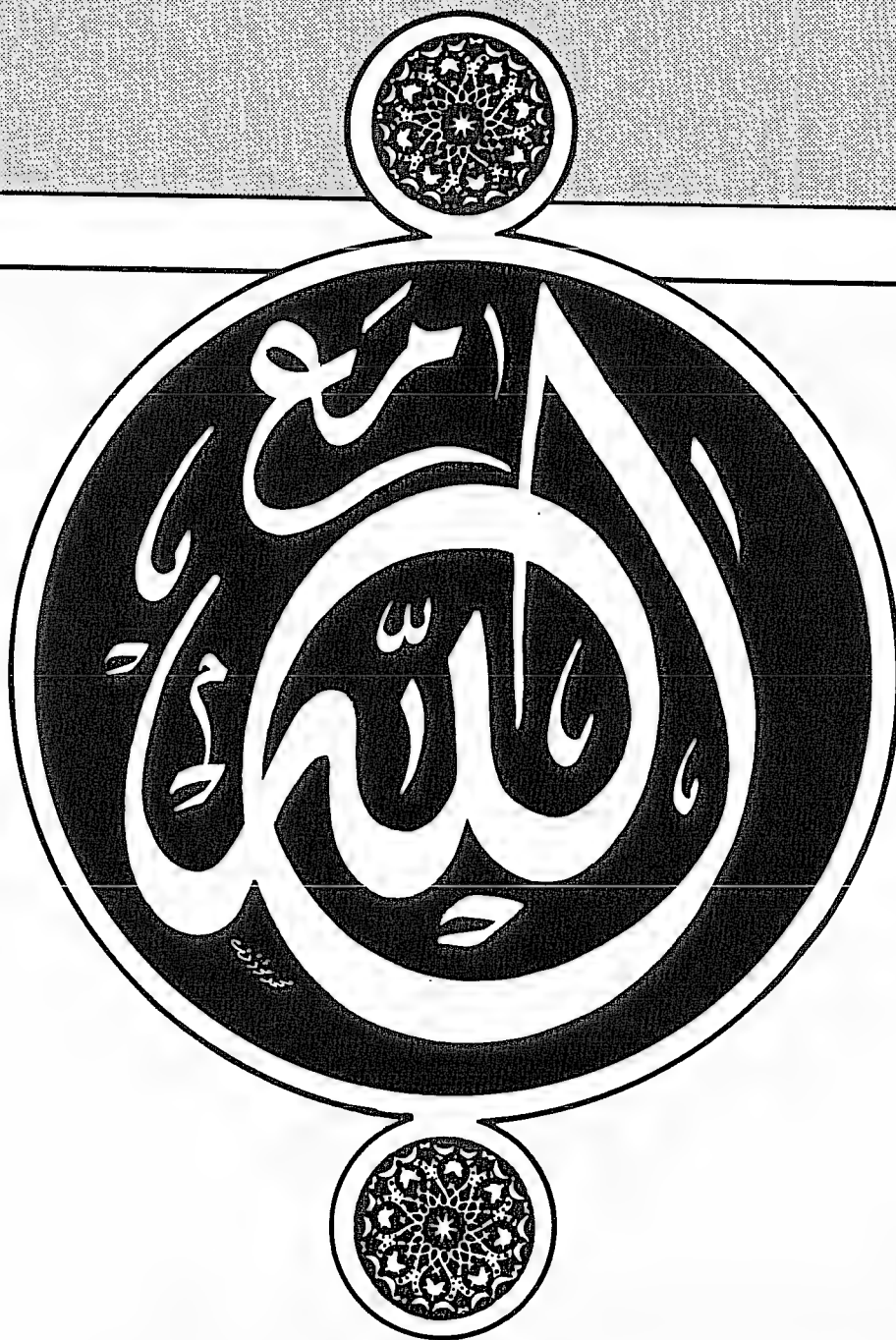
٥ - فى علوم العربية :

١ - المعجم الوسيط ، الذى
أصدره مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، وهو مطبوع .

٢ - فى أصول النحو : لفضيلة
الاستاذ سعيد الأفغانى من العلماء
المعاصرين ، عرض فيه لأهميات
مسائل النحو ، كالاحتجاج فى
اللغة ، والقياس ، والأشتقاق ،
والخلاف بين النحاة بأسلوب علمى
مبسط .. وهو مطبوع .

٣ - الموجز فى قواعد اللغة





للشيخ : عبد اللطيف مشتهري

ويومئذ يعيش العالم مع انسانيته في سلام ووثام ، واني اقدم بين يدي كلمتي آيات من القرآن الكريم تمثل منهجا ربانيا ، يثير اشواق النفس المؤمنة ، لتتصل بالله تعالى عن طريق كتابه المجيد ، فتعود نفسا مطمئنة ، تفيض على الجوارح ادبا عاليا ، وسلوكا مستقيما ، وبذلك تملأ الحياة خصبا واملأ ، وتفدق عليها من الخير والبركة ما يجعلها حياة رطبة الانفاس ، فواحة العبسم ، تتسم خطاها باليقين والصدق والوضوح (ياايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا) ١٧٤/النساء .

الله :

(الذي خلقتني فهو يهدين . والذي هو يطعمني ويسقين . واذا مرضت فهو يشفين . والذي يميتني ثم يحيين . والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) ٧٨ — ٨٢/الشعراء .

الاخلاص الكامل لله :

(قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين) ١٦٢ و ١٦٣/الانعام .

ان محبة الله سبحانه قوة وعزة وامان ، وان القلب الموصل به عز شأنه يستمد سكينة ورشده من هدى السماء من كتاب الله عز وجل — القرآن الكريم — الذي انزله الله تبارك وتعالى ليؤدي مهمته في العالم ، ورسالته بين الاحياء ، تلك الرسالة التي تتمثل في الهداية الرائدة واليقظة الدائمة ، التي تخرج الناس من الظلمات الى النور ، وتهديهم باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا) ٩/الاسراء .

ولقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم صيحة في أرجاء الدنيا وعلى مسامع نحو مائة الف من المسلمين ادوا معه حجة الوداع ، فقال :

« ايها الناس اني تركت فيكم ما ان تمسكتم به فلن تضلوا بعدي .. كتاب الله .. » وفي الحق ان محنة المسلمين تكمن في انفصالهم عن كتاب ربهم ، وانعزال حياتهم عنه ، وان هذه الامة لن تعود الى مكانها في صدر القافلة البشرية الا اذا ارتبطت بكتاب الله ، تطبقا لنظامه ، وتنفيذا لأحكامه ، وترسما لخطاه وسيرا على هداه ، ولن يجد العالم صوابه الا في هذا الكتاب العزيز ،

خير قدوة :

الكونية منبثة في ملكه العظيم تنادي بوحدايته وقدرته وعلمه وحكمته وكماله المطلق ، وما دام هذا الاله برحمته قد أكرمنا عن طريق رسوله الأعظم ببيان ما علينا أدائه لجنابه تعالى في هذه الدار ، حتى أصبح سبيل الله المستقيم على يد هذا الرسول الكريم واضحا كالمحجبة البيضاء ، ليها كنهها ، لا يزيغ عنها الا هالك ، أقول : ما دام الامر كذلك ، وحجة الله قد قامت على عباده فلنلتزم سبيل الله ، وليكن هدفنا في كل ما نأتى ونذر وجه الله العلى الأعلى ولنلتزم في طريقنا الى الله امرين مهمين هما ركنا كل عمل صالح ، وبدونهما يرد الله العمل على صاحبه :

اولهما : الاخلاص لله تعالى بعيدا عن الرياء وحب المحمدة والشهرة فالله لا يقبل من العمل الا ما ابتغى به وجهه ، يقول صلى الله عليه وسلم : « اذا جميع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليسوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشرك في عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك » رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى وابن حبان في صحيحه .

وثانيهما : الصواب ، فلا بد أن يقع منا العمل موافقا لما نص عليه الكتاب والسنة بعيدا عن الابتداع والهوى . وهذان الركنان الأساسيان في العمل هما مضمون قول الله تعالى (انا لا نضيع أجر من أحسن عملا) ٣٠/الكهف . قال مجاهد : أحسن العمل أى أصوبه وأخلصه ، واتضح هذا المعنى في آخر آية في سورة الكهف اذ قال سبحانه :

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) ٣١/آل عمران . (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) ٢١/الأحزاب . ان سنة الله تعالى في خلقه ، كسنته في شرعه ، فكما أنه (لا تبدل لخلق الله) ٣٠/الروم . لا مبدل لكلماته ، فلو أن الخلق مجتمعين ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، حاولوا تغيير مسير الكواكب والنجوم ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، أو حاولوا تحويل النهار الى ليل ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، كذلك لو حاولوا الاستعاضة عن هداية الله في دينه ، بفلسفات عقلية ، أو مبادئ من صنع عقولهم ، لانتقلت محاولتهم الى عبث وضلال ، يجر الى فساد كبير وإلى اختلاف وتناقض (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ٨٢/النساء .

كذلك حقت كلمة ريك فيها خلق وفيما شرع ، وسيمضي كون الله في نظامه الى أن يأذن خالقه بانتهائه ، وستمضي شريعة الله سامية في مبادئها ، متفردة في سموها ، الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

التزام :

وما دام المسلم قد شهد بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، وما دام المسلم قد شهد بصره آيات الله

الرسول العظيم باذن من ربه (وداعيا الى الله باذنه) ٤٦/ الاحزاب . ومجبة الله كذلك اتباع عملي لهذه القدوة التي صنعها الله على عينه ورباها فأحسن وأكمل تربيتها (واتبعوه لعلكم تهتدون) ١٥٨/ الاعراف .

دراسة :

وأن من يمعن النظر في سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتتبع مسالكها ومجالاتها في القول والعمل وسائر الأحوال ، يجد أنه كان قطعة مجسدة من الاخلاص المحض لله تعالى لا تمر عليه لحظة أو يتغير عليه حدث في الزمان أو المكان الا ويحدث لله تعالى فيه ذكر يناسبه ، حتى يكون الزمان والمكان ومن يعايشهما في طاعة الرحيم الرحمن . والعجيب أن هذا الرسول القدوة لم يدع حركة للمسلم من ساعة يقطعه من النوم الى حين عودته للنوم الا وشرع له فيها عبادة قولية أو عملية توثق صلته بخالقه تعالى ، ولا يمر على المسلم آية من آيات الله في الأنفس أو الكون الا وشرع له من أجلها قولا أو عملا يرضي الله ، سواء أكانت تلك الآيات يومية أو أسبوعية أو سنوية أو مفاجئة لا ميعات لها . ومعنى ذلك بصريح العبارة أن نبي القدوة لا يريد للمسلم التسابع له أن يكون موقفه مع أحداث الزمان أو المكان غافلا أو سلبيا ، بل يجب أن يكون ايجابيا يقظا واعيا منسجما مع كون الله ، معظما لمبدعه عابدا له وقائنا .

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا) (صائبا) ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠/ الكهف وقد زاد النبي صلى الله عليه وسلم هذين الركنين وضوحا في قوله « ان الله يحب أحدكم اذا عمل عملا أن يتقنه » قالوا : وما اتقانه يا رسول الله ؟ قال : يخليه من الرياء والبدة » رواه البيهقي . الرياء ضد الاخلاص ، والبدة ضد الصواب فالتقت كلمتان من كان خلقه القرآن بكلمات من أنزل القرآن عز سلطانه .

اتباع :

لقد كان المثل الأعلى في اخلاص العمل لوجه الله ، وفي ايتقانه ، صوابا ، هو محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وبهذا صح أن يكون هو المسلم الأول والمؤمن الأول والعابد الأول ، ثم هو القدوة الاولى للبشرية جمعاء سابقها ولاحقها ، فأما سابقها ففي قوله تعالى : (أن الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) ١٥٧/ الاعراف .

وأما لاحقها : ففي آخر آية صدرنا بها هذا المقال ، ويسبقها مباشرة آية تقرر في صراحة أن محبة الله ليست شعارا يعلن ولا لافئة تكتب ، وإنما هي التزام بالخط الذي رسمه هذا

نماذج من إجابيات المسلم مع الكون والنفس :

للمحبي المميت سبحانه الذى منح الحركة لعبده ثم تهره بالنوم والموت ، فباسمه تعالى يرقد ، وباسمه يصحو وهو فى الحالتين يسأل ربه أن أماته أن يغفر له وأن رده لحياته الرتيبة أن يصونه من المخالفات . . . وهناك كثير مما يقال عند النوم كـ « عبر ودروس ومناجاة وتوبة وتلاوة وذكر لله حتى يختم عمل النهار بخير ما تختتم به الأعمال . »

(٢) عند الأرق أو الرؤيا المفزعة :

« أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » وكان ابن عمر يعلمها من بلغ من عياله ، ومن لم يبلغ منهم كتبها فى ورقة وعلقها فى عنقه — رواه أبو داود والترمذى والنسائى — ولما شك خالد بن الوليد الى النبى صلى الله عليه وسلم من الأرق وأنه لا ينام ، قال له : إذا أويت الى فراشك فقل : « اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم أو أن ينفى على ، عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت » رواه الترمذى . وفيه التضرع الى رب الكون كله سمائه وأرضه وشياطينه ورياحه أن ينجيه من شر ما خلق وأن يقبله الله فى جواره حتى ينيم عينيه ويهدىء ليله .

وحتى عند الرؤيا المفزعة أمره « أن يبصق عن يساره ثلاثا متعوذا بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » رواه مسلم . وشكا اليه زيد بن ثابت الأرق

قال الامام ابن القيم : « كان النبى صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق ذكرا لله تعالى ، بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاياه ، وكان أمره ونهيه وتشريع له ذكرا منه لله ، واخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعديه ذكرا منه له ، وثناؤه عليه بالآله وتهجيده وتحميدته وتسبيحه ذكرا منه له ، وسؤاله ودعاؤه آياه ورغبته ورهبته ذكرا منه له ، وسكوته وصمته ذكرا منه له بقلبه ، فكان ذاكرة لله فى كل أحيانه ، وعلى جميع أحواله ، وكان ذكره لله يجرى مع أنفاسه قاعداً وقائما وعلى جنبه ، وفى مشيه وركوبه ومسيره ونزوله وظفنه واقامته » زاد المعاد ج ٢ ص ٤ .

(١) عند النوم :

كان من هديه صلى الله عليه وسلم — ولنا فيه الأسوة الحسنة — أن ينام على جنبه الايمن مستقبلا القبلة واضعا يده اليمنى تحت خده متطهرا من الحدثين الأصفر والأكبر داعيا الله تعالى بدعوات كلها دروس وبركات ، ومن هديه فى هذا قوله : « اذا جاء أحدكم فراشه فليفضه ثلاث مرات وليقل : باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، ان أمسكت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » أخرجه الستة عن أبى هريرة . وفى الحديث الاحتياط والأخذ فى الأسباب بتنظيف الفراش ، ثم التسليم المطلق

٤ - مصدر النعم :

عندما يحل عليه نور الصباح أو ظلام الليل ويتذكر آلاء الله على عباده ينطق لسانه بهذا الثناء :

(اللهم ما أصبح أو ما أمسى بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر) رواه ابن السني عن عبد الله البياضي . وأخبر أن من قالها فقد أدى شكر يومه أو شكر ليلته وصدق الله العظيم (وما بكم من نعمة فمن الله) ٥٣ : النحل .

وكان يقول أيضا : (اللهم اني أصبحت منك أو أمسيت في نعمته وعافية وستر فأتهم على نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة) ٣ مرات . وأخبر أن من قالها كذلك أتم الله عليه نعمته . رواه ابن السني عن ابن عباس . وفي هذه الأذكار والأدعية تقرير من المسلم أنه مهما كان عمل العبد في كسب خيراته أو كان تعاون الناس سببا في هذا فإن محرك الأسباب لتتلاقى مع مسبباتها وخالق القوى وملهم العقول رشدتها هو الله سبحانه فمنه البداية واليه المرجع والنهاية - ثم إن المسلم أعفاه عليه مع النعم صحة في البدن وعافية في الروح ، وهدوء في النفس مع الستر أمام الخلق فهو يرجو الله أن يديم عليه هذه النعم ولا يسلبها منه ومن دعائه المأثور في هذا : (أعوذ بك من زوال نعمتك وفجأة نعمتك) (الكلم الطيب) .

٥ - سائر الأحوال :

من يطالع كتب الأدعية والذكر النبويين مثل (الأذكار للنووي والكلم

فعلمه أن يقول : « اللهم غارت النجوم وهدأت الميرون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم اهد ليلى وانم عيني . فقالها فاذهب الله ما كان يجد » رواه ابن السني عن زيد بن ثابت .

وفي هذه الأدعية والمناجاة استعانة بمن لا يغفل ، وتذكر لغور النجوم وهدأة الميرون من الله الذي أحمدها بعد حركة وأراحها بعد عناء ، ثم أمر باليصق عن يساره مع التعوذ من الشيطان ، وهذا فيه تنبيه على تجنب ما يصنعه الشيطان مع المرء في يقظته حتى يمثل له في منامه فزعا ورعبا سواء أكان تخمة في طعام أو تشاغلا بالشهوات الحيوانية أو الغضبية أو شبهات من أفكار السوء والضلال والهوى . وهناك أذكار وأدعية أخرى لمن شرح الله صدره في هذا المقام .

٣ - عند اليقظة من النوم :

(الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور) رواه البخاري (الحمد لله الذي رد على روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره) رواه ابن السني عن أبي هريرة . اعتراف كامل بأن أرجاع الروح إلى حالتها هومنة من الله وأنه أشبه بالبعث بعد الموت كما أعلن صلوات الله وسلامه عليه ذلك لقريش يوم أن دعاهم للإسلام على جبل الصفا قائلا (وأعلموا أنكم تموتون كما تنامون وتبعثون كما تستيقظون) ثم هو يشكر ربه الذي رد إليه روح عافية بدنه وألهم قلبه الاتصال بالله الذي أيقظه حتى لهج لسانه بذكره .

انتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ،
فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر
لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت .)

ج : (فإذا هم بدخول المسجد) :
فاسمعه يقول : بسم الله ،
الحمد لله ، والصلاة والسلام على
رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي أبواب رحمتك . وعند
خروجه : يستبدل كلمة رحمتك
بفضلك ، لأنه انتهى من حق الخالق
وعاد الى ابتغاء الرزق والسعي على
المعيشة : (فإذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل
الله) ١٠ / الجمعة .

د : (ثم هو أمام مظاهر الكون)
يقظ متفتح يسبح بحمد من أبدع
الكائنات وخفض الأرض ورفع
السموات ، فعند رؤية الهلال أول
الشهر يستقبله قائلاً : (اللهم اهله
علينا بالآمن والايمن ، والسلامة
ورشد آمنك بالذي خلقتك ، الحمد لله
الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر
والاسلام ، ربي وربك الله ، هلال خير
كذا) فهل رايت توحيداً مثل هذا ؟ وهل
رايت زعيماً في الدنيا يعلن في مستهل
كل شهر سياسته في حياة المسلم
والسلام والامن والايمن ؟ حتى انه
قدم الامن على الايمان ، والسلامة
على الاسلام ، لأنه لا دين في جو كله
قلق واضطراب وفتن واحقاد :
(فليعبدوا رب هذا البيت الذي
أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)
٣ و ٤ / قريش .

وإذا ما هبت الريح قال : (اللهم
اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً ،
وأسألك خيرها وخير ما أرسلت
به ، وأعوذ بك من شرها
وشر ما أرسلت به) وسبحان الله
حتى في الدعاء يذكرنا بها في القرآن

الطيب ورياض الصالحين ، والترغيب
والترهيب للمنزوي وتيسير الوصول
والجامع للأصول وزاد المعاد)
وعشرات غيرها مما تعرض لتتبّع
سنة النبي صلى الله عليه وسلم في
كل أحواله وجد أحاديث كلها
مسندة وصحيحة في مثل ما يلي كأمثلة

أ : عند خروجه من المنزل

يعلن صلته بالله وبالخلق في هذه
الكلمات (بسم الله ، آمين بالله ،
اعتصمت بالله ، توكلت على الله لا
حول ولا قوة الا بالله ، اللهم اني أعوذ
بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل
أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل
علي اللهم اني أعوذ بك أن أقترف على
نفسي سوءاً أو أجره الى مسلم) .
واعتقد صادقاً أن هذه الكلمات لم
تدع شيئاً مما يجب على المسلم أن
يعامل الله به ، أو يعامل المخلوقين ،
الا حددته بوضوح ، فهو مع الله ،
يتحرك باسمه وهو مؤمن به ،
معتصم بحبله ، متوكل عليه ، متبريء
من حوله وقوته الى حول الله وقوته
وهذا صريح اليقين والايمن ثم هو
مع الخلق يتعوذ بالله أن يضل في
نفسه أو يضلله الغير أو يزل أو يأتيه
الزلل من غيره أو يظلم هو أحداً أو
يظلم من أحد ، أن يحمق على أحد أو
يحمق أحد عليه ، أو يرتكب سوءاً
أو يتسبب فيه لأحد ، فهل تشرى
لجلب الخير أو درء الشر بعد هذه
السياسة الاسلامية من بقية ؟

ب : (فإذا سار الى بيت من بيوت
الله لأداء الصلاة) .

فاسمع منه هذا الاعلان الخالص :
(اللهم بحق السائلين عليك ، وبحق
الراغبين اليك وبحق ممشي هذا
اليك ، فاني لم أخرج أثراً ولا بطراً
ولا رياء ولا سمعة ، ولكني خرجت

هذا فضلا عما شرعه الاسلام للمسلم في صلواته اليومية والاسبوعية والسنوية ، وما يسبقها ويلحقها ، من ادعية وذكر وفضلا عن بقية اركان الاسلام ، وما فيها من اتصال القلوب بعلام الغيوب وما ورد في نصوص الدين من ترغيب في التلاوة والذكر بجميع انواعه والاستغفار واعمال البر .

ان استيعاب اتصال قلب المسلم بربه في كل مكان وزمان يحتاج الى مجلدات - ولكنها الاشارات العابرة لنقرر بعدها في خلاصة :

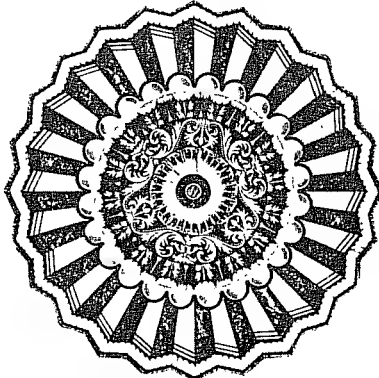
(ان هذا الكون كله مخلوق من اجل الانسان ، وقد سخر الله له ما في السموات وما في الارض ، جميعا منه وذلك ليستدل بعظمة الكون على عظمة من كونه ، وبما ان الكون كله يسبح بحمد بارئه ويخضع لمشيئته فيما خلق لاجله فابن آدم اولى وهو المقصود من هذا الكون المسخر له خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ٥٦ الذاريات ، فلتؤد رسالتنا في هذه الحياة على نور من الله . والله المستعان .

(وكان خلقه القرآن) والقرآن فرق بين كلمة ريح وكلمة رياح ، فكلمة الرياح تذكر في معرض البشرى بالمطر وكلمة الريح في معرض الفضب والتدمير قال تعالى : (ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته) ٤٦ : الروم وقال تعالى : (انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر) ١٩ : القمر .

(واذا لقي العدو) نادى : يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم ، اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، هازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

(واذا ناله كرب) دعا ربه (يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاصلى لي شأني كله ، ولا تكلني الى نفسي طرفه عين) (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) الانبياء/ ٨٧ . وعند الخوف من العدو (حسبنا الله ونعم الوكيل)

وعند نظره الى السماء وخاصة بعد اليقظة من نوم الليل (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ..) الآيات الاربع ١٩١ - ١٩٤ آل عمران



اعداد : فهمي الامام

الاعتدال

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل » .

السراج المنير ..

قال تعالى : « يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا . ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيل » .

الأحزاب ٤٤ - ٤٧

محبة الله

يقول ابن تيمية :
« إنما عبد الله من يرضيه ما يرضي الله ، ويسخطه ما يسخط الله ويحب ما أحبه الله ورسوله ، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله ، ويوالي أولياء الله تعالى ، ويعادي أعداء الله تعالى ، هذا هو الذي استكمل الإيمان كما في الحديث : « من أحب لله ، وأبغض لله ، ومنع لله فقد استكمل الإيمان » .

الماسونية واليهودية

« الروح الماسونية هي ذاتها الروح اليهودية ، لا اختلاف في معتقداتها الأساسية ، فأروهما متماثلة ، وتستعملان اللغة ذاتها ، وتتبعان تقريبا نظاما واحدا ، والهدف الذي تسعى الى تحقيقه الماسونية هو نفسه الهدف الذي تتطلع اليه اسرائيل . . ان تصبح القدس بيت الصلاة العظيمة ورمزا للانتصار . » عن كتاب « الحقيقة الاسرائيلية » .

الاسلام والقرآن

ابن باديس عالم مجاهد جزائري ، ومصلح اجتماعي . . خطب في جوامع المسلمين مرة فقال : « انني اعاهدكم على انني اقضي بياضي على العربية والاسلام ، كما قضيت سوادي عليهما ، وانها لواحيات ، وانني ساقصر حياتي على الاسلام والقرآن ، ولغة الاسلام والقرآن ، هذا عهدي لكم ، واطلب منكم شيئا واحدا وهو ان تموتوا على الاسلام والقرآن ولغة الاسلام والقرآن » .

اوائل

اول الولد : البكر	اول الفيث : قطر
اول الليل : الفسق	اول النوم : النعاس
اول الجيش : الطليعة	اول الفاكهة : الباكورة
اول الصبح : تباشيره	اول صياح المولود : الاستهلال

سياسة عمر المالية

قال عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وهو يحدد سياسته في المال : الا واني ما وجدت صلاح هذا المال الا بثلاث : ان يؤخذ بحق ، وان يعطي في حق ، وان يمنع من باطل ، الا واني في مالكم كولي اليتيم : ان استغثت استغثت ، وان افتقرت اكلت بالمعروف .

لها عمل قط كان حكم ذلك حكم التأمين على المحلات التجارية والعمارات والسيارات وضد العجز والبطالة ونحو ذلك الذي يدفع فيه المؤمن لجهة التأمين مبلغاً شهرياً أو سنوياً على أنه إذا لم يحصل للمؤمن عليه شيء من الأضرار فلا شيء للمؤمن الذي دفع المبالغ ، وإن حصل عوضته الشركة ، فإذا حمل دفع المؤمن على أنه تبرع محض وتعاون وتشجيع للجهة أو الشركة المؤمن لديها على ما تقوم به من التعويض في بعض الحالات واعتبرنا ما تدفعه الشركة أو جهة التأمين تبرعاً محضاً ومساعدةً للمكوبين المستحقين للتعويض فلعلنا لا نجد دليلاً على تحريم ذلك ولا يخرج معنى الالتزام والتعاقد عن كونه تبرعاً وتعاوناً ومساعدةً ، فمعنى الالتزام هنا هو حصول الرضا بهذا الاتفاق المبني على التعاون .

وقد لجأت الناس والشركات والمصانع والتجار للتأمين على سلعهم وأموالهم ليؤمنوا الكوارث المالية الفادحة نظير ما يدفعونه للشركات من مال لا نذكر بجانب الخسارة إذا

هذه عقود حديثة استحدثتها سوءات النظام الرأسمالي وأفتى كثير من علمائنا المعاصرين بحلها على اعتبار أنها مما جرى به العرف واقتضته ضرورات التجارة والصناعة في عصرنا الراهن والأصل في الأمور الأباحة فيقول الدكتور عبد الغنى الراجحي من كتابه « التجارة في ضوء القرآن والسنة » :

التأمين على البضائع المنقولة بأن يدفع صاحب البضاعة نسبة معينة من ثمنها للشركة المؤمن لديها لقرعى سفرها ووصولها فإن وصلت سليمة فلا شيء له وإن حصل لها ضرر عوضته الشركة عن ذلك الضرر وبمقداره ، ماذا اعتبرنا ما يدفعه صاحب البضاعة من قبيل الجعل يدفعه للشركة أو الأجرة على عمل هو رعايه البضاعة والإشراف عليها وأعتبرنا ما تدفعه الشركة — إذا أصيبت البضاعة — تعويضاً لصاحبها ما مستحقة ولم تحفظ كان ذلك

بالحلال والمعاملات الإسلامية

فكل من جعس وصمان ما استحفظ عليه الإنسان ، معاملة شرعية ، هذا

أشكأت التأمين عمل ففى
حفظ بصفة ورسيه - ن م ين

للاستاذ عبد السميع المصري

« البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون) وفي رواية . . (وان افتاك الناس وافتوك) وفي حديث الترمذى والنسائى انه صلى الله عليه وسلم قال (دع ما يريك الى ما لا يريك) .

أما الأستاذ عبد الكريم الخطيب فيقول في كتابه « السياسة المالية في الاسلام » بأن عمليات التأمين تقوم على دراسات وخبرات مضبوطة انتهت الى حقائق مسلم بها وقد أصبحت عمليات التأمين على الحياة مصدر ربح لا خسارة معه أبدا ولكن هل يحل للمؤمن المخاطرة بالتأمين ليكسب ورثته الف جنيه نظير قسط عشرة جنيهات ؟

ان في هذا بالنسبة للمؤمن اكل مال بغير حق — وذلك في حالة وفاته قبل مدة التأمين — أما في حالة حياته الى انتهاء المدة فانه يأخذ المبلغ الذى دفعه . . واذن فلا مقامرة ولا ظلم ويمكن ان تكون عملية التأمين

تجمع مبالغ طائلة من اقساط التأمين المختلفة وتربح من عمليات التأمين بعد دفع ما قد يحدث من خسائر . . وعملية التأمين يتم فيها التعاقد بالرضى التام وهى تخدم الصالح العام وتحفظ للناس ثرواتهم وتدرأ عنهم الكوارث كما تدر أرباحا لشركة التأمين فيكون هذا التأمين مباحا .

ومع ذلك يختم الدكتور الراجحي حديثه عن التأمين بقوله : « ان طالب الحقيقة في أمثال هذه المباحث يجد نفسه في دوامة من وجهات النظر المتقابلة وعندما تبلغ المسألة هذا الحد من تعارض وجهات النظر بعد أعمال الفكر وبذل الجهد في طلب الدليل ، فعلى الانسان مخلصا لدينه وربيه ان يلجأ الى قلبه ووجدانه الدينى ، يستفتيه ويستلهمه ، فما حاك في صدره فهو اثم فليتركه ، وما اطمأن اليه القلب وسكنت نحوه النفس فلا بأس به فقد روى مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع الناس عليه) وفي رواية . . .

الاجتماعى الذى تقوم به هيئة تعاونية من المستأمنين أنفسهم بناء على أنه قائم على التعاون بين أعضاء الهيئة وأن ما يدفعه كل منهم من الأقساط تبرع منهم وجهوه الى هذا الوجه من وجوه البر والخير على رضا منهم واختيار وليس في ذلك معنى من معانى القمار أو الربا ولا الفرر أو الجهالة .

أما الفريق الذى يعارض عقود التأمين الحديثة فيذهب الى ذلك لأنه لا يجوز ضمان ما لا يدري مقداره لقوله صلى الله عليه وسلم (لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفس منه) (رواه الامام احمد وهو حديث صحيح ومشهور) . وطيب النفس لا يكون الا على معلوم القدر .

كما لا يجوز ضمان مال لم يجب بعد كمن قال لآخر : « انا اضمن لك ما تستقرضه من فلان او قال اقترض فلانا دينارا وانا اضمنه لك » لأنه قد يموت القائل قبل تنفيذ الالتزام ولأن الضمان عقد واجب ولا يجوز الواجب في غير واجب .

وعلى ذلك فعقد التأمين فيه جهالة وغرر كما أن فيه ربا لأن المؤمن على حياته يتقاضى مبلغه في حال حياته مضافا اليه الفوائد .

ويقول الشيخ محمد بخيت في فتياه التى أصدرها في التأمين أنه عقد فاسد شرعا لأنه مطلق على خطر يقع تارة وتارة لا يقع فهو قمار معنى .

ويقول المحرمون الشيخ أحمد ابراهيم استاذ الشريعة بجامعة القاهرة في التأمين على الحياة قد يموت المؤمن له بعد دفع قسط واحد من أقساط التأمين فتؤدى الشركة المبلغ المتفق عليه كاملا لورثته أو لمن جعل له ولاية قبضه دون أن يكون ذلك

على الحياة على النظام الذى يؤمن فيه على الحوادث . . أى أنه لا يأخذ شيئا اذا لم يموت خلال المدة فان مات أخذ ورثته المبلغ المؤمن به .

ومثل هذا التأمين على الحوادث والمنازل ومحال التجارة والصناعة لأن الشركة اذا خسرت في حالة، فإنها تكسب في مئات الحالات . وعلى ذلك فالتأمين عقد ليس فيه ربا ولا غرر لأن الشركة دائما رابحة وان بدا أنها خسرت ففى بعض الحالات ومن هنا لا يقال أن الشركة قد أكل مالها ظلما .

أما الشيخ على الخفيف فيخلص من بحثه الطويل في التأمين الى أن يقول : « ان ما قدمناه من الأسباب يستوجب أن يكون حكم التأمين شرعا هو الجواز وهى أسباب نجعلها فيما يأتى :

١ - أولا : أنه عقد مستحدث لم يتناوله نص خاص ولم يشمل نص حازر والأصل في ذلك الجواز والإباحة .

٢ - أنه عقد يؤدي الى مصالح يستفيد الناس منها ولم يكن من ورائه ضرر واذا ثبتت المصلحة فثم حكم الله .

٣ - أنه أصبح عرفا دعت اليه مصلحة عامة ومصالح شخصية والعرف من الأدلة الشرعية .

٤ - أن الحاجة تدعو اليه وهى حاجة تقارب الضرورة ومعها لا يكون للأستباه موضع اذا فرض وكان فيه شبهة .

٥ - أن فيه التزاما أقوى من التزام الوعد وقد ذهب المالكية الى وجوب الوفاء به قضاء .

ويقف فريق من العلماء المحدثين موقفا وسطا بين تحريم التأمين اطلاقا واباحته وهؤلاء يرون جواز التأمين

يخضعها لأحكام العصور ويؤول نصوصها ليزالها لأحكام الزمان والمكان والأقوام من غير طرائق التأويل المستقيم، إنما يجعل شرع الله هزءاً ، وينزل به من عليائه ، ويجعله خاضعاً لأغراض الناس ، ولو كانت ظالمة ، بل ولو كانت مشتقة من الأهواء والشهوات » الى أن قال : « فنحن نرى أن كل نص قطعي من الشارع يطوى في ثيابه المصلحة من غير ريب ، وأن المصلحة والعرف إنما يلاحظان حيث لا يكون نص ، ولا يسوغ بحال من الأحوال أن يلغى النص أو يؤول أو تشوه معانيه أو تذلل ، ليكون متفقاً مع ما يراه بعض الناس مصلحة ، وأن محاولة تذليل الشرائع لتوافق العصور . هو الذي أفسد الديانات القديمة . في العقائد وفي الأحكام الفرعية » .

ويرى الشيخ محمد الغزالي في التأمين : « أن الأمر لا يزيد عن كونه محاولة للربح ومتاجرة بالكلمات واستغلالاً لتهييب الناس من غدهم المبهم ونلاحظ على هذه المعاملات مأخذ خطيرة :

١ - فما يدفعه الشخص للشركة أن أخذه بعد مضي المدة المنصوص عليها في العقد (التأمين على الحياة) أخذه مضافاً له ربح هو ربح لا شك ، وإن لم تمض المدة بل أراد فسخ العقد انتقص منه كثيراً مما دفع وهذا لا يجوز .

٢ - المبلغ الذي يؤخذ حال الوفاة أو الإصابة ليست له صورة مقبولة فقها في المعاملات الإسلامية بل هو استيلاء على أموال الغير وليس العميل هنا شريك في الربح والخسارة حتى يقتطع من أرباح

في مقابله شيء أخذته الشركة الا قسطاً ضئيلاً وقد يكون المبلغ عظيماً ليس في هذا مقامرة ؟ وإذا لم يكن هذا من صميم المقامرة ففي أي شيء تكون المقامرة إذن ؟ على أن المقامرة حاصلة فيه من ناحية أخرى فإن المؤمن له بعد أن يوفى جميع الأقساط يكون له مبلغ التأمين وإذا مات قبل أن يوفىها كان لورثته .. ليس هذا قماراً ؟ إذ لا علم له ولا للشركة بما سيكون .

وهذا المعنى موجود أيضاً في صور التأمين الأخرى فإن الشركة لا علم لها قطعاً بما سيقع فقد يقع الخطر فتلتزم بأداء مبلغ التأمين أو التعويض وهو لا يتناسب مع ما دفع من أقساط التأمين وقد لا يقع فلا تلزم بأداء شيء وقد سلمت لها أقساط التأمين دون مقابل وذلك فيه معنى المراهنة ذلك لأن التزام الشركة معلق على خطر قد لا يقع وقد يقع ، فإن وقع التزمت الشركة بأداء مبلغ التأمين أو بالتعويض وإن لم يقع لم تلتزم الشركة بشيء من ذلك .

ويقول أصحاب هذه الرأي أيضاً في بيان معنى المراهنة والمقامرة في التأمين ، أن هذا العقد لا يقوم الا على المراهنة والمقامرة فإن ما يدفعه المستأمن ليس الا رسماً يقامر به على ما أمن ضده من حريق أو تلف أو من موت ، وحدث شيء من ذلك أمر مجهول فإن وقع ما قامر به عليه خسرت الشركة فدفعت له أضعاف الرسم المدفوع ، وإن لم يقع خسر هو رسم المقامرة وهو قسط التأمين .

ويقول الأستاذ أبو زهرة في مجلة لواء الإسلام (مجلد سنة ١٩٥١) في الرد على من يحاولون الاعتساف في تأويل النصوص الشرعية « شريعة الله حاكمة لا محكومة وكل من

الشركة هذا المبلغ ان احتاج اليه وليس غيره من العملاء المؤمنين متبرعا بما يدفع حتى يسوغ اخذ مالهم .

٣ - هذه الشركات مقطوع بأنها توظف كثيرا من اموالها في أعمال ربوية صريحة .

٤ - الخير الذي يصيب بعض الطوائف الفقيرة من هذه الشركات قريب من الخير الناشئ من مشروعات اليانصيب وأشباهها والواجب تغليب روح التدين وتمحيض الخير لأربابه ابتغاء وجه الله .

٥ - التأمين بهذا المعنى ذريعة لجرائم احتيال كثيرة ترتكب لاقتناص المبالغ الكبيرة المرصودة للحوادث المفاجئة .

ولا شك أننا سمعنا عن العصابات الكثيرة التي تنشأ لاجراء التأمين على حياة بعض الفقراء أو الذين يتعون تحت سطوة هذه العصابات ثم يقومون بقتلهم بعد دفع قسط أو قسطين لشركة التأمين ليستولوا على قيمة التأمين الذي ينص في عقده على أن المستفيد أحد أعضاء العصابة . وعن لصوص الموظفين الذين يسرقون ما بعهدتهم من سلع في مخازن الشركات ثم يفتعلون حريقا لاختفاء معالم الجريمة ما دامت السلعة مؤمنا عليها وتستدفع الشركة التعويض وعن أصحاب المتاجر والمصانع الذين اذا كسدت بضاعتهم أمنوا عليها بمبالغ أكبر من حقيقة قيمتها وافتعلوا جريمة الحريق ليتخلصوا منها ويقبضوا التعويض من شركات التأمين ليظلوا كما كانوا على رأس قائمة رجال المال والأعمال المتحكمين في مصائر الرجال .

وما أصدق وصف التأمين بأنه « استغلال لتهيب الناس من غدهم

المهم » .. أجل ، هو استغلال ومتاجرة .. لقد تاجر اليهود في كل شيء حتى أمن الناس .. أمن الناس في حياتهم اخترعوا له مسألة التأمين كعقد جديد من عقود المعاملات الرأسمالية ، والرأسمالية كما قلنا هي النظام المبني عليه الربا والذي يقف اليهود وراءه منذ فجر التاريخ . ولتقريب القول من الازدهان سأضرب مثلا بالتجارة الدولية التي بلغت عام ١٩٦٨ مائتين وعشرة بلايين من الدولارات فاذا كان معدل التأمين - من نقل وحريق وسرقة وغيرها من الاخطار - على هذه التجارة يبلغ ٠.٢٪ (اثنين في الالف) لكان ما حصلته شركات التأمين من رسوم اربعمائة وعشر ملايين من الدولارات .

ولنفرض أن باخرة غرقت - رغم ندرة ما نسمع عن غرق البواخر في العصر الحديث - فهل بلغ التعويض عنها خمسة أو عشرة أو عشرين مليون من الدولارات ؟

فبأي حق تأخذ هذه الشركات الرأسمالية تلك المبالغ الجسيمة ؟ وكيف استطاعت هذه الشركات أن تفرض هذه الضريبة الباهظة على التجارة العالمية ؟ إلا اذا كان ذلك هو نفس الحق الذي يستحل به زعيم القبيلة الجعل الذي يفرضه على السفتجة - كلمة فارسية بمعنى الضمان - التي كان يكتبها لتاجر العصور الوسطى لضمان سلامة قافلته عند مرورها في منطقة نفوذ القبيلة في الصحراء فكان قائد القافلة يقدم هذه السفتجة لقطاع الطرق فيسمحون له بالمرور في سلام طالما هم أضعف قوة من قبيلة كاتبها وكان ذلك في زمن اختل فيه الأمن وسادت شريعة الغاب وما قال أحد بأن هذا الجعل حلال .

عبء الحوادث اخف على الدولة من رسوم التأمين .

وهنا يبرز سؤال آخر : لمن اذن وجد نظام التأمين هذا ؟

هذا التأمين وجد اولا لمصلحة الفئة الرأسمالية المستغلة من أصحاب شركات التأمين وثانيا لدعم فئة أخرى من فئات الرأسمالية تحتكر التجارة والصناعة في مختلف بلدان العالم الرأسمالى . .

فشركات التأمين لا تسمح للصولجان أن يسقط من يد الاحتكارات العالمية بما تسارع بدفعه اليها في حالة حدوث أية كارثة كما تقوم المصارف الرأسمالية بدور لا يقل أهمية في دعم هذه الاحتكارات بما تقدمه لها من تمويل طائل لعملياتها الدولية والمحلية التي لا يستطيع التاجر العادى القيام بها .

ولو اننا أخذنا بنظام الاقتصاد الاسلامى متكاملأ لأصبحت الدولة — دون ما حاجة الى تشريعات مستحدثة — هى صاحبة كل وسائل الانتاج الكبير في البلاد لأن الفرد فى ظل هذا النظام اذا تمسك به واتقى ربه لن يتعهد مضاعمة برر — طريق حرام ومهما كان جهده الطيب فلن يحقق هذه الأرقام الخيالية التي تبلفها رؤوس الأموال الاحتكارية في العالم الرأسمالى .

والمجتمع الاسلامى الصحيح هو مجتمع التكافل والتعاون كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر » . (رواه الامام احمد فى مسنده والامام مسلم ورواه البخارى ايضا فى الادب بلفظ : ترى المؤمنين) .

واذا نظرنا الى طبيعة تكوين هذه الشركات ومكونات رأسمالها وطرق استغلالها وجدنا أن أهم هذه المكونات هى :

١ — جزء من اموال وثائق التأمين على الحياة يوجه الى بناء العقارات .
٢ — وجزء يوجه الى الاستثمار فى السندات بمختلف أنواعها سواء على الحكومات أو الشركات لضمان ربح سنوي ثابت .

٣ — وتقوم هذه الشركات بعمليات الاقتراض بضمان وثائق التأمين للمؤمنين أنفسهم بفائدة مقابل الاجل .
٤ — كما أنها تعطى فوائد على اقساط التأمين على الحياة للمؤمنين الذين يلفون بأعمارهم استحقاق عقد التأمين .

٥ — رسوم التأمين ضد مختلف الأخطار من حريق وسرقة وحرب وغيرها وهى لا ترد .

واذا كان التأمين بمفهومه الحديث ضرورة من ضرورات الوجود الاقتصادى المعاصر فلماذا لا تقوم الحكومة المصرية مثلا بالتأمين على قطاراتها التي تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات ؟ ولماذا لا تقوم بالتأمين على مبانيها وهى بمئات الملايين ؟ وكذلك الاثاث الموجود بمباني الحكومة ومكاتبها لا يتم التأمين عليه ضد الحريق ولا السرقة ؟

لأن رسوم التأمين ستشكل عبئا كبيرا على ميزانية الدولة هى فى غنى عنه لأن الخسارة المحتملة اثناء العام ستكون اقل من الرسوم المدفوعة ولا شك ولأن الخسائر سيتحملها أولا وأخيرا المواطن المصرى دافع الضرائب أو صاحب السهم فى شركة التأمين فيتساوى الأمر اذن بين اجراء تأمين طرف شركاته أو لا تأمين أصلا . . بل الأصح هو عدم التأمين لأن

وكلنا يعلم أن عمر بن الخطاب قد فرض لكل مولود في الإسلام مرتبة من بيت مال المسلمين كما فرض لفقراء أهل الذمة - غير المسلمين - العاجزين عن الكسب والذين يظلمهم المجتمع الإسلامي رواتب من بيت مال المسلمين وذلك يوم رأى يهوديا يتسول في المدينة .

« ويقرر فقهاء المسلمين أن الفقير العاجز إذا لم يكن له قريب غنى كانت نفقته من خزانة الدولة وينفذ ذلك بطريق ادارى ويزيد فقهاء الحنفية أن ولى الامر ان لم ينفذ ذلك كان للقاضي الحكم بتنفيذ هذا ويلزم حكمه بيت المال وهذا الحكم ينفذ في بيت المال الخاص بالضوائع وهو ما يزال قائما . . والضوائع هى الاموال التى لا مالك لها والتركبات التى لا وارث لها » وقد حث الاسلام على اقراض المحتاج قرضا حسنا سدا لحاجته وتنقيسا عن كربه وقد وعد الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك الثواب العظيم والاجر الحسن ، فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كل قرض صدقة » رواه البيهقى والطبرانى باسناد حسن ، ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه عنه أبو هريرة رضى الله عنه « من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » رواه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه .

ومن بين مصارف الزكاة « الغارمون » وهم المدينون في غير معصية الذين لا يستطيعون السداد ومثل هؤلاء التاجر الذى ضاعت تجارته في عرض البحر فنرى ان الاسلام قد جعل له حقا في بيت مال المسلمين ، وقبل ان يكون هناك بيت

مال وكان المجتمع الإسلامى مجتمعا فقيرا في دور التكوين نرى الرسول صلى الله عليه وسلم يلزم دائنى مثل هذا التاجر بالتنازل عن بعض ديونهم ، فقد روى عن أبى سعيد الخدرى أنه قال : « أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « تصدقوا عليه » فتصدق الناس عليه فلم يبلغ وفاء دينه فقال الرسول عليه السلام لغرمائه « خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك » . وهو نفس ما تقضي به المحاكم التجارية في قضايا التقاليس اليوم .

بل ان التكافل الإسلامى يمتد الى ابعد من ذلك في تأويل معنى الغارمين فيشمل « الذين التزموا بديون للصلح بين الناس فيؤدى عنهم بيت مال الزكاة هذه الديون ولو كانوا قادرين على الوفاء لأن في تعهد الشرع بسداد الدين عن المدينين تشجيعا على القرض الحسن لأنه لا يذهب دين على صاحبه بأفلاس أو نحوه ولأنه ان عجز عن الاداء فسيؤدى عنه من الزكاة » .

كما يقرر الفقهاء أن هناك واجبا عينيا في مال الفرد وواجبا كفاييا في مال الجماعة يرصدان كلاهما لتلافي العيلة ومحاربة النوائب ، والأمة المؤمنة العادلة هى التى تمشى في ضياء من ايمان دينها وعدالة نظمها فلا يهون فيها رجل ولا يظلم فيها فرد ولا يقيم مستقبل ومثل هذه الأمة هى التى تحظى بأقسط وافرة من التأمين الشامل لكل صغير أو كبير من ابنائها (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) ولتحقيق هذا الأمن للناس حتى يمضوا في أعمالهم منتجين مطمئنين

تفتصب ملايين الجنيّات سنوياً من جيوب الناس في العالم وتفرض اتاوتها على شعوب العالم أجمع . ان هذه الشركات رفضت إعادة التأمين على اقطاننا وبضائعنا منذ حرب السويس عام ١٩٦٧ حتى الان (٧٤) وهو نفس ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية لأن هذه الشركات أبعد ما تكون عن فكرة التعاون أو الإخاء الإنساني وكل همها هو اغتصاب أكبر قدر ممكن من أموال الناس تحت هذا الشعار الكاذب .

ولذلك اضطرت حكومة مصر الى العودة الى النظام الاسلامي الذي يقضى بتعويض الفارين من بيت مال المسلمين وذلك عن طريق فتح اعتماد خاص لمقابلة اخطار الحرب الحق بميزانية الطوارئ لتدفع منه التعويض للمستأمنين .. فأى النظامين أولى بالاتباع ؟

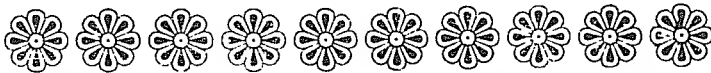
ومن هنا يتضح أن الاسلام هو دين الله العام الخالد ، جاء لإصلاح الحياة وقيادة مسيرتها الى الأمان والسلام وقد حرص الاسلام على أن تقوم العلاقات بين الناس على أساس من التراحم والتعاون لا على أساس من التزاحم على المادة واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان . ولن تجد الإنسانية صوابها ورشدها الا في هذا الدين . ولن تجد أجمع لمناهج الإصلاح ، واحفظ للحقوق واشمل لانواع المعاملات السليمة الا في الاسلام الذي تقوم تعاليمه برهاناً على صدقه وصلاحه (يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبيناً) ١٧٤ - النساء .

لا ترهق تفكيرهم ظلال المستقبل المظلم تحاول حكومة مصر الان توسيع قاعدة المعاشات لتشمل جميع طوائف الأمة من عمال التراحيل الى أصحاب المهن الحرة من تجار ومحامين واطباء وغيرهم .

ونختتم هذا الباب بذكر ما حدث في الجزيرة العربية عام الرمادة عندما نزل القحط بالجزيرة وعم الجوع فتضافر العالم الاسلامي كله لدفع غائلة القحط والجوع عن اخوانهم في الدين . فأى عقد من عقود التأمين يغطي مثل هذه الكارثة ؟ .

أنه عقد الأمن الاسلامي الذي غطى اخطار الموت والعجز والشيخوخة واليتم وشمل المجتمع الإنساني كله الذي يستظل برايته بلطائف رحمته وجعل من هذا المجتمع اخوانا يتقاسمون كل خير ويتعاونون على البر حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان الاشعريين اذا أرموا في الفزو أو قل طعمام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم » (رواه مسلم) ومعنى أرموا : فرغ زادهم أو قارب الفراغ . وجعل مسئولية الحاكم عن الرعية مسئولية يفرق منها العادل عمر حتى ليقول « لو عثرت بغلة في العراق لسئلت عنها: لم لم أسو لها الطريق؟ » فأين هذا من تعويضات شركات التأمين الملوثة بسوءات الراسمالية ؟

أخيراً أود أن انبه المخدوعين الذين يدعون أن عقد التأمين قائم على فكرة التعاون بين المستأمنين الى الحقيقة المرة في أمر شركات التأمين التي



السؤال :

تاجر يبيع بئمن حاضر شكل ، وبالدين يبيع بئمن شكل ، فهل هذا حلال
أم حرام ؟ .
جبريل محمد عبد القادر — الأردن

الإجابة :

لو عرض تاجر بضاعة بسعر حال كدينار مثلا ثم عرضها بسعر مؤجل
كدينار ونصف مثلا ، فلا مانع من ذلك أبدا ، والمشتري حر يختار أى السعيرين ،
ولا يدخل ذلك فى باب الربا .

السؤال :

هل اليانصيب الخيرى حلال أم حرام ؟ .
عطا عبد الله حسين المصرى — الأردن

الإجابة :

كل انواع اليانصيب حرام ، بصرف النظر عن الجهة التى أصدرته والجهة
التي تستفيد منه ، ومن أراد أن يساعد جهة خيرية فلتكن المساعدة بالتبرع
لا باليانصيب الذى خربت به بيوت كثيرة لا تقصد منه المساعدة الخيرية ، بل تقصد
الفوز بالورقة الرابعة .

السؤال :

دخل شخص المسجد فوجد الامام فى آخر ركعة من صلاة الجمعة ، هل
يحق له التيمم حتى يدرك صلاة الجمعة مع العلم بأن الماء موجود ؟ .

الاجابة :

التيمم من اجل ادراك الصلاة خوف خروج وقتها ، مع وجود الماء ، اختلفت فيه آراء الفقهاء ، فالشافعية لا يجيزونه مطلقا ، سواء أكانت الصلاة صلاة مكتوبة أم صلاة جمعة أم صلاة جنازة أم صلاة عيد أم صلاة غيرها . والحنابلة يجيزون التيمم لأية صلاة خوف خروج وقتها . والمالكية قالوا : يتيمم لما يخشى فوات وقته ولا يعيد الصلاة على المعتمد ، أما الجمعة ففي صحة التيمم لها قولان ، والمشهور أنه لا يتيمم . والحنفية قالوا : لا يتيمم للنوافل غير المؤقتة ، أما النوافل المؤقتة كالرواتب وكذلك صلاة العيد وصلاة الجنازة فيتيمم لها ، والجمعة لا يتيمم لها مع وجود الماء ، بل يفوتها ويصلى ظهرا بدلها بالوضوء ، وكذلك الصلوات المكتوبة .
والخلاصة أن الذين يجوزون التيمم لادراك صلاة الجمعة هم الحنابلة فقط .

السؤال :

لى زوجة أمرها بالصلاة ولكنها لا تصلى ، اما تكاسلا واما بحجة أنها لا تعرف كيفية الصلاة ، فهل يحاسبني الله عليها .. ؟

الاجابة :

الزوجة التي لا تصلى اذا ادعت جهلها بكيفية الصلاة وجب على زوجها أن يعلمها بنفسه أو بمن يراه ، أما المتكاسلة عنها مع علمها بكيفيةها فهي آثمة ، وعلى الزوج أن يأمرها ويشدد في الأمر بكل الوسائل حتى تستجيب ، فان استجابت والا هدها بالهجر وعدم تلبية رغباتها الكمالية . فان أصرت هل يجوز له أن يضربها .. ؟ قال الامام الفزالي : له حملها على الصلاة قهرا . وقال ابن قدامة الحنبلي في معجم الفقه : ان للزوج ضرب امرأته على ترك الفرائض ، وان لم فصل احتمال ألا يحل له الإقامة معها . لكن رأى بعضهم أن الزوج لا يملك حق تعزيزها على هذه الحقوق المتمحضة لله ، فذلك من اختصاص الحاكم .
فان أصرت على الرغم من كل الوسائل المتقدمة لم يبق الا الانكار بالقلب وعلامة صدقه أن يتغير سلوكه معها ، كعدم مباسطتها وعدم امتاعها بالكماليات . وهذا الموقف الايجابي قد يحملها على الصلاة ، وفي الوقت نفسه يدفع عنه وزر المشاركة في ذنبها ، فان الراضي بالمعصية شريك في الاثم .
غير أن اصرارها على عدم الصلاة لا يحتم عليه أن يطلقها ، فهو صاحب الشأن وله الخيار ، ان شاء أمسكها وان شاء طلقها ، والدين أباح للمسلم أن يتزوج الكتابية ويمسكها عنده على الرغم من عقيدتها الباطلة ، وليست المسلمة العاصية لربها بترك الصلاة بأسوأ منها بلغ الحال .

السؤال :

هل يجوز حج المرأة بدون محرم معها .. ؟
محمود حسن عبد القادر

الإجابة :

روى البخارى ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا ، الا ومعهما أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها » .
قال النووى فى شرح صحيح مسلم : اختلف العلماء فى اشتراط المحرم فى الحج ، فاشتراطه أبو حنيفة الا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل ، وقال الشافعى فى المشهور عنه : لا يشترط المحرم ، بل يشترط الأمن على نفسها ، قال أصحابنا : يحصل الأمن بزواج أو محرم أو نسوة ثقات . وقال بعض أصحابنا : يلزمها — أى الحج — بوجود امرأة واحدة ، وقد يكثر الأمن ولا تحتاج الى أحد ، بل تسير وحدها فى جملة القافلة وتكون آمنة . والمشهور من نصوص الشافعى وجهاهير أصحابه هو الأول . اهـ .
بعد ذلك نوجه النظر الى أن من اشترط المحرم اشترطه لوجوب الحج عليها ، ولرفع الاثم والحرَج عنها لسفرها بدونه ، لكنها لو خرجت للحج بدون المحرم فإن حجها يصح متى استوفى أركانه وشروطه ، ويسقط عنها الفريضة ، وإن كانت قد أثمت لخروجها بدون زوج أو محرم . والله أعلم .

السؤال :

نذرت لله ذبيحة ، فهل يحق لى أن أكل منها أنا وعيالى والجيران ، وهل الأفضل أن أوزعها لحما غير مطبوخ أم أطبخ اللحم وأدعو له الفقراء والجيران والأرحام .. ؟ وهل يجوز الأكل من الضحية المنذورة .. ؟
عبد الله محمد عبد الله — الأردن

الإجابة :

من نذر ذبيحة لله نذرا صحيحا لا يجوز له أن ينتفع بشيء منها مطلقا حتى جلدها ، بل يجب عليه أن يوزع ذلك كله للمستحقين من الفقراء والمساكين ، والأولى أن يوزعه لحما غير مطبوخ ، وهم أحرار فى كيفية الانتفاع به . ويقال مثل ذلك فى الأضحية المنذورة .

افضل الكتب المنزلة

السؤال :

ما أحسن كتاب من الكتب المنزلة بعد القرآن ؟

الإجابة :

لا شك أن القرآن أفضل الكتب المنزلة لأنه مهيم عليها جميعا ، ولأنه كتاب أفضل رسل الله ، وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه) المائدة/٤٨ .

أما المفاضلة بين الكتب الأخرى فلم يرد فيها نص يعتمد عليه من قرآن أو سنة ، وهي كلها من عند الله ، ولسنا مكلفين باعتقاد أفضلية واحد منها ، فلنترك البحث في ذلك ، ولنوجه اهتمامنا الى معرفة ما كلفنا به والاجتهاد في تنفيذه .

بناء المسجد الأقصى

السؤال :

جاء في سورة الاسراء : (سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) ولكني علمت أن الذي بنى المسجد الأقصى هو سليمان بن عبد الملك ، وهو خليفة من خلفاء الدولة الأموية ، فكيف أسرى بالرسول اليه وقد تم بناؤه بعده بسنوات طويلة ؟

اسماعيل درويش — الكويت

الإجابة :

جاء في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض فقال (المسجد الحرام) ثم قال له : ثم أي ؟ فقال (المسجد الأقصى) ثم سأله : كم بينهما ؟ فقال (أربعون عاما) . قال العلماء : الذي بنى المسجد الحرام أو رفع قواعده هو إبراهيم عليه السلام ، أما الذي بنى المسجد الأقصى فهو يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم ، أي وضع أساسه ، وكان ذلك بعد بناء جده إبراهيم للمسجد الحرام (الكعبة) بأربعين عاما ، ثم توالى عليه أيدي التجديد ، وكان أشهر تجديد له أيام سليمان ابن داود عليهما السلام ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان المسجد الأقصى موجودا ، وكان الاسراء اليه ، فالذي حدث لهذا المسجد بعد تأسيسه الأول هو تجديد فقط ، وما كان من خلفاء المسلمين وملوكهم كالوليد بن عبد الملك فهو على هذا النحو ، كما حدث ذلك أيضا للكعبة نفسها قبل البعثة وبعدها . راجع مقدمة ابن خلدون .



المعبر الدنيا بالكويك

اعداد : عبد الحميد رياض

عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طيبة قبلت الماء فانبتت الخضر والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصابت طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كالا فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به) متفق عليه .



مكتبة ملائمة لحجم المعهد ورسالته يتزود منها الطلاب ما يعينهم على الدراسة .

سيما الصلاح المتسم بالجد وهو من خريجي الأزهر الشريف (كلية أصول الدين) ودار هذا الحوار بيننا :

عن تاريخ انشاء المعهد لـ يكون الصرح المتين ، أمام كل التيارات والثقافات يقول مدير المعهد الاستاذ عبد الرحمن سالم .

ان فكرة التعليم الديني بالكويت قديمة رافقت اجيالا مختلفة من رجال الكويت ، وصيغتهم بصيغة

التربية بالكويت وله نشاط علمي معروف فقد عمل ملحقا ثقافيا بلندن واستادا للدراسات الاسلامية بجامعة مدراس بالهند .

والاستاذ احمد عبد القادر وكيل المعهد الذي رافق مسيرة المعهد مدة طويلة ، وبذل جهودا مشكورة في خدمة العلم وله أثر واضح في تنظيم المعهد وحسن ادارته ، يميل بطبعه للاخلاص في عمله وسلوكه ، وهو من ابناء المعهد البررة به ، تعلق وجهه



احد أعضاء بعثة الازهر الشريف للمعهد في درس من دروس العلم

ويفخر المعهد الديني بصفوة من
ابنائهم وخريجيه يديرون دفة الأمور
في مختلف وزارات الدولة في العدل
والأوقاف والشئون الإسلامية ،
والتربية ، وأجهزة أخرى عديدة ،
ومنهم وزراء سابقون وحاليون ،
ولهؤلاء جهودهم المشكور في تطوير
الحياة في الكويت تطورا يسير مع
النهضة دون الإخلال بالعادات
والتقاليد الإسلامية الأصيلة لهذا
الشعب المسلم .

الله ، وقد أدت المدرسة المباركية
هذا الدور حتى اشتدت الحاجة
بشكل أرحب إلى دراسة منهجية
متخصصة ، فكانت فكرة المعهد
الديني ، وقد انشئ عام ١٩٤٧م على
نمط المعاهد الدينية بالأزهر الشريف
وظل مرتبطا به عن طريق البعثات
التي تقد إليه من يوم انشائه التي
اليوم ، وقد واكب مسيرته علماء
أجلاء بذلوا جهودا مشكورة في خدمة
العلم والأجيال المسلمة .



العلوم الحديثة تساهم بقسط مناسب في المعهد ، وقد جهز العمل تجهيزاً حديثاً ليتلاءم مع دوره .

الحاصلين على الابتدائية والمتوسطة ويجوز النقل اليه من المرحلة المتوسطة بالتعليم العام . وتعتبر المرحلة الابتدائية (الرافد) والشریان الذي يغذي المرحلتين التاليتين بطلاب مزودين بقسط كبير من القرآن الكريم ، ومبادئ العلوم الشرعية . ومنهج المعهد في مرحلتيه (المتوسطة والثانوية) هو التفسير والحديث ، والفقه بمختلف المذاهب

وتتوجه بالسؤال للأستاذ أحمد عبد القادر وكيل المعهد ليحدثنا عن مراحل التعليم بالمعهد ومواد الدراسة فيه ، وأثر المواد الحديثة على الطالب فيقول :

يسائر المعهد النهضة العلمية في الكويت ، ويتفاعل مع أهداف التربية الحديثة ، والدراسة فيه على ثلاث مراحل : (المرحلة الابتدائية ، والمرحلة المتوسطة ، والمرحلة الثانوية) ومدة كل منها أربع سنوات ، ويقبل



الوكيل والسـكرتير
منهمكان في عمل ادارى
داخل المعهد .

في الحقيقة ، انما هو نابع من ان كل العلوم الشرعية تدور حوله . وكذا العلوم العربية .

ولذلك تبقى مادة (حفظ القرآن الكريم) بين مواد الدراسة في جميع المراحل بجانب العلوم الشرعية والعربية والعلوم الحديثة .

ومن هنا كان الاتجاه السائد في حقل التربية هو التمكن لهذا المعهد من الانطلاقة الجادة من اجل ان تكون رسالته في خدمة الجماهير العربية من المسلمين ، لا على مستوى الكويت او الخليج فحسب بل على المستوى الاسلامي الشامل .

من المسلم به ان الشباب في حاجة ماسة للدراسة الدينية ، خصوصا وأن وسائل التعرف على الثقافة الغربية أصبحت ميسورة وسهلة ، فهل هناك دوافع ترغب الشباب في الاقبال على الدراسة الدينية ؟

(المالكي ، الحنفي ، الشافعي ، الحنبلي) والمنطق .

وعلوم اللغة العربية (من نحو وصرف وبلاغة وعروض وأدب) بجوار العلوم الحديثة (فيزياء وكيمياء وتاريخ وجغرافيا ورياضيات وتربية فنية) واللغات الأجنبية (الانجليزية والفرنسية) والصبغة الغالبة في مناهج المعهد تركز على دراسة العلوم الشرعية والعربية دراسة مكثفة ، ولها نصيب كبير من الحصص بين مواد الدراسة ودراسة العلوم الحديثة مكمل فقط ، ومناهجها مبسطة .

هذا ولحفظ القرآن الكريم اثره البالغ في نجاح الطالب ، والعون على متابعة الدراسة بالمعهد ، وهناك أساتذة متخصصون لتدريس أحكام التلاوة والتجويد . والاهتمام بحفظ القرآن الكريم



مجموعة من الطلاب مع أساتذهم في رحاب المعهد

والباصات التي تقوم بنقلهم الى مبنى المعهد .

كما أن المجالات التي يؤهل الطلاب للالتحاق بها كثيرة ، كلية الشريعة والقانون ، والآداب ، كلية الشرطة ، الكلية الحربية ، بالإضافة الى كليات جامعة الأزهر بالقاهرة (النظرية والعملية) وكلية دارالعلوم هذا والوزارة يصدد تشكيل لجنة لتطوير الدراسة في المعهد بحيث تنفرد المرحلة الثانوية الى شعبتين :

حول هذا يقول الاستاذ عبدالرحمن سالم مدير المعهد بالوكالة :

هناك دوافع كثيرة ، فواقع البيئة مسلم مدرك واع ، وأولياء الأمور مرتبطون بدينهم ، مدركون لأهمية الدراسة الدينية ، وهم يدعمون بأولادهم ليحققوا فيهم خلق القرآن .

وتقدم الدولة حوافز مادية فتمنع الطالب في المرحلة المتوسطة خمسة عشر دينارا ، وثلاثين دينارا في المرحلة الثانوية ، عدا الكتب



المبنى الجديد وقد بنى على الطراز العربي الاسلامى الاصيل ليناسب دوره الطليعى فى حقل التربية .

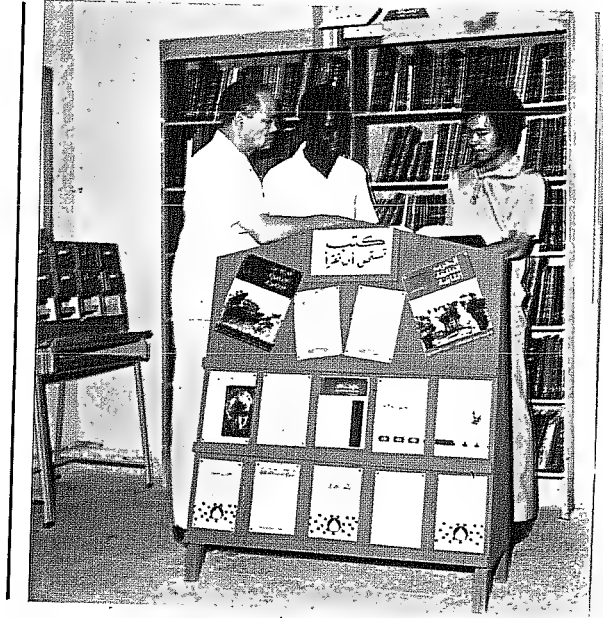
والانفاق عليهم ، اسهاما منها في نشر الثقافة الاسلامية والتعاون الثقافي بين مختلف الاقطار وايماننا منها بان الثقافة الاسلامية لا بد ان تسود ، وخصوصا في افريقيا ، وتمشيا مع هذا المنهج انشأت الحكومة مبنى جديدا للمعهد الديني يعد آية في البناء الهندسي العربي يتناسب مع أهمية وجلال رسالته ليبقى دائما الرافد الذي يمد هذا البلد بالمواطن الصالح الذي يجمع بين سمو الثقافة الدينية ، وتطور العلم ، ويضم في المرحلة الاولى جناحا للإدارة ، وآخر للقسم المتوسط . وثالثا للقسم الثانوي ، ومكتبة ، ومعامل ، ومراصم وملاعب على أن تشتمل المرحلة الثانية على مسجد ومكتبة عامة ، ومساكن للطلاب الوافدين .

علمية وأدبية .
كما لا يفوتني أن أقول إن بالمعهد العديد من الأنشطة المختلفة (ثقافية ورياضية) .

من المعروف أن الأزهر يستقبل أبناء البلاد الاسلامية في مختلف معاهذه العلمية ليكون الوافد اليه خير سفير للإسلام في بلاده ، فهل بالمعهد والدراسة فيه على غرار الدراسة بالأزهر وافدون لنفس الغرض ؟

وعن هذا السؤال يحدثنا الأستاذ احمد عبد القادر وكيل المعهد فيقول : المعهد الديني منارة الكويت ، وقبلة لاستقبال طلاب البعث الوافدين من آسيا وافريقيا ، ويضم (قسم الاعداد) بالمعهد أكثر من (١٥٠) وافدا من جنسيات مختلفة تتكفل حكومة الكويت بتعليمهم ، وإقامتهم

بعض الطلبة الوافدين
وقد انهمكوا في البحث
في المعاجم .



فمن تخلف وجهود الى ركود وجهل ،
ولكن الغازي لم يفل من غزوته هذه
شينا ، بل خاب أمله واندثر أثره ،
وكذلك الزحف الموقلي الذي عدا
على الأمة وحطم دار الخلافة الا
أن الغازي لم يفل ما يرجوه ، لأنه
واجه الأمة مقاومته ووقفت في
وجهه فتنبه قاداته والمديرون له الى
أن قوة هذا العالم تكمن في الدين
نفسه ، فاتجهوا الى الاسلام وعملوا
على نشر التعليم والقريبة بكل
الطرق ، وشجعوا نشر الثقافات التي
لا تمت الى وطننا الاسلامي بصلة ،
وخرج هؤلاء الهادون على الاسلام
أجيالا تربت على مبادئهم ، وكانت
هذه الأجيال هي التي تولت التفسير
والتبديل ، في كل ألوان الحياة ،
وبدأت تنهجم بشكل مكتشف على
عادتنا وتقاليدنا وقيمنا وأخلاقنا ،
بل وديننا ، وانتشروا في كل مكان

وبفضل الجهود المشكورة من
الدولة ورعايتها للمعهد وحرصها
على تنميته والنهوض به ، نرجو أن
يظل هذا المعهد منارة مضيئة لطلاب
العلم ، وأن يؤدي دوره المرجو في
خدمة هذا الوطن .

وبعد :

فانه لمن الواضح للمنتبع للتاريخ
أن أمة الاسلام قد تعرضت لزحف
كثيف من العالم الغربي المسيحي
ونعطي مثالا على ذلك :

الحروب الصليبية ، وقد عقد
قادة هذا الزحف العزم على الهدم
والتدمير لينالوا من الاسلام وأهله ،
وانتهى هذا الزحف بالاستيلاء على جزء
من الأرض الإسلامية في فلسطين ،
وقتل وتشريد مئات الآلاف من
المسلمين لأنه جاء وقد انصرف
المسلمون عن فينهم الذي نتج عنه
تاخر تام في جميع ميادين الحياة ،



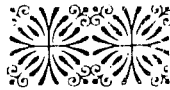
التربية الفنية احدى
المواد التي تشغل حيزا
في منهج المعهد منسجمة
مع تعاليم الاسلام .

النافع من تقدم صناعي ، وابحاث
علمية ، واتخموها بالاباطيل والافكار
الملحدة فقط ، فلم تجن الأمة من
ورائهم الا الذل والفساد والتفكك .
والمعهد الديني وامثاله في البلاد
الاسلامية اهل باق ، ومنهل صاف
لمن يريد العلم ، وعنه يبحث لتفجير
الافهام ، ونعى القلوب ، وتزول
الغشاوة عن الابصار ، ونامل ان
يصبح هذا المعهد مؤسسة تربوية
اسلامية كبرى تخدم العالم الاسلامي
كله ، وتمده بالعالم المتخصص في
مختلف العلوم .

ويا حبذا لو أنشئ معهد للفتيات ،
واعيد القسم الابتدائي في المعهد ،
وفتحت مدارس ابتدائية لتحفيظ
القرآن الكريم بالمحافظات .

وخصوصا في الاجهزة والمرافق
التعليمية ، وانشأوا مدارس لتعليم
النائثة ، وعزلهم عن ثقافة أمتهم
المسلمة ، وابرأز الثقافة الغربية
بشكل جذاب ، واستطاعوا صرف
كثير من الناس عن التفكير وفق منهج
القرآن .

وان خلاصنا اليوم يكمن في العودة
الى ديننا ، ومحاربة الغزو الفكري ،
والاستعمار الثقافي ، وتعميم الدراسة
الدينية ، وتقديمها للناس في ثوب
نظيف ، ومنهج واضح ، واسلوب
قوي ليرتوي الظما ، وبذلك نرد
الى حظيرة الايمان من شرد عنه ،
وتسكت الابواق الغربية في بلاد
الاسلام التي ملأت آذان الشعوب
بالدخل البتافه ، وهرموها من المفيد







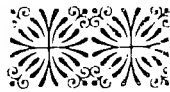
التربية الفنية احدى
المواد التي تشغل حيزا
في منهج المعهد منسجمة
مع تعاليم الاسلام .

النافع من تقدم صناعي ، وأبحاث
علمية ، واتخوها بالباطيل والافكار
الملحدة فقط ، فلم تجن الأمة من
ورائهم الا الذل والفساد والتفكك .
والمعهد الديني وأمثاله في البلاد
الاسلامية أمل باق ، ومنهل صاف
لمن يريد العلم ، وعنه يبحث لتنقيح
الأفهام ، وتعى القلوب ، وتزول
الغشاوة عن الأبصار ، ونأمل أن
يصبح هذا المعهد مؤسسة تربوية
اسلامية كبرى تخدم العالم الاسلامي
كله ، وتمده بالعالم المتخصص في
مختلف العلوم .

ويا حبذا لو أنشئ معهد للفنيات ،
وأعيد القسم الابتدائي في المعهد ،
وفتحت مدارس ابتدائية لتحقيق
القرآن الكريم بالمحافظات .

وخصوصا في الأجهزة والمرافق
التعليمية ، وأنشأوا مدارس لتعليم
الناسئة ، وعزلهم عن ثقافة أمتهم
المسلمة ، وأبرز الثقافة الغربية
بشكل جذاب ، واستطاعوا صرف
كثير من الناس عن التفكير وفق منهج
القرآن .

وان خلاصنا اليوم يكمن في العودة
الى ديننا ، ومحاربة الغزو الفكري ،
والاستعمار الثقافي، وتعميم الدراسة
الدينية ، وتقديمها للناس في ثوب
نظيف ، ومنهج واضح ، واسلوب
قويم ليرتوي الظما ، وبذلك نرد
الى حظيرة الايمان من شرد عنه ،
وتسكت الأبواق الغربية في بلاد
الاسلام التي ملأت آذان الشعوب
بالدخيل الباطل ، وهرموها من المفيد





قصّة إسلاميّة



الشرطي الجديد

للاستاذ : عبد المطلب فايد

على قدر الأمل في الخليفة الجديد « عبد الملك بن مروان » كانت
هفته إلى العمل . . لقد امتلأت كل النفوس في الشام وفي مصر بالفرحة
حين عهد إليه أبوه « مروان بن الحكم » بالخلافة من بعده ، فقد سمعته
التي محافلها أخباره وصفاته وهو لا يزال شاباً في مقتبل العمر : فهو
الناسك العابد ، وهو الحافظ لكتاب الله وسنة رسوله ، وهو الفقيه
الحديث ، وهو الشاعر الأديب ، وهو الفارس الشجاع ، وهو العاقل
الحكيم .

وعندما ولي الخلافة في السنة الخامسة والستين من الهجرة كانت
الدولة الإسلامية قد عدا عليها الاضطراب والفتنة ولم يبق على
انقضاء عهد الخلفاء الراشدين أكثر من ربع قرن .

فالعراق قبلة الخلاقات والفتنات : الشيعة فيه حزب كبير
وخطير وللخوارج حزبان .

والحجاز قد تمكن منه عبد الله بن الزبير الذي كان له في العراق
أيضا دعاة وأعداء .

وعلى الحدود بين العراق والشام قامت شبه دولة في «قرقيسياء» ذات الحصون والأبراج يحكمها « زفر بن الحارث الكلابي » الذي تمرد على الخلافة الشرعية في دمشق عقب هزيمة نكراء لحقته في « مرج راهط » على يد جند الخليفة السابق « مروان بن الحكم » والد « عبد الملك » .

في أول يوم تسلم فيه « عبد الملك » المسؤولية الخطيرة نظر الى دولة المسلمين فسأه ما آل اليه أمرها .. ليس فيها سوى امارتين تحت لوائه هما « مصر والشام » .. أما بقية الدولة فالخلافتات تمزقها والاحن تملأها ، وكل مدينة يقوم فيها من يدعو لنفسه أو لأحد ذويه .. والأخطار تهدد الدولة من شمال ومن جنوب ومن شرق ومن غرب .

ولم يدع « عبد الملك » فرصة لنفسه يستريح فيها .. وبدأ على الفور في اخماد حركات صغيرة للتمرد قامت من حواليه ليتفرغ بعد ذلك للمهمة الكبرى في توحيد الدولة ، ولم يتوان يوما عن التفكير والتقدير ، فأحكم خطته ، وأحسن تدبيرها ، حتى وافته الفرصة للعمل الكبير ، ليقتضي على الخلافتات التي مزقت الدولة الاسلامية ، ويوحدها كما كانت ، تحت لواء العزة بالدين ، والقوة بالحق ، والتآلف بالحب ، والنجدة بالمروءة . بعد أربع سنوات كاملة من بداية حكمه وجد الوقت قد حان ليبدأ أول خطوة ايجابية على الطريق الصعب .. واختار أن يبدأ بحرب « زفر بن الحارث الكلابي » **القائمر** خلف الأبراج العالية والحصون المنيعه في « قرقيسياء » .

وأخذ يعبئ للموقعة جيشا قويا .. فهو ان تمكن من هذه المنطقة فقد سقطت في يده العراق بكل خلافتاتها ومتناقضاتها ، وعندئذ يستطيع ان يخلصها مما تعاني ، ثم يتوجه بعد ذلك الى الحجاز .



ولكن « عبد الملك » وهو يعلن التعبئة العامة في روحاته وغدواته بين عسكره وجد فيهم تخاذلا وتباطؤا ، فكثير منهم لا يهرع الى القتال عند الاستنفار ، ولا يلحق بمسيرة أمير المؤمنين وهو ينطلق لآخماد الفتن في بعض المناطق من الدولة ، مع أن الدين يأمرهم بقتال كل الذين يحاولون بمواقفهم هز بنيان الدولة واتساع الفتن والأحقاد فيها .. وعبد الملك يعرف جيدا أن أمر العسكر يلزمه رجل يتفرغ له ، فأمر الدولة كثيرة ومتعددة ، وكل منها يحتاج الى من يديره .. وهو وحده لن يستطيع أن يقسم نفسه على كل هذه المهام بدقاتها وتفصيلها . فبعث الى مستشاره وأمين سره ورئيس شرطته «روح بن زباع» ، وطلب اليه أن يحسم في أمر العسكر المتباطئين .

قال « روح بن زنباع » للخليفة : ان فى شرطتى شابا لو ولاه أمير المؤمنين أمر شرطة عسكره لأرحلهم برحيله ، وأنزلهم بنزوله ، وما جراً واحد منهم أن يخالف أمره ، يقال له « الحجاج بن يوسف » أرى فيه يا أمير المؤمنين نجابة وذكاء ، وشجاعة وحسما ، لا يتراجع عن الحق حتى ينفذه ، ويدافع عن رأيه حتى ينصره .. وهو لهذا الأمر دون منازع .

وخرج « روح بن زنباع » من مجلس الخليفة على الفور وهو يحمل أمره بأن يتولى « الحجاج بن يوسف » مسئولية الشرطى على عسكر الدولة .

وتلقى « الحجاج » الأمر لبدأ فى التنفيذ من ساعته .. ومن فوق جواده طاف بكل معسكرات الجند ، يلقي عليهم أوامره باسم أمير المؤمنين ، ويتوعد من يتخلف عن السير فى جيش الأمير بالويل والثبور وعظائم الأمور .. فالأمر يتعلق بأمن الدولة ، وحمايتها واعادتها الى سابق مجدها ، ووحدتها ، وفتوحاتها وانتصاراتها ، ولا بد ان يفرغ كل فرد فيها الى الحرب والقتال .

وفى اليوم التالى كان الموعد ليأخذ الجيش طريق زحفه الى « قرقيسيا » .. وصدر الأمر الى كل المعسكرات ان يحتشد جنوده على أول الطريق خارج دمشق حاضرة الخلافة .. وتفقد « الحجاج » تنفيذ هذا الأمر الخطير ، فوجد المعسكرات كلها قد انصاعت للنداء ، وخرجت تؤدى الواجب المقدس ما عدا معسكرا واحدا .. سأل عنه ، فقليل له انه معسكر أتباع « روح بن زنباع » مستشار أمير المؤمنين ، وأمين سره ، ورئيس شرطته ، ولكانة زعيمهم عند أمير المؤمنين لا يستطيع أحد أن يأمر فيهم أو ينهى ، فدعهم وشأنهم . فأتربق « الحجاج » وقال : « روح بن زنباع » ما هكذا تكون حاشية الأمير ، فهى أولى من غيرها بتنفيذ الأوامر ، وما استملح عامة الناس المخالفة الا لأنهم رأوا كبار عمال الدولة يخالفون ولا يحاسبهم أحد ، وينتصرون المجالس والمحافل يدعون الناس الى العمل ولا يبدأون بأنفسهم ثم يتركون بدون عقاب .. والله لأجعلن من هذا النوع من الناس مثلة وعبرة ، ولو كانوا من حاشية أمير المؤمنين .

وانطلق بجواده الى معسكر أتباع « روح بن زنباع » وعلى مشارف المعسكر ملاً أنفه رائحة شواء لحم الضأن وهم يتحلقون امام خيامهم يأكلون .. فنأدى فيهم مستنكرا :

— أأأكلون الشواء هنا فى ظلال الخيام والجند يأخذ طريقه الى الحرب بقيادة أمير المؤمنين « عبد الملك بن مروان » .. ما منكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين .. ؟!

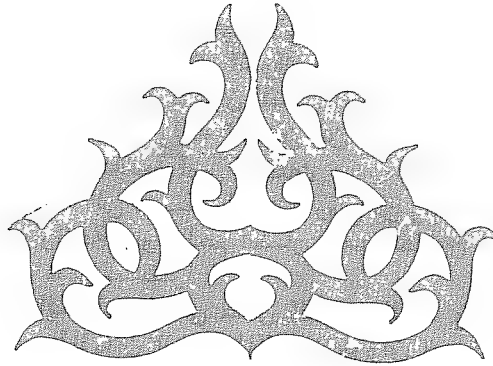
فجاءه الجواب من أقرب خيمة اليه يهزا به ، ويعيب أمه بأنها كريمة الرائحة ، ويدعوه سافرا أن ينزل معهم الى الطعام .
فقال « الحجاج » : هيهات .. ثم أمر بهم من يستاقونهم مكتوفى الأيدي جماعات جماعات ، ويطوفون بهم فى العسكر ، والسياط تلهب ظهورهم .. ثم أمر بخيام « روح بن زنباع » فأحرقت بالنار .



ووصلت أنباء هذه الجراة من « الحجاج » الى « روح بن زنباع » وكان هناك بعيدا بعيدا يتقدم مع الخليفة وهو يجعش بالبكاء ودموعه تبلل لحيته ..

فسأله الخليفة عن سبب كربه المفاجيء ..
فقال : يا أمير المؤمنين .. « الحجاج بن يوسف » الذى كان بالأمس فى عديد شرطتى ، ضرب اليوم عبيدى ، وأحرق خيامى ..
فأمر « عبد الملك » بالحجاج فأحضر اليه ..
فقال له : ما حملك على ما فعلت .. ؟

قال الحجاج : جند يذهبون الى الحرب ، وآخرون ينعمون بالظل ويأكلون الشواء !! لقد استنفرتهم مثل سائر الجند فلم ينفروا ، وما كانوا ليتباطئوا لولا قرب هذا الباكي منك .. ان ثنئت يا أمير المؤمنين عوضته عن خيامه .. أما أن تنقض عملى الذى قدمتنى له فهذا ما أنزه عنه أمير المؤمنين ، فانما يدى يدك وسوطى سوطك .. ولا يعفينى من الحق أن الذى قدمنى اليك هو أول الذين نزل بهم العقاب .
فأقره « عبد الملك » .. وقربه منه ليكون سيف الدولة البتار ، يخمد فيها الفتن ، ويوحد الامارات ، وتمتد على يديه الفتوحات هنا وهناك .



الأعياد الإسلامية

والأهم



للشيخ/ أحمد جالبية

اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن يفضل بعض الأيام والليالي والشهور على بعض ، وأرشد عباده إليها ليتعرضوا فيها لمنفحات الله ، بالجد في العبادة والأخلاص فيها ، ليعظم ثوابهم من احسان الله ورضوانه ، والأعياد سنة فطرية ، جبل الناس عليها من قديم ، فكروا فيها وعرفوها منذ عرفوا الاجتماع والتقاليد والذكريات فلكل أمة أعياد تظهر فيها زينتها ، وتعلن سرورها وفرحها .. والأعياد في ادخالها البهجة على النفوس تعتبر بمثابة واحة في صحراء العام تستجم فيها تلك النفوس من عناء الحياة ، وتسرى عن نفسها ما أصابها من جهد ومثقة وهي تقطع رحلتها الطويلة على هذه الأرض .. وفي الجاهلية قبل الاسلام ، كانت للأمة العربية أعياد ولكنهم كانوا يملأونها باللهو واللعب ، ولما جاء الاسلام صحح أوضاع الأعياد ، وعدل مناهجها وجعلها تشير الى ذكريات نافعة وتدل على طريق الخير ، وتسوق النفوس اليه وتثبت في المجتمع مبادئ الحق والعدل والتراحم بين الناس ، روى الترمذي وابن حبان بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : « قد أبدلكم الله تعالى خيرا منهما يوم الفطر والأضحى » . وفي رواية لأبي داود عن أنس رضي الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد للأنصار يومين يلعبون فيهما فقال : « ما هذان اليومان ؟ قالوا : يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال : قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر » .

وهكذا لم يحارب الإسلام فكرة العيد ، ولكل هذبها وسما بها ، ولم يرض الرسول الكريم أن يترك المسلمين يحتفلون بأيام كانوا يحتفلون بها قبل الإسلام ، وذلك لتكون لهم الشخصية الإسلامية المتميزة ، لم يقبل صلوات الله وسلامه عليه أن تكون الأعياد المسلمة مرتبطة بآثارها الجاهلية ، وقائمة على أساسها ، فشرع للمسلمين عيدين مرتبطتين بركنين عظيمين في الإسلام : الحج والصوم . . وإذا كانت الأمم تفرح في أعيادها فرحا مطغيا ، وتلعب لعبا عابثا صاخبا ، وتلهو لهوا فاجرا ، ترتكب فيه الموبقات ، وتنتهك الحرمات ، وتسلب العقول بالشراب الآثم ، فإن الأمة الإسلامية تفرح بأعيادها فرحا من طراز له جلاله ووقاره ، تفرح فرحا بريئا يفسح المجال للفطرة الإنسانية لتأخذ امتدادها الطبيعي المشروع في مجال الحياة ، ويمد النفس بطاقة جديدة ، تعينها على عمل جديد ، فالأعياد في الإسلام منطلق للعمل الدائب على طريق الكفاح والنضال ، والفرح في أيامها فرح هادف معلم ، يحمل معنى ، ويشير إلى غاية ، ويقرر مبدا ، فهو فرح يؤكد فكرة ، أو يتوج نصرا .

وان اللعب المباح ، واللهو البريء ، والغناء الحسن ، من شعائر الإسلام التي دعت إليها السنة المطهرة في يوم العيد ، رياضة للبدن وترويحاً عن النفس ، تقول عائشة رضي الله عنها فيما رواه أحمد والشيخان : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد ، فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت » وكانوا يلعبون بالدرق والحرا ، والرسول الكريم يشجعهم وهو يقول : « دونكم يا بنى أرفده » وهو لقب الحبشة — والدرق جمع درقة وهي الترس الذي يتقى به المحارب السيوف والحرا والنبال — ورووا عنها أيضا أنها قالت : « دخل علينا أبو بكر في يوم عيد ، وعندنا جاريتان تذكران يوم بعثت فقال أبو بكر : عباد الله أمزور الشيطان ؟! — قالها ثلاثا — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا بكر أن لكل قوم عيدا وان اليوم عيدنا » ولفظ البخاري قالت عائشة : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعثت — وهو اسم حصن للأوس ، ويوم بعثت يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج — فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فأنتهرنى وقال : زمزارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال « دعهما » فلما غفل غمزتهما فخرجنا . . وتقول عائشة في رواية أخرى انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : « لتعلم يهود المدينة أن في ديننا فسحة ! انى بعثت بحنيقية سمحة » وهكذا سمح الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالفناء في بيته في يوم العيد ليعلن عن سماحة الإسلام واتساقه مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها ، ولا شك أن الفناء كان غناء هادفا يذكر أمجاد العرب ، وأخبار الفروسية والشجاعة في القتال ، فيملا النفوس حماسة وقوة ، ويكسب العزائم مضاء وتوثبا ، وقد وصف أبو بكر هذا الغناء بأنه زمزارة الشيطان ، باعتبار أنه يذكر بالخصومة التي كانت بين الأوس والخزرج في الجاهلية ونظر إليه الرسول صلى الله عليه وسلم باعتبار ما انتهت إليه الأخوة

بينهما بعد أن أظلهما الاسلام برايته فهو من الغناء البريء الهادف ، وكذلك سمح الرسول الكريم باللعب فى ساحة المسجد يوم العيد .. ولكنه كان لعباً بريئاً وضرباً من التدريب والرياضة ، يمد البدن بالقوة والخبرة على استعمال السلاح ، وهكذا تلتقى فى الأعياد الاسلامية الروحانية المنطلقة السامية ، والمادية البريئة النافعة .

وقد توج الله شهر رمضان بعيد الفطر ، وجعل هذا العيد فرصة لظهار السرور والشعور بالشكر لله على نعمة التوفيق لأداء فريضة الصوم ، وكما قرن الله الصوم بعيد الفطر ، قرن الحج بعيد الأضحي .. ففى الصوم تقشف وحرمان ، وحبس للنفس عما ألفت واعتادت من تناول الطعام والشراب ، فإذا استجابت لأمر الله وأدت فريضة الصوم كاملة ، فرحت يوم العيد بأداء ركن عظيم من أركان الاسلام ، وبعودة الحرية اليها ، فهو فرح الانتصار على النفس ، وطاعة الله عز وجل ، وإن هذا اليوم تسميه الملائكة - يوم الجائزة - روى الطبرانى عن سعد بن أوس الأنصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كان يوم عيد الفطر ، وقفت الملائكة على أبواب الطرقات ، فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتتم ، وأطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فإذا صلوا نادى مناد : ألا إن ربكم قد غفر لكم فأرجعوا راثدين الى رحالكم » .

والفرح فى عيد الأضحي ، مشاركة للحجاج فرحتهم بنعمة الله عليهم ، فقد دعاهم سبحانه لحج بيته الحرام ، فحفوا سراعا تلبية لهذه الدعوة الكريمة ، روى البيهقى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا » .. وقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » وروى مالك والبخارى ومسلم وغيرهم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » وبهذا يتأكد أن فرح المسلمين فى أعيادهم فرح بانتصارهم على جواذب الأرض ، وهواتف المادة ، فرح بانتصارهم فى المعركة الدائرة بين الخير والشر ، فرح بمبادئ تأخذ مكانها فى دنيا الناس وبمثل عليا تحيا عليها الجماعة الانسانية ، وتجد البشرية فى ظلها الأمن والخير والسلام .

ومن مظاهر الفرح فى عيد الفطر ، ادخال السرور على الفقراء والمساكين ، باعطائهم زكاة الفطر ، وسميت بذلك لأن سببها الفطر من رمضان ، وهى مقرونة بفريضة الصوم ، لأنها فرضت فى السنة الثانية من الهجرة وهى السنة التى فرض فيها صيام رمضان ، وحكمة مشروعاتها ، أنها طهرة للصائم من الخلل الذى يطرا على صيامه ، وطعمة للمساكين ، وادخال البهجة والسرور عليهم وذلك

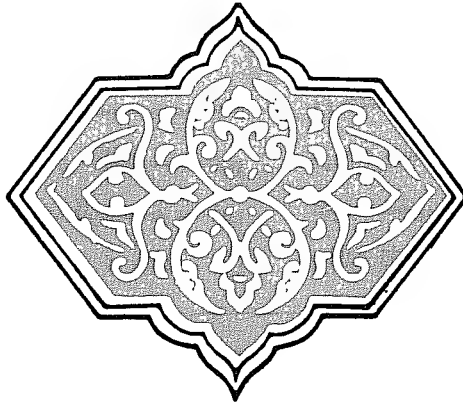
باغنائهم عن ذل الحاجة والسؤال في يوم تغم الفرحة فيه المجتمع الإسلامي كله ، وهو يوم العيد . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر ، طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة ، فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقة » — رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى .

فالعيد يوم فرح عام ، وسرور شامل ، فينبغى أن يعم السرور أبناء المجتمع المسلم على جميع مستوياته ولن يفرح المسكين ويسر ، إذا رأى الموسرين والقادرين يأكلون ألوان الطعام ، ويلبسون أحسن الثياب ، وهو لا يجد قوت يومه في يوم عيد المسلمين ! فاعتضت حكمة الشارع أن يفرض للمسكين في هذا اليوم ما يغنيه عن الحاجة وذل السؤال ، ويشعره بأن المجتمع يحنو عليه ويعنى بأمره ، ولم ينسه في أيام كلها فرح ومرح . ولهذا يقول النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « أغنوهم في هذا اليوم » والحديث أخرجه البيهقي والدارقطني عن ابن عمر وفي رواية : « أغنوهم عن طواف هذا اليوم » أى صونوا ماء وجوههم ، وكفوهم بالزكاة عن الطواف على بيوت الناس ، يسألونهم ما يسد عوزهم ، ولقد قلل الإسلام مقدار زكاة الفطر ، ودعا الى اخراجها مما يسهل على الناس تداوله من غالب أقواتهم ، فهي دساع . . والصاع أربعة أمداد . . والمد حفنة بكفى الرجل المعتدل الكفين ، من القمح أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الاقط — لبن مجفف لم تنزع زبدته — أو الذرة أو الأرز أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا . . كما جعل الإسلام صدقة الفطر عامة على الرعوس والأشخاص من المسلمين ، لا فرق بين حر وعبد ، ولا بين ذكر وأنثى ، ولا بين غنى وفقير . فالفقير يدفعها لأنها تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يوما وليلة . . ويأخذها في الوقت نفسه لأنه من مستحقها بقول الله تعالى : (**أنما الصدقات للفقراء** . .) ٦٠ / التوبة . والحكمة في توسيع دائرة هذه الصدقة ، ليشترك أكبر عدد ممكن من الأمة في هذه المساهمة الكريمة ، وهذا التكافل الإسلامي الرائع في يوم العيد .

ومن مظاهر الفرحة في عيد الأضحى ، سنة الأضحية وهي ما يذبح من الأبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق ، تقربا الى الله تعالى كما قال سبحانه : (**أنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، ان شأنتك هو الأبر**) وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى ، وضحى المسلمون معه ، وفي حديث أنس الذي رواه البخارى ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين — لونهما أبيض فيه سواد — أقرنين — لهما قرون — ذبحهما بيده وسمى وكبر ، وقد بين الرسول الكريم فضلها في قوله عليه الصلاة والسلام فيما روته عنه عائشة رضي الله عنها : « ما عمل آدمي من عمل يوم النحر ، أحب الى الله تعالى من اهراق الدم ، وأنه لتأتى يوم القيامة بقرونها

واشعارها واظلافها ، وان الدم ليقع من الله بمكان — كناية عن سرعة قبول
الضحية — قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بها نفسا » رواه ابن ماجه
والترمذى والحاكم وقال : صحيح الاسناد . ويسن للمضحى أن يأكل من
الأضحية ، ويهدى الأقارب ، ويتصدق منها على الفقراء ، وذلك توسعة على
المحراجين الذين لا يملكون ما يشترون به اللحم ، والمسلم القادر على أن يضحي
فلم يضح ، محروم من اتباع السنة ، ومحجوب عن مثوبة الله ورضوانه ، فعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من
وجد سعة لأن يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا » رواه الحاكم مرفوعا هكذا
وصححه وموقوفا .

وهكذا تصبح الأعياد في نظر الاسلام لحظات قربة الى الله ، ومجالات
خير للإنسانية ، وأسباب تعين على توثيق الصلات بين الناس ، يتجلى فيها
التكافل الاجتماعي ، والتعاون في أسمى وأكمل صورته ، فيها يتبادل الناس
التهانى والتزاور ، وفيها يتعاطفون ويتراحمون ، وفيها يتخذون زينتهم ، ويأكلون
من طيبات ما رزقهم ربهم ، ومن هنا يتصل الانسان بربه عن طريق العبادة وعن
طريق المحبة والإخاء ، تطبيقا للمبدأ الاسلامي الذي ساقته إلينا رسولنا الكريم
في قوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » متفق عليه . وقوله :
« من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » رواه الحاكم عن حذيفة بن اليمان .
وجدير بالمسلمين أن يفقهوا معنى الأعياد ، وأن يدركوا أبعادها في المجتمع
المؤمن ، وأن يحافظوا على الشخصية الاجتماعية لأمته المسلمة ، فلا تنماع
بل يحيونها بما شرع الله من ألوان القربات والطاعات ، وبذلك يكونون كما
ولا تذوب في شخصية غيرهم ، بتقليدهم فيما يحيون به أعيادهم ومواسمهم ،
أراد الله لهم خير أمة أخرجت للناس .



روح .. مضج

اطلق عنــــانا يا زمان فقد كفى كبح الجــــراح
هذا الذى يتجــــاوز الأفــــلاك يلتبس المــــراح
هو فى الجناح - جناح طب القلب - مقصوص الجناح
« صدر » يحيط به « جهاز » لا يكــــل ولا يــــزاح
هو منه بالاســــلاك موصــــول ومفــــلول السراح
و « البطن » للوخــــزات من « ابر الاماعة » مســــتباح



قالوا : عليل ، فابتــــمت	ورحت أمــــمن فى المزاح !
والعزم فوق نرى النجــــوم	تروده همــــم صــــحاح
والهمــــم - يا للهم - فى	قلبنى له وخــــز الريح
قالوا : عليل ، قلت : بل	والله تنخــــننى جــــراح

نظمت فى الغرفة ٢٨ من جناح طب القلب فى مستشفى ابن سينا فى الرياض ، ليل الثلاثاء
وفجر الأربعاء فى ٢٢ - ٢٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ وقل ٢ - ٤ حزيران (جوان) ١٩٧٥ .

« في جناح طب القلب ، من مستشفى ابن سينا ، والشاعر
 موصول الصدر الى « جهاز المراقبة الالكتروني » بأسلاك تغل حركته ..
 ويحقن في « البطن » كل يوم مرات ، يابر لإماعة الدم ..
 كان ، رغم علته ، يحملهم الاسلام .. ويعيش مع فلسطين ..
 ويود لو يخوض معركة « تحرير الصحراء المغربية » و « وادي الذهب » ..
 وكان ، وهو في « الرباط » موزع النفس والفكر ، بين أسرته
 المبعثرة ، وأخته المتعثرة ، ودعوته المتناثرة ..
 وهو لا ينسى خلال كل ذلك ، جماليته وشاعريته لانهما من سجيته
 ومزيته .. !
 اما تعلقه بربه ، فهو حبة قلبه ، ومناط حبه ، لا ينكر معه داءه ..
 ويلتمس به تساقده .. انه جوهر أشواقه .. واقواقه .. وأشراقه » :

انا في الجهاد اخوض للابيد — ان معترك الكفاح
 انا في « فلسطين » الظهور مع « القداء » بكل سلاح
 انا نجدة « الصحراء » و « الوادي » .. انا روح مباح
 لله ، لآلهم الأجل ، له مطامحه الفساح
 انا في صراع الدهر اطلب للملي ما لا يتاح
 وعلى الدروب اتشد « للدعوات » مثبتيها والرداح
 انا للصفي وللحبيبة ارادة الخبي الصراح
 الصبر دين مذهبى والصبر مفتاح الفلاح
 احسد القوافل ، لا ابا متناولى الفيد الملاح
 قلبى يهش مدى الحيافة فان راي ثرا اشباح

•••

انا في « الرباط » مرابط ورؤى تغرب في الفواح (١)
 انا في « الرياض » وفي « دمشق » وليس عن « هلبى » براح (٢)

روح.. مَبَاح

أنا في امتدادات « الأذان » كان في نسبي « رباح » (٣)
 ادعو إلى الجلى وأصعد في سحائبها السداح (٤)
 بين المشرق والمغرب خافق خفق الرياح
 قلبي العليل هناك يكدح في الهضاب وإلى البطاح
 قد يرتدى جسمي ضمني والعزم لا يرمى السلاح

• •

وأنا ، على هذا ، أغرد
 اهتز من سحر الحفاظ
 عفاء ، على ظمأ ، وفي
 أهفو .. وأحجم .. والتقى
 شمري - وثوب حشائشي
 اغفو على حلم الهوى
 للجمال ، ولا جناح
 أميل ما اهتز الوشاح
 تتأولي الفيد الملاح
 بين التباس وانفصاح
 شمري - زئير في نواح
 والمجد في عيني صواح

• •

كلا ! رويدك يا طبيب
 هل يستريح الحر يوقر
 يده مع المسكين في
 وجناته ، خفق المني العليا
 ومدى تطلعه مفلج
 - وقد سألت : أما استراح !
 صدره العبد الرزاح (٥)
 الأرضين ، تسلكه التجاح
 بمنبلج الصلاح
 من سنا ، فوق الطمّاح !

هذا « كَيْسَانِي » يا طيب له « ارتسام » و « ارتشاح »
فوق « الجهاز » وفي « المضابر » ، والمعلوم لها اقتراح
أنا عند رأي الطب ، هات علاجك المجدي القراح !

●●●

ماذا علاجك يا طيب !؟ مورك ، والنيك صـاح
من قلبه - المضمنى الرهين بهمه - الإعياء فاح
وبفكره ، عبر المدي يزجي الهدى ، وفدا وراح
والروح في استشرافه العلوى ، جاز الكون .. ساح ..
ماذا علاجك !؟ والذنى ظلم ، وضائق بي البراح (١)
والحدس حدثني ، بقصور الليل ، أن الفجر لاج
هل في علاجك ما يغذ خطاي استبق الصباح (٢)
الله ، جل جلاله روى .. وريحاني .. وراح !

- (١) تغرب في القراح : تتباعد في النواحي المختلفة .
- (٢) بعض أولاد الشاعر في الريفي والبعض يدرس في دمشق وأمة الشاعر من حلب ونهها بمقها .
- (٣) إشارة إلى « بلال بن رباح » رضي الله عنه مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (٤) المساعدة : السحابة الشديدة التي تصرع ما يواجهها .
- (٥) لم يقل : يوتر ظهري ، بل صدره إشارة إلى أنه يصل أمياده كما إلى صدره وليس القام على ظهره .
- (٦) البراح : الحدى الرهيب .
- (٧) يغذ : يستميل ، من أخذ السر إذا امرع .

عالمية

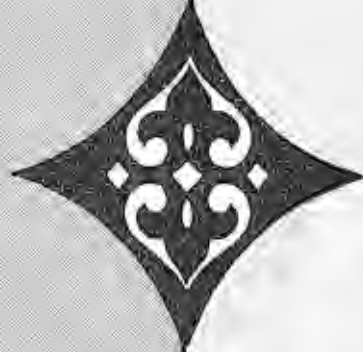
يختلف الاسلام عن غيره من الاديان السماوية بان يدعو عالميه للناس كافة بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم لاجراج الناس من الظلمات الى النور .

ان رسالة الاسلام لم تكن خاصة بالعرب فحسب ، ولكنها للبشرية كلها على تباين لغاتها والوانها وعاداتها لقد جاءت هذه الرسالة لتخاطب في الانسان نظرة الله التي فطر الناس عليها .

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة ونقل الرواة الثقة عن الرسول احاديث جمه ، وفي هذه الاحاديث وتلك الآيات بيان صريح عن عالمية الاسلام وانه دعوة للناس كافة .

ومفضلا عن الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي تتحدث عن عالمية الاسلام فان هناك امرين لو احاط بهما كل من يحترم عقله لآمن بأن محمدا آخر الانبياء وان الاسلام رسالة الهدى والخير للبشرية قاطبة حتى يرث الله الارض ومن عليها .

الامر الاول : طبيعة المعجزة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم .



الأمير

للكتور محمد النسوقي

تشاهد وترى ، وهي « معجزة شخصية » لمبعد ولما موسى أصبحت معجزته خبراً يروى . وكانت معجزة عيسى عليه السلام إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله ، فلما تولى الله إليه أو رحمه وطهره من الذين كفروا أصبحت هذه المعجزة خبراً يروى ، ولكن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ليست من جنس هذه المعجزات فهي عقلية غير حسية . وهي هذا القرآن الكريم المشتمل على الشريعة المحكية ، وهي معجزة غير شخصية فهي باقية إلى يوم الدين ، والناس بعد محمد صلى الله عليه وسلم يرون معجزته رأى العيان كما شاهدوا محمداً وخاطبوه وإذا كانت الأجيال كلها ترى هذه المعجزة وتفهمها فهي حجة الله القائمة عليها فإن ضلت فاتها لا تضل من جهالة ولا عن نقص في البينات ولأن ذلك في الأمر ، بل من عسى في البصرة وتحكم في الهوى وسيطرة الأوهام .

الأمير الثاني : تعاليم الاسلام .
أما الأمر الأول فإن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم ، وهي خالدة حفظها الله من التغير والتبدل وستظل كذلك إلى يوم الدين (أنا نحن نزلنا الفكر وأنا له لحافظون) الحجر / ٩ .

وهذه المعجزة تختلف عن سائر معجزات الأنبياء الذين بعثوا قبل محمد عليه السلام من حيث أن معجزة القرآن تمتاز بأنها معجزة عقلية ، وأنها مع هذا معجزة غير شخصية بمعنى أن وجودها وبقائها غير مرتبط بشخصية النبي أو الرسول ، ومعجزات الأنبياء لم تكن كذلك ، فهي معجزات حسية مادية ، كما أنها معجزات شخصية تظل آية على صدق النبي مدة حياته ، فإذا توفاه الله أصبحت هذه المعجزة خبراً يروى ، وأثرها ينقل ، فمثلاً كانت معجزة موسى عليه السلام العصا تنقلب حية فتلف ما يألف به مسخرة فرعون وكذلك كانت معجزته أن يخرج يده من جيبه فإذا هي بيضاء من غير سوء للناظرين ، فهي معجزة حسية



مبقاء هذه المعجزة وخلودها وحفظها
من التحريف والتبديل دليل على أنها
معجزة الدهر وصوت السماء السلى
كل انسان على ظهر هذه الارض
حتى تقوم الساعة .

وقد سأل سائل اذا كان
القرآن معجزة الدهر
وحجة الله القائمة الى يوم
الدين ، فان هذا القرآن قد نازل
بلسان عربي مبين ، ومن آية الله في
خلقه اختلاف اللسان والالوان ، فكيف
يتسنى لهؤلاء الذين لا يعرفون العربية
ان يفهموا القرآن ليكون حجة عليهم؟
ان السبيل الى ذلك لا يكون
بترجمة القرآن ترجمة حرفية السلى
مختلف اللغات البشرية ، فترجمة
القرآن على هذا النحو مستحيلة
لان القرآن كلام الله بلفظه ومعناه ،
وهو فى درجة من البلاغة ، والفصاحة
أعجزت ارباب البيان عن ان يصلوا
الى هدفهم ، واثبات زعمهم بأن
القرآن اساطير الاولين اكتبها محمد
ومن ثم لن يستطيع انسان مهما اوتي
من قوة البيان وفصاحته ان يترجم
القرآن الى لغة غير عربية بحيث
تصبح الترجمة بهذه اللغة كالقرآن
فى لغة العرب اعجازا وفصاحة ، وما
دام الامر كذلك فان السبيل الصحيحة
الى تقريب الاسلام الى غير العرب ان
يوضع للقرآن تفسير موجز ، لا
يخوض فى المسائل الخلافية ثم يترجم
هذا التفسير الى أمهات اللغات
ويضاف الى هذا وضع مؤلفات
مبسطة تعرض احكام الأحكام فى
مختلف شؤون الحياة وتترجم أيضا
هذه المؤلفات الى اللغات الأخرى،
وحبذا لو تعاونت الدول الاسلامية
كلها على اصدار دورية شهرية

باللغات الأجنبية تكون منبرا للفكر
الاسلامى الذى يدعو للتي هي اقوم
فهذه الدورىة فى العصر الحديث
ضرورية لشرح الاسلام وخصائصة
وما يدعو اليه .

واما الامر الثانى الذى يثبت عالمية
الاسلام ، فهو تعاليم هذا الدين
القويم ، فهذه التعاليم تخاطب الفطرة
الانسانية ، وتنظر الى الانسان نظرة
واقعية ، وتحترم العقل البشرى ،
وتؤكد المساواة بين الجميع ، وتكفل
للناس السعادة فى الدارين بما سنته
من مبادئ ونظم صالحة لكل زمان
وكل مكان ، وهى بهذا تنأى عن
الاقليمية أو المحلية ، فهى انسانية
عامة تلبى حاجات المجتمعات فى
جميع الأزمان والعصور ، وقد نشأت
نظم وجدت مبادئ ، ولكنها اندثرت
وأصبحت نسيا منسيا لأنها لم تحقق
للمجتمع الانسانى الاستقرار والأمان
والاطمئنان ، بيد أن تعاليم الاسلام
ظلت حية نامية على مر القرون
والأحقاب لأنها لم تكن — كالقوانين
الوضعية — منبثقة عن حاجة اقليمية
أو ظروف طارئة ، ولكنها جاسات
لتأخذ بيد المجتمع البشرى قاطبة
الى سبيل العزة والحياة الحرة
الكريمة .

وقد يقول قائل ، اذا كانت تعاليم
الاسلام كما أومأت آنفا ، فما بال
الامم الاسلامية اليوم ضعيفة ومختلفة
ولا حول لها ولا طول يدفع عنها
الاطار الجسيمة التى تهددها من
كل جانب ؟ ..

والاجابة السريعة ان حال الامم
الاسلامية لا يرجع الى تعاليم الاسلام
وانما يرجع الى المسلمين أنفسهم
فالمسلمون قد أتى عليهم حين من
الدهر نسوا الله فأنساهم أنفسهم
وأهملوا دينهم وتعاليمه فأصابهم ما

حسب الأساليب العصرية » .
فبقاء المعجزة ، واشتمالها على
التعاليم التي لا مثيل لها ، لأنها تمتاز
بالوسطية ، ومراعاة الطاقة البشرية
وتحري المصلحة وتقرير العدالة
والمساواة بين الجميع — هذا كله
دليل على أن دعوة الاسلام دعوة
عالمية وانها خاتمة الرسالات الالهية
ومهيمنة عليها ، ولا ينكر هذا أومباري
فيه الا كل من ألفى عقله أو سيطر
التعصب عليه ، وبغى علوا في الأرض
وفسادا .

وما دامت دعوة الاسلام عامة ،
فمباديء هذه الدعوه تخاطب الفطرة
البشرية ، وهي واحدة على مدى
الأزمان وفي كل مكان ، ولذا لا يصح
أن يقال انها خاصة بعصر دون آخر
وبقوم دون قوم ، وبمكان دون مكان
وانها هي للانسان حيث كان ، (فطرت
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم) الروم /
٣٠ .

ولايمان المسلمين الأوائل بعالمية
الاسلام حملوا ارواحهم على اكفهم
وانطلقوا في كل سبيل لتبليغ هذه
الدعوة الى الناس جميعا دون اكراه
أو قسر على الايمان بها لأنه لا اكراه
في الدين ، ولم يكن الجهاد في الاسلام
لحمل الناس على الدخول فيه ، وانما
كان وسيظل لدفع الاعتداء . وحماية
الاهل والوطن وتحقيق الحرية الدينية
للجميع فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن
شاء فليكفر .

ان الجهاد في الاسلام ليس وسيلة
للاذلال أو نهب خيرات الشعوب
واستعبادها ، ولكنه كما اوضحت
للوقاية والحماية فالحق بلا قوة تدافع
عنه وتمكن له لا يستطيع أن يعيش
في دنيا الناس ، وآية ذلك أن المسلمين

اصابهم ولا سبيل لأن يكونوا كما
وصفهم القرآن الكريم بأنهم خير أمة
أخرجت للناس الا بالاعتصام بالاسلام
وتعاليمه ، فهذا دين يدعو الى الوحدة
والقوة ، وبهما معا يتحقق للأمة
العزة والحياة الكريمة التي لا تعرف
التخلف أو التوقف .

ونظرا لأن هناك فئة من المسلمين
تأثرت بالفكر الغربي كل التأثر ،
فأني أثبت فيما يلي نص قرار المؤتمر
دولي عقد في باريس سنة ١٩٥١ م
حول الاسلام وتعاليمه ، لعل في هذا
الاعتراف الدولي ما يحمل هؤلاء على
أن يعيدوا النظر في آرائهم حول
دينهم ، وعلى أن يحاولوا دراسة
هذا الدين من مصادرة الاصلية فانهم
بلا ريب سيجدون كل الخير فيما
وضعه من نظم وقوانين .

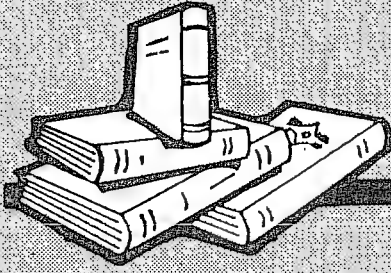
يقول قرار المؤتمر الدولي : « أن
المؤتمرين — وقد أبدوا الاهتمام
بالمشاكل المثارة اثناء اسبوع القانون
الاسلامي وما جرى في شأنها من
مناقشات اوضحت بجلاء ما لمباديء
القانون الاسلامي من قيمة لا تقبل
الجدال ، كما اوضحت أن تعدد
المدارس والمذاهب داخل هذا النظام
القانوني الكبير انما تدل على ثروة
من النظريات القانونية والفن البديع ،
وكل هذا يمكن هذا القانون من تلبية
جميع الحاجيات العصرية — يبدون
الرغبة في أن يواصل الاسبوع أعماله
كل سنة ، ويكلف مكتب الاسبوع
بوضع لائحة بالموضوعات التي يجب
— عقب المناقشات التي جرت خلال
الاسبوع — أن تكون موضع البحث
اثناء الدورة القادمة ويرجون تأليف
لجنة لوضع قاموس للقانون الاسلامي
من شأنه أن يسهل الاقبال على تأليف
القانون الاسلامي وأن يكون موسوعة
للمعارف القانونية الاسلامية مرتبة

الاسلام دعوة قامت على السيف وانتشرت بالقهر والجبر لا صحة له ولا دليل عليه ، ويدحضه انتشار الاسلام في بلاد لم تطأها الجيوش الاسلامية ، وكان التجار والمهاجرون والرحالة هم حملة الاسلام اليها .
وجملة القول أن الجهاد في الاسلام رسالة انسانية ، ووسيلة لرد المعتدين ، وتميع الظالمين ، وتبليغ الدعوة الاسلامية الى الناس لا الزامهم بها .

وينبغي على عالمية الاسلام محاربة هذا الدين للعنصرية والطائفية ، وكل المزايم التي تجعل لامة من الأمم فضلاً على غيرها بسبب العرق أو الجنس ، ومبادئه بالأخوة العامة والمساواة الانسانية الكاملة ، فالناس جميعا سواء يتفاضلون بالتقوى والعمل الصالح لا بأنسائهم واللوانهم وأجناسهم ، والايان بهذا هو وحده سبيل الحياة الآمنة الكريمة ، وما جلب على البشرية قديما وحديثا الحروب المدمرة والخلافات المهلكة الا تلك الدعاوي الفاسدة ، دعاوي العنصرية واهدار الكرامة الانسانية ومن ثم ستمثل البشرية تمناني من الاضطراب والتوجس من حرب عالمية تقضي على الأخضر واليابس ما دامت لا تعتمد بمبادئ الأخوة والمساواة والاحترام المتبادل بين الشعوب وهي المبادئ التي دعا اليها الاسلام ، وبدون هذه المبادئ ستبقى البشرية على ما هي عليه من الصراع والخداع والقلق والاضطراب وصدق الله العظيم : (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) الانعام / ١٥٣

في مكة تعرضوا لصنوف مختلفة من الأذى والاضطهاد وهم أصحاب حق ورسالة مقدسة ولكنهم لضعفهم وقتلتهم لم يقدروا على مواجهة الشرك وحماقته ، فلما هاجر المسلمون الى المدينة وهناك تكونت الدولة ، وأصبح للمسلمين قوة كان الجهاد لدفع الظلم ونصر الحق ودحر الباطل (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله) . الحج / ٣٩ ، ٤٠ .
فالاسلام دين سلام ومودة ووثام والحرب فيه ضرورة تفرضها الظروف ولا مناص منها ليظل الحق ذا كلمة عالية وراية خفاقة وليست الحرب ولن تكون أداة لامتهان الانسان وفرض عقيدة عليه لا يريدها فما كانت القوة أبدا سبيلا لحمل الانسان على الايمان بالعقائد والمبادئ لأن الايمان بها أساسه الاقتناع القائم على المنطق والوجدان ، ولا سلطان لأحد عليها مهما كان .

يضاف الى ما سلف أن الحرب في الاسلام لها مبادئها الانسانية التي لم تصل البشرية — على الرغم من تقدمها الحضاري المذهل — الى بعضها ومن هذه المبادئ عدم اتلاف الحيوانات والزررع والثمار وعدم قتل الشيوخ والنساء والصبيان — والأهم من هذا أن الحرب في الاسلام لا تعرف القدر ولا أخذ الناس على غرة وإبادة المقاتل وغير المقاتل ، لأن هدفها تحطيم الطغاة والمفسدين احتلال الدول والسيطرة عليها واستغلال ثرواتها ، كما تسمى الحروب غير الاسلامية .
وما يقوله بعض المستشرقين ومن سلك سبيلهم من الباحثين من أن



كتاب الشجر

الاسلام يتحدى

تأليف : وحيد الدين خان
ترجمة : ظفر الاسلام خان
نقد : عبد الرحمن أحمد شادي

يدور حول المذاهب السائدة والفلسفات المنتشرة ، كما يدور القمر حول الأرض .
ان هذه المحاولات التي تجعل الأصل فرعاً ، تضر الدين بدلاً من أن تخدمه ، وتعمي العمى بدلاً من أن تكحلها ، ومن الأمثلة على ذلك ما فعلته طائفة من العلماء ازاء نظرية النشوء والارتقاء ص ١٩ من الكتاب ، وهو يروى ظمناً طال بالشباب الذي يريد أن يطمئن قلبه ، الى أن كلمة دينه العقلية هي العليا وكلمة المنكرين والجاحدين والمحددين العقلية هي السفلى ، ومن أجل هذا كان محتاجاً الى روايف ومضخات تجعل الماء في متناول كل فم .
لا بد أن يجد الفكر المسلم الذي يعنيه نشر الاسلام في الأرض وسريانه في آفاق جديدة لم يسر فيها

الف الفكر الاسلامي الهندي وحيد الدين خان كتابه « الاسلام يتحدى » بعد فترة من البحث والدراسة والجهد المبذول ، لخدمة الاسلام طالت الى سنوات وترجمه الى العربية ابنه ظفر الاسلام خان .
والكتاب يدافع عن قضايا الدين بلغة العصر ويحارب خصوم الايمان بأسلحتهم فيلجأ الى أساليب الاستدلال التي يعتمد عليها الملحدون لاثبات الحادهم .

ويقوم بنصيبه المأمود في حرب الجدل التي لم يهدأ لها ضرام يوماً من الأيام ، بين أهل الايمان ، وأهل الالحاد ، ويكون أساساً لعلم توحيد جديد ، يتحرق المسلمون شوقاً اليه ، خصوصاً حين يتخذ الاسلام متبوعاً لا تابعاً ، وإماماً لا مأموماً ، فلا يضطره المحامون عن الاسلام أن

من قبل .. جوابا كافيا شافيا عن كل سؤال تطرحه الفلسفات السائدة في كل عصر على بساط البحث ، وأهمها في قضية الإلحاد والإيمان « الدارونية والفرويدية والماركسية » . فهذه المذاهب المعاصرة تجعل انكار الخالق، ووجود الرسل واليوم الآخر قضيتها الأولى في هذا العصر .

والتصدي لهذه القضايا أولا بأول فرض كفاية على القادر ، قبل أن تأخذ طريقها الى العقول والقلوب والأذهان ، فتمكن منها لأنها وجدتتها فارغة ، خصوصا حين لا تجد بديلا يغنى غناء الأصل من التفكير السليم والمنطق السديد في الكفة الأخرى .. كفة الإيمان يلقف ما صنع سحرة الملحدين الذين يقودون قطعانا من البشر .

(والى ما في يمينك تلقف ما صنعوا انها صنعوا كيد ساحر الساهر حيث أتى) طه / ٦٩ .

ولا ينفعننا في الدنيا أن نبأهى بالدور الذى لعبه أجدادنا وأسلافنا على مسرح الحياة ، ولا يشفع لنا عند الله : انما اصل الفتى ما قد حصل .

مثلنا حينئذ كمثل الاقرب الذى يباهى بشعر أخيه أو أبيه .. والسؤال الذى نسأله لأنفسنا هل نحن أهل لأن تعرض علينا الأمانة ، ونحمل تكاليف الرسالة بعد أسلافنا .. أم اننا كالأطفال الذين يعتمدون فى كل كبيرة وصغيرة على آبائهم ، حتى فى أشد المواقف هولا ، يقول القائل منهم نأتى بآبائنا ليحاربوكم .. ولم يسمع أحد فى المعسكر الآخر هذا الكلام .

والكتاب يترك القضايا التاريخية

التي كونت علم الكلام القديم بعد أن فقدت أهميتها ..

وما أكثر الكتب التي لا تضيف ثروة جديدة الى المكتبة الإسلامية والعربية، وما هي الا تكرار أو سطو على كتب القدماء والمحدثين .. أو تكون الطرافة والابتكار فيها كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود ..

أما (الإسلام يتحدى) فهو غنى بنفسه عن الانتساب الى هذه القائمة من الكتب ، ومؤلفه بعيد عن هذه الطائفة من المؤلفين .

ومن الظواهر المعروفة فى الهيئات والجمعيات الدينية التناحر بين أفرادها ، يظن كل منهم أنه لن يرتفع الا على انتقاض الآخرين ، وهذا سوء ظن بالله ، ففضله وغناه الفياض لا يحد ولا يحصر ..

وهم أولى بالوحدة والالتفاف حول الأساس : (الكتاب والسنة) .

(وان هذا صراطى مستقيما

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام/ ١٥٣ .

انهم معرضون لطوفان الإلحاد الذى يهددهم أجمعين بالفرق ان لم يتعاونوا على صدده وردده ، وهم يعرضون قضيتهم العادلة للخسران بهذا التناحر ، ووجودهم للزوال .. والعجيب أن أهل الباطل أكثر اصرارا وحرصا وجهدا واخلالوا لقضاياهم من أهل الحق ، وقد آن الأوان لاستعراض بعض ما جاء فى الكتاب، وهو يقع فى تسعة أبواب ذكر فى أولها قضية الإلحاد كما يتصوره أهله بأمانة تامة .. والتحريف فى النقل بضاعة المفلسين الذين لا يجدون غنى فى نفوسهم يرجعون اليه فى الرد على

نتاج اللاشعور الانساني ، والرد عليهم سهل ، وهو أن كل كلام انساني لا يخلو من الأخطاء والأكاذيب ، سواء كان مصدره الشعور أو اللاشعور ، وما دام الكلام النبوي لم تقع فيه أخطاء رغم مرور هذه القرون الطويلة على صدورهم ، والتي كانت كافية جدا لظهار أخطائه ، لو كان فيه أخطاء فهو أذن غير صادر عن الشعور أو اللاشعور .

وهناك من يدعى أن الدين من خلق العوامل التاريخية ، وهي النظام البورجوازي الاستعماري القديم الذي صنعتها الظروف الاقتصادية ، والرد عليهم سهل ، كيف تمكن « كارل ماركس » أن يفكر ضد العوامل الاقتصادية الرائجة في عصره .

وقد مر نصف قرن من التجربة في روسيا ، ولم تتغير طبيعة الانسان تبعا لتغير النظام الاجتماعي أما الباب الثالث : فقد صوب فيه المؤلف السهام الى التجربة والمشاهدة التي جعلوها عماد حياتهم ونفوا الدين من أجلها بذكر بعض التجارب الباطلة التي بنيت على المشاهدة ، وكانت الحقائق فيها ناقصة فجاءت النتيجة باطلة .

القي نحاس نعلا من الحديد في الماء فغاصت ، وقد اقتنع الناس بهذه التجربة قرونا ، ولكننا لو وضعنا النعل في طبق من الحديد لعامت . ثم أصبحت البواخر الحديدية والمدن العائمة تعد بالآلوف .

كانت المناظر الفلكية ضعيفة فيما مضى ، فلما تقدم العلم قويت حتى رأينا مئات من النجوم لم نرها من قبل ، وعرفنا عشرات الحقائق التي

الخصوم ، وذكر مقالات الكفار مع الرد عليهم منهج قرأني وارد في كثير من الآيات .

مثل قوله تعالى في نهاية سورة يس : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) .

أما الباب الثاني فقد خصصه للرد عليهم بأسلوبهم في عقر دارهم .. يدعى معارضو الدين أن التطور قد بلغ قمته ، وأن الحقيقة هي ما يمكن فحصه وتجربته ، أما ما لا يخضع للفحص والتجربة فهو باطل ، وما دام الدين لا يخضع للفحص والتجربة فهو باطل ، وأثبت « نيوتن » أن الكون مرتبط بقوانين ثابتة سميت قانون الطبيعة كالساعة التي رأيناها تصنع في المصانع ، ولم نر الكون وهو يخلق ، فكيف نسلم بأن له خالقا .

وللرد عليهم نقول : ان العلم وصف لما يحدث ، دون أن يبين الحكمة في حدوثه ، فالكتكوت يخرج له قرن قبيل الفقس لينقر به قشرة البيضة ، ثم يزول هذا القرن ، كذلك يتحول الغذاء الى دم ، ويصير الدم لبنا وينزل المطر من السماء ، وتسير النجوم في أفلاكها دون أن تتصادم . هل يمكن أن تكون الطبيعة والقوانين التي اكتشفوا خضوع المخلوقات لها .. قد خلقت نفسها على هذه الصورة من الدقة والحكمة والعقل والنظام أم تعين أن يكون لها خالق يتصف بهذه الصفات يسيرها الى أهداف معلومة ليحفظ الحياة على ظهر الأرض .. ؟

أما علماء النفس فيزعمون أن الدين

كانت خافية علينا .

عرفنا قانون الجاذبية عن طريق الاستنباط وهو لا يخضع للتجربة والمشاهدة ويستلزم منطق مفكرى الدين جحود ونفى قانون الجاذبية . وهناك حقائق لم تشاهد ولا سبيل الى انكارها . والايمان بالغيب بالنسبة للمؤمنين نوع من هذا .

أما الباب الرابع فهو استدلال بالطبيعة على الاله وبالأثر على المؤثر وهو منهج قرأنى وارد فى كثير من الآيات مثل (الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار) ٣٢ ، ٣٣ من سورة ابراهيم . (وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون) وما بعدها من ٣٣ — ٤٤ يس . (أفرايتكم ما تمنون . أفأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) وما بعدها الآيات من ٥٨ — ٧٥ الواقعة .

ويبدأ المؤلف بنبذ نظرية الشك فى الوجود على أساس التفكير ، وإثبات العالم الخارجى اعتمادا على الاصطدام به ، ومن المستحيل أن تكون الطبيعة قد خلقت نفسها ، لأنها ذات بداية ونهاية ، وكل ما كان كذلك يحتاج الى خالق ، تثبت الكشف الفلكية الحديثة سعة هذا الكون ، واستحالة قيامه بنفسه ، والنظام الذى نراه فى العوالم الكبرى موجود ايضا فى العوالم الصغرى . . فى عالم الدره والحاليا العصبيه التى

تعمل داخل الانسان تدل على الدقة ولو كبرت الأرض أو صغرت عما هى عليه الآن ، لاستحالت حياة الانسان فوقها .

ولو كان غلافها الجوى ألطف مما هو عليه لاقتحمت علينا النيازك والشهب الأرض وأحرقتنا . ولو اقتربت الشمس منا لأحرقتنا ، ولو ابتعدت عنا لقضى علينا الجليد . . وكل هذا يثبت العقل والحكمة والروح وينفى الصدفة التى لا يمكن أن يكون لها دخل فى خلق هذا العالم الفريد .

وفى الباب الخامس : يثبت نهاية الكون بالموت للكائنات الحية ، أما الكون فيمكن فيه سر فئائه الزلازل والبراكين ، واصطدام الكواكب ببعضها وفناء حرارة الشمس ، أما حياة الانسان بعد الموت ، وحفظ أقواله وأفعاله فثابتة لأن من السهل تسجيل أصوات الأحياء ، ولو كانت لدينا آلة تميز بين أصوات الموتى لأمكن استحضار أصوات آبائنا وأجدادنا . . الذين غادروا هذا العالم .

وبالنسبة للأفعال فكل شيء تصدر عنه حرارة تعكس الأشكال وأبعادها ، وأمكن اختراع آلة تصور الموجات الحرارية التى تخرج عن أى كائن ، ثم تعطى صورة كاملة للكائن الذى خرجت منه هذه الموجات . .

إننا محتاجون للآخرة من الجهة النفسية لتحقيق أمانينا التى لم تتحقق فى الدنيا وهذه حاجة بشرية موجودة منذ الأزل وهذا دليل على أنها ليست من صنع المجتمع .

أما التقدم المادى الذى علفت عليه الآمال الكبيرة ، فلم يزد الانسان الا خبلا وضلالا وظلما ، ولا بد من

والإلحاد محتاج لعملية ترقية دائمة يحل ويحرم ويجيز ويمنع حسب هواه ومن ذلك ما تعرضت له عقوبة القتل فى القوانين البشرية من الإبقاء والإلغاء .. لأنه اعتمد على عقله فقط ولم يلجأ الى التشريع الصادر عن الله .

وتتعالى الشخصيات التى صدرت القوانين باسمها عن الخضوع لها ، اما اذا كانت الشرائع منزلة من عند الله ، فليس هناك أحد يستنكف من الخضوع لها .

وفى الباب التاسع يثبت أن هؤلاء الذين أنكروا وجود الله ، قد جاءوا بآلهة أخرى لتحل محل الاله الذى أنكروه .

ومن هذه الآلهة العلم أو الزعيم أو المجتمع أو الحزب .. الخ . ويشبههم مؤلف الكتاب بالطفل اليتيم الذى اتخذ من مصنوعات اللدائن آماله .

فهو يفتقد الاستقرار والطمأنينة والسكينة التى يمنحها الدين ، رغم ما وصل اليه من الثراء الفاحش وكبريات المناصب .

وقد دفع ريبو الحضارة ثمن بعدهم عن الله فتفشيت فيهم الأمراض النفسية .

وبعد فهذا كتاب ناجح استطاع فيه الفكر الإسلامى الهندى وحيد الدين خان المحامى عن الإسلام أن ينزل الملحد من عرش الفلسفة ، وأن يفزهم فى عقر دارهم ، ويثبت أخطاءهم بنفس المقاييس التى يستعملونها ، والحجج التى يلجأون اليها مما يعد فتحة فى عالم الفكر ، يزيد المؤمن ايمانا ، ولا يبقى للملحد أرضا يطمئن الى الراحة فى ثراها .

يوم يجد فيه الظالم جزاءه ، ويمتاز فيه الخبيث من الطيب .

وليس أجدى على الانسان فى كفه عن الجرائم من الدافع الداخلى الذى ينهاه عن الاثم ويأمره بالخير .

وفى الباب السادس يثبت قدرة الله على الاتصال بمن اصطفاه من خلقه لهذه المهمة .. واستثناسا لذلك نجد أننا فى عصر العلم أصبحنا نستطيع سماع الأصوات البعيدة عنا وكأنها قريبة منا .

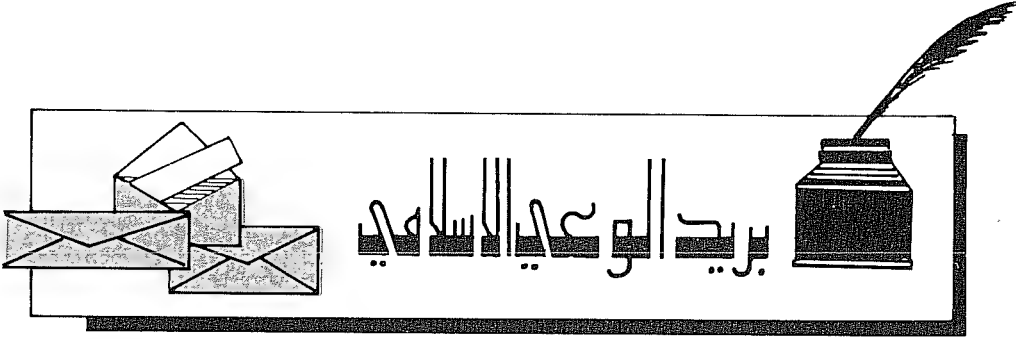
وسجلت بعض الآلات صدام الأشعة الكونية فى الفضاء ، وقد وهب الله بعض الحيوانات والحشرات قوة الاشرار التى تجعلها تسمع

أصواتا صادرة من أماكن بعيدة ، وتجيب عنها ، وتوجد هذه الهبة أيضا فى معظم افراد الانسان ، فما هو وجه الغرابة فى الوحي الى الرسل ؟ ومما يثبت الرسالة أيضا أن يكون الرسول مثاليا بصورة غير عادية ، وهذا ما تحققه وقائع التاريخ فى « محمد بن عبد الله » فقد كان أمينا صادقا حليما كريما مؤثرا للناس على نفسه ويعفو عنهم عند قدرته عليهم .

وفى الباب السابع يبرهن على أن القرآن كلام الله ، بدليل الإعجاز ، والتحدى للبشر على مر العصور ، وصدق نبوءات القرآن ومقارنتها بنبوءات نابليون وهتلر وماركس الكاذبة .

وأنه لم يمكن اثبات أخطاء علمية فى القرآن الكريم ، فدل على أنه لم يصدر عن بشر لأن كل بشر يخطئ ويصيب .

وفى الباب الثامن تبدو حيرة الانسان أمام القوانين التى صنعها بعقله يؤمن بها مرة ، ويلحد فيها مرة أخرى ، ويظل بين الايمان



اعداد : عبد الحميد رياض

يقولون ما لا يفعلون

قال علي كرم الله وجهه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمهرون من الاسلام كما يهرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) رواه البخاري وأبو داود .
ما معنى هذا الحديث والى أي مدى ينطبق هذا الحديث في عصرنا هذا ؟

وليد إبراهيم أبو حجير : العراق

هذا الحديث يشير الى الناس الذين يقل حرصهم على الدين ، وعديم اكتراثهم بالمأثور من الكتاب والسنة ، يخرجون من الدين لا يلوون على شيء منه ، ولا يتصلون به بسبب ، أو تربطهم به رابطة ، لا يلمون بالعلم الا قليلا ، ولا تعى قلوبهم مدلوله ، لم يرسخ الايمان في قلوبهم ، لأنه لم يجاوز حناجرهم ، فهم قوم يحسنون القول ، ويسيتئون الفعل ، يقرعون القرآن كمثل الحمار يحمل اسفارا ، يدعون الى التمسك بكتاب الله وليسوا من ذلك في شيء ، وهم شر الخلق والخليقة ، يدعون أنهم المتمسكون ، ولكنهم في الحقيقة الخارجون ، وهم فتنة للمسلمين ، ولذلك يوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالقضاء عليهم ، ليريح منهم الأمة ويقطع عليهم القول الذي لا يستند الى الدين .

يوصي ان يؤخذ على أيديهم قبل ان يجروا الناس الى الهاوية ، ويتدردون بهم الى مزالق الشر والاختلاق والفرية على رسول الله وعلى المؤمنين ، وذلك ينطبق كثيرا على المتكلمين في الاسلام دون علم به ، الناطقين بالفقه وهم قد جهلوا اصوله ، المتحدثين في تفسير القرآن ولا يحفظون آية منه ، ولا يستطيعون تبين متشابهه ، بل لا يحسنون تلاوته ، وقد تربوا على موائد غيرهم بعيدا عن لغتنا وثقافتنا ، فتراهم وقد انصرفوا تماما عن أداء شعائر دينهم الذي باسمه يتحدثون وفي اصوله يخوضون ، ونسوا أو تناسوا ان التقوى هي أساس تحصيل العلم وبنیان العقل .

هذا الحديث يشمل المقيمين للندوات الدينية لغرض الكسب ، وليسوا من الاسلام في شيء ، يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، لأنهم اتخذوا الدين ستارا لأغراض مادية بحتة ، ولم تؤمن قلوبهم ، فهم على غير هدى ، وتراهم في كل زمان لهم أسلوب وحوار .

افتراء اليهود ؟

نشرت بعض المجلات العربية حول الذبيح هل هو اسماعيل أو اسحاق
فمن هو الذبيح ؟
مع القاء الضوء على الآيات التي تحدثت عن هذا الموضوع •
علي المحمودي - البحرين

هذا الموضوع روجت الكتب اليهودية حوله الاقاويل والادعاءات التي دعمتها بمنطقها ، والتي لا تستند الى دليل ، وتخالف المروى من المعقول والمنقول ، وهي عملية يراد بها التشكيك في الثابت ، حول كون اسماعيل هو الذبيح لتؤكد ما تريد ، ولأن اليهود ينتسبون الى اسحاق والد يعقوب (اسرائيل) فاثبات أن الذبيح اسحاق قول يتمشى مع ما يريدون تحقيقه من الفضل والتضحية والفداء والحقيقة أن الذبيح اسماعيل لأنه المولود أولاً قبل اسحاق بثلاث عشرة سنة ، وتؤكد التوراة كما ذكر ابن كثير أن سيدنا ابراهيم رأى في المنام أن يذبح وحيدته فلو كان المراد ذبح اسحاق وهو الثاني لما قالت التوراة وحيدك ، ولما كان في التضحية كبير عناء فله ولد آخر .

والقرآن يقول عن اسماعيل (فبشرناه بغلام حليم) حليم لأنه أسلم نفسه للذبح في طاعة بينما يصف القرآن أيضاً اسحاق بأنه نبي عليم فكيف يقول (فبشرناه باسحاق نبيا) ثم يأمر بذبحه .

والقصة كما يرويها القرآن بعد تعرض سيدنا ابراهيم للهلاك على يد قومه وبعد أن نجاه الله منهم (وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين • ربي هب لي من الصالحين . فبشرناه بغلام حليم • فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين • فلما أسلما وتله للجبين • وناديناه أن يا ابراهيم • قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين • أن هذا لهو البلاء المبين • وفديناه بذبح عظيم) •

الواضح من الآيات السابقة أن الله بشر سيدنا ابراهيم بغلام حليم ، ولما كبر هذا الغلام رأى سيدنا ابراهيم في منامه أنه يذبحه ، فأطاع الغلام أمر والده دون اعتراض ، وهم الوالد أن ينفذ ما رأى دون تردد ، صدق من الغلام في الطاعة ، وصدق من الوالد في التضحية بوحيده ، وهو اسماعيل وترى ذلك واضحاً في قول اسماعيل الذي يحكيه القرآن (يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) وترى التضحية واضحة من سيدنا ابراهيم والقرآن حول هذا يقول (وناديناه أن يا ابراهيم • قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين • أن هذا لهو البلاء المبين) • ثم يقول القرآن الكريم (وفديناه بذبح عظيم) وكانت بهذا الفداء لاسماعيل سنة النحر في الاضحية تذكيراً بهذا الحادث العظيم ، وبتلك الطاعة المثالية الفريدة ، وبعد هذا يظهر جلياً أن الذبيح اسماعيل وليس اسحاق عليهما السلام .

بأقلام رفقاء

قيمة العقل

الانسان هو الدرة اليتيمة فى عقد هذا الوجود .. هو السيد .. والعالم العلوى والسفلى مسخر له .. وله خلق بشهادة خالق الكل عز وجل فى كتابه الكريم : (ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) .. له أرسل رسله الكرام .. وعليه أنزل شرائعه الحكيمه ، وله خلق الأرض : سهلها ووعرها ، جبالها وبحارها ، معادنهما ونباتاتها ، أنهارها وحيواناتها .. وله خلق السموات وشمسها ، وقمرها وكواكبها .. وإياه خاطب : أمر ونهى ، وعد وتوعد .. وله يخلق الحياة بعد الموت ليجازيه بدار كرامته الجنة التى أعدها لأحبابه ، أو بدار أهانتة النار التى أعدها لأعدائه .

وانما كان الانسان بهذا القدر السامى بعقله فقط ، لا بجسمه الحيوانى .. فان العقل هو الذى يفهم عن الله شرائعه ، ويفهم ما ينبغى لربه وما ينبغى لعباده ، ويفهم لماذا قبح القبيح وحسن الحسن .. ؟ وهو من الأشياء التى تشير أسماؤها الى معناها ، فانه سمى عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغى .. ولذلك اذا جن انسان رأيت كالوحش يبطش بكل ما يقابله .. فالذى يدرك النافع فيقبل على عمله ، ويدرك الضار فينكص عن مباشرته انما هو العقل .

ومن الناس من يعتدى على العقل عدوانا يغضب ويؤلم حتى يضطره الى أن يفارقه زمنا ويتركه حيوانا من الحيوانات ، وربما يفارقه الى غير رجعة ان أكثر عليه من ذلك العدوان .

هذا الاعتداء هو : شرب المسكرات ، فاذا شرب الانسان المسكر غاب عقله وبقي بلا عقل ، ومع هذا بيننا من لا يفارق المسكرات ليلا ولا نهارا بل ويفخر بتعاطيها .

والعجيب ان شارب المسكر يفهم أن ذلك هو التمدن والتقدم والتميز على سائر الناس ، ومن لم يكن فهو من طبقة الجامدين القدامى . ولذلك فان كثيرا من بيوتنا ربما انقطع منها الطعام ولكن الخمر والمسكرات لا تنقطع ، يتعاطاها الرجال والنساء والأبناء والبنات ، لا تقدم اليهم مائدة الا والركن الأعظم فيها هذه البلايا دون خوف أو استحياء .

وفى هذه الحالة يفقد أولئك المساكين أموالهم وعقولهم ووقارهم ودينهم وصحتهم بما احتسوا من كؤوس وبما تعاطوا من منكر :

١ — أما فقد أموالهم : فانهم يبدلون ثمن ما تناولوا من ذلك المسكر كلما

أتوه ، فإذا صار تناوله عادة كان نتيجته الخراب حتما .
٢ — وأما فقد عقولهم : فهو شيء لا يحتاج الى بيان لأنه امر مشاهد

لموس .

٣ — وأما ذهاب وقارهم : فما يكون منهم من رقص وعريضة ومشي في الطرقات على غير هدى ، وكثيرا ما يهوى السكران الى الأرض ويستدعى له رجال الاسعاف .. وفي البيت قد يذرعه القيء ، وقد يبول على ثيابه أو يلوثها وهو لا يعي ولا يشعر .. فأى وقار لانسان هو فى الخارج ضحكة لمشاهديه ، وفى الداخل سخرية لنسائه وبنيه .

٤ — وأما فقد السكران دينه : فانه اذا سكر ذهب ما كان يعقله من المعاصي ، واذن لا يتوقى معصيته .. فاذا قيل لك انه قتل ، أو زنى حتى ببنته أو أمه ، أو سرق فصدق كل هذا ، بل اذا قيل لك انه نطق بعبارات فيها كفر بالله تعالى فلا تكذب الخبر ، وأى مانع يمنعه من ذلك وقد ذهب المانع .. ؟ لا تستبعد هذا وأكثر منه فالسكران يسعى بكل ما فى وسعه ليقضي على انسانيته ويصبح بلا عقل .

ولذا فقد قال صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا أم الخبائث ، فانه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة فأرسلت اليه خادما : انا ندعوك لشهادة ، فدخل ، فطفت كلما دخل بابا أغلته دونه ، حتى اذا أفضى الى امرأة وضئئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر ، فقالت : انا لم ندعوك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام ، أو تقع على ، أو تشرب كأسا من الخمر ، فاذا أبييت صحت بك وفضحتك .. فلما رأى انه لا بد له من ذلك قال : اسقنى كأسا من الخمر ، فسقته كأسا من الخمر فقال : زبدينى ، فلم يزل حتى وقع عليها وقتل النفس .. فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع ايمان وادمان خمر فى صدر رجل أبدا ، ليوشكن أحدهما يخرج صاحبه » رواه البيهقى وابن حبان فى صحيحه واللفظ له .

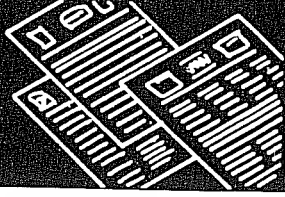
٥ — وأما فقد الصحة : فهذا شيء مشاهد بالعين فان من نظر الى بدن سكير طال عهد تعاطيه الخمر يجد أنها هدمته هدمًا ، وللاطباء آراء فى مبلغ تأثير المسكرات على الصحة يفزع من يعرفها ويفر من تناولها فرارا . وفى شركات التأمين على الحياة أصبحوا يعاملون أهل السكر معاملة تختلف عن معاملتهم للمعافين منه ، حيث دلت تجاربهم الطويلة الكثيرة على أن المرض فى السكيرين أكثر منه فى غيرهم .

ولما كانت الخمر تضيع العقول شرع الله تعالى حدا معينا يقام على من يثبت عليه شربها ليحرس به العقول ويحول بين الناس وبين ما يضيع عقولهم .

فالى عشاق المسكرات ورضع الزجاجات .. هذه دعوة حق للرجوع الى العقل والاسراع الى المتاب فورا من شرب كل مسكر ، وأى عاقل لا يفر رعبا من شقاء الدنيا والآخرة الى سعادة الدنيا والآخرة .

رزقنا الله الانابة اليه ، وعمل ما يرضيه ، والبعد عن كل ما يفضبه .. انه سميع مجيب .

للاستاذ عمر مصطفى أبو سيف



تحدث المتحدثون ، وكتب الكاتيون ، عن الكوارث التي
تصيب الناس .. وحصروها في كوارث اقتصادية تتمثل في
المجاعات .. وكوارث طبيعية تتمثل في الزلازل والفيضانات،
وكوارث سياسية تتمثل في سقوط الأنظمة واشتعال الحروب
.. ونسى الكتاب أو تناسوا أساس الكوارث ورأس البلاء ..
ذاك هو الكارثة الأخلاقية .

حول هذا الموضوع كتبت مجلة الغرباء التي تصدر عن جمعية الطلبة
المسلمين في المملكة المتحدة تقول :
الأخلاق هي التي تغير موازين المجتمع ، ومنها الاقتصاد ، فالأخلاق تسبق
الأنظمة ، وليست الأنظمة أو الأوضاع هي التي تصيغ الأخلاق ، ولكننا نعترف
كذلك أن قيام الأوضاع الاقتصادية السيئة وتحكمها في المجتمع تريد من الانحدار
الخلقى وتعمق جذوره .

اننا نحن المسلمين نعتقد أن الأخلاق قيم ثابتة لا تتغير ، فالكذب مذموم
منذ نشأت الخليقة ولا يكون الكذب محمودا الا عندما تنكس الإنسانية على
رأسها . ونقض العهد مذموم منذ عهد الى آدم ربه فنسى ، ولا يكون غير ذلك
الا في ظل الميكافيلية التي تبرر الغاية فيها الوسيلة حيث لا يبقى عهد ولا ذمة
ولا التزام ، والاعتداء على الآخرين مسألة مرفوضة منذ قال قابيل لهـابيل
« لاقتلنك » والصفح والسماح محمود منذ أن أجاب هابيل « لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك » . فالقيم الأخلاقية ثابتة لا تتغير
الا اذا كان مستسغا أن يمشي المرء على رأسه ويشمخ برجليه في الهواء .
ولا تكون القيم ثابتة الا اذا كان مصدرها جهة أعلى من الانسان ، وأعلم منه
بما يصلح به أمره .

ونحن المسلمين نعتقد أن الدين هو مصدر الأخلاق ولا يصح أى تفسير يخالف ذلك ، فلقد جاء الأنبياء ابتداء من عهد آدم عليه السلام بقيم أخلاقية تصلح العلاقات بين أبناء المجتمع الانساني . وكل فرد يلتزم بالدين يمتلك من المعطيات الخلقية ما لا يملكها غيره ، وأقول « يلتزم » تأكيدا حتى لا يحتج علينا من يتسمى بالدين أو يمارس مظاهر الدين ولا يملك الخلق الذى نتحدث عنه .

وقد يقال أن بعض الناس يحملون افكارا ومبادئ مغايرة للدين ، ومع ذلك فانهم يتمسكون بكثير من القيم الخلقية ، وهذا صحيح الى حد ما ، ولكننا نختلف مع الناس فى فهم الأخلاق ، فالأخلاق معطيات متكاملة تتبع من مصدر واحد .. الا وهو الايمان بالله واليوم الآخر ، وما لم تكن المعطيات نابعة من هذا المصدر فانها محكومة بالتناقض كذلك فانها سرعان ما تختل وتبطل ، فقد يكون الفرد صادق الكلمة ولكنه لا يتورع عن الربا أو شرب الخمر أو لعب القمار مما يعد فى نظر العقل والدين أدوات هدم فى المجتمع وتخريب للأسر ومسوخ للأنسب ، وشرب الخمر تبذير للمال وازهاق للعقل يجر وراءه كل فعل خبيث ، والقمار سلب لأموال الآخرين يجر العداوة والبغضاء ، فما قيمة صدق الكلمة الى جانب هذا التخريب ؟ وهكذا يكون الأمر عندما لا يكون مصدر الأخلاق هو الايمان بالله واليوم الآخر .

وعندما يكون المجتمع مسلما فلا أحد يتحدث حينذاك عن الكارثة الاقتصادية ، كيف والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم » وعندما يقرر المسلم أن المال مال الله ، وانما هو مستخلف فيه وممتحن ، فعليه أن يعطى كل ذى حق حقه ، ومن هذا المنطلق ولأول مرة فى تاريخ البشرية لا يجد عمر بن عبد العزيز من يحتاج الى المال فى رقعة الدولة الاسلامية ، وماكانت هناك كارثة اجتماعية أو خلقية كالتى تعصف بالغرب وتكاد تكتسح الشرق .

فالمجتمع النظيف الطاهر لا ينمو فيه الا الخير ، والذى خبت لا يخرج الا نكدا ونحن المسلمين نعتقد انه لو تمسك الناس بحبل الله واتجهوا اليه لما سلب عليهم شيئا من هذه الكوارث : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) أن هذا قول الله ونحن نسلم به تسليما قاطعا .

فما تصاب الانسانية بالكوارث الا لبعدها عن الله ، ولعلها اشهر ما تكون فى أرض المسلمين ، فالمسلمون عرفوا الحق فأعرضوا عنه واختلط عليهم وركنوا الى الدنيا وأهلها ، وخافوا الباطل وأهل الهوى والسلطان والله تعالى يقول : (اتخشونهم فالله احق أن تخشوه أن كنتم مؤمنين) . (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فلغضبناهم بما كانوا يكسبون) .

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ

عبد الله بن عبد الله

كان — رضي الله عنه — في الصفوة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أبوه فكان رأس النفاق .. وزعيم طائفة من أخطر الطوائف التي حاربها الإسلام ، كان هو من الذين دافعوا عن الإسلام وحملوا لواء دعوته .. وناصروا الرسالة والرسول . أما أبوه فكان يثبط هم المسلمين .. ويكيد لهم .. ويظهر الشتمات إذا ما أصاب المسلمين مكروه . كان هو كاتباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. مخلصاً لدينه .. ولأمرته .

أما أبوه فكان شوكة في ظهر المسلمين .. وحرباً عليهم . ان حديثنا هذا العدد عن صحابي جليل لم ينقص من قدره نفاق أبيه .. وان كان يؤله .. ذلكم هو عبد الله .

أسمه : عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحرث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف أنصاري خزرجي .. وكان أسمه الجباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله .

أمه : خولة بنت المذخر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار من بني مفالة .

أبوه : عبد الله بن أبي .. وكان يعرف بابن أبي بن سسلول ، وسلول : امرأة من خزاعة هي أم أبي بن مالك . كان من أشراف الخزرج : فقد اجتمعت الخزرج على أن يتوجهوا ويسندوا إليه أمرهم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم . فلما كان الإسلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم ، وآل الأمر في المدينة إليه ، أخذته العزة بالاثم فلم يخلص للإسلام وأضرمر الشر والنفاق .. وكان ممن تولى كبر الأفك في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كان يمثل أشد الطوائف خطراً على المسلمين .. فهو يعيش معهم .. ويتجسس عليهم .. ولم يكن يحمي المسلمين من شرهم إلا الوحي الإلهي .. نزل فيهم قوله تعالى : (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) .. وقال الله في شأنهم : (هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أني يؤفكون) .

إعداد : فهمي الامام

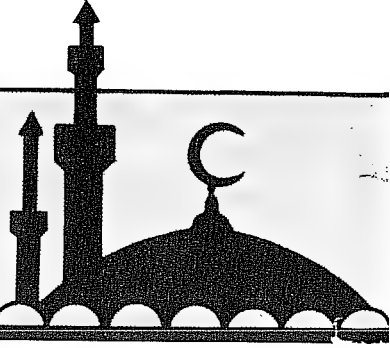
عبد الله وأبوه : لما عاد المسلمون من غزوة تبوك وكشف النفاق عن وجهه القبيح قال عبد الله بن أبي كما عبر القرآن الكريم : « يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » . فقال ابنه عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هو والله الذليل يا رسول الله وأنت العزيز . وقال : ان أذنت لي فسي قتله قتلتته . فقال الرسول : « لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ، ولكن بر أباك وأحسن صحبته » .

وفى الصحيحين والترمذي عن ابن عمر : لما مات عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اعطني قميصك أكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له . فأعطاه قميصه . . وقال : « اذا فرغتم فأذنوني » فلما أراد ان يصل على جده عمر ، وقال : اليس قد نهى الله ان تصل على المنافقين . . ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انا بين خيرتين : استغفر لهم أو لا استغفر لهم » فصلى عليه فأنزل الله عز وجل : (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) . فترك الصلاة عليهم .

جهاده : أسلم عبد الله بن عبد الله وحسن اسلامه وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
مع النبي : كان عبد الله - الصحابي - كاتباً للنبي صلى الله عليه وسلم مقرباً اليه . لم يمنعه نفاق أبيه من أن يكون الصحابي المخلص لدينه . . من أجل الدين ولمصلحة الاسلام فهو على استعداد لقتل أبيه . . وفى غير هذا الابن البار بوالده المحسن لصحبته .
ذاك هو خلق الاسلام .

استشهاده : استشهد عبد الله يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر رضي الله عنهما سنة ١٢ هجرية بعد حياة حافلة بالجهاد والذود عن حياض المسلمين . فرضي الله عنه وأرضاه .

اخبار العالم الاسلامي



اعداد : ف.ع.م

الكويت

● سيحضر السيد عبدالرحمن عبد الوهاب الفارس — الوكيل المساعد بوزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية — مهرجانا تعليميا تقيمه ندوة العلماء بمناسبة مرور ٨٥ عاما منذ تأسيسها . . ويعقد المؤتمر في لکهنو يوم ٢٨ اكتوبر .

● سيقام في صالة كلية العلوم بالخالدية في أول نوفمبر ولدة عشرة أيام — المعرض الأول للكتاب العربي . . ينظم المعرض المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وتشارك فيه ١٢ دولة عربية .

● عقدت لجنة شئون الحجاج اجتماعا ناقشت فيه مختلف الأمور المتعلقة بهوسم الحج القادم وتوفير أفضل الخدمات الطبية والاجتماعية للحجيج .

● خصصت جامعة الكويت ما مجموعه ١.٦ من المنح الدراسية للدول العربية والإسلامية والدول الصديقة وقد تم توزيع هذه المنح وفق جدول خاص بها .

● يوجه سمو أمير البلاد المعظم رسالة تهنئة بالعيد الى الشعب الكويتي صبيحة أول أيام عيد الفطر المبارك . ومما يذكر ان سمو الأمير يقضي فترة استجمام في فرنسا وسوف يعود الى الكويت سالما — بهشيئة الله — بعد عطلة عيد الفطر .

● يؤدي سمو نائب الأمير وولي العهد صلاة العيد في مسجد السوق الكبير ، ثم يستقبل وفود المهنيين بالعيد في قصر السيف العامر ، ثم يقوم بعد ذلك بزيارة عدد من العائلات الكويتية جريا على تقاليد الكويت المألوفة في هذه المناسبات .

● عاد الى البلاد وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية السيد عبد الله المفرج قادما من المملكة العربية السعودية بعد أن مثّل الكويت في مؤتمر « رسالة المسجد » الذي عقد هناك مؤخرا .

● وافق مجلس الوزراء على التبرع بمبلغ ٤٠ ألف دينار ، لدعم المركز الاسلامي والمستشفى الخيري الذي يجري انشاؤه حاليا في عمان .

السعودية

والسماح بالسفر لكل الذين تقدموا بطلباتهم بعد ابعاد الذين سبق لهم أداء الفريضة .

● شارك فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود - شيخ الجامع الأزهر - والدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشئون الأزهر في مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد في السعودية مؤخرا .

أبو ظبي

● أصدر الشيخ زايد رئيس دولة الامارات تعليمات الى وزارة العدل بتطبيق الشريعة الاسلامية على الجرائم الخلقية والتصرفات المخلة بالآداب ، على أن تعرض القضايا الخاصة بها على المحاكم الشرعية لتطبق بشأنها الحدود الاسلامية .

الأردن

● تسلم مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن من الملكة العربية السعودية كمية من مصحف الجيب وذلك لتوزيعها على الجنود الأردنيين .

الفلبين

● أدمجت الفلبين أحكام الشريعة لاسلامية في صلب قانونها المدني بهدف الارتقاء بمستوى الخدمات القانونية التي تقدم الى مسلمي الفلبين ، وحتى يعامل المسلمون بمقتضاها .

● عقد مؤتمر اسلامي في المملكة العربية السعودية دعت اليه رابطة العالم الاسلامي - في الفترة الواقعة ما بين ١٥ الى ٢٠ من رمضان الماضي - لبحث رسالة المسجد والعودة به الى دوره الحقيقي كجامعة ومؤسسة يمتد اشعاعها الى خدمة المجتمع وقد حضر المؤتمر عدد كبير من المسؤولين عن النواحي الاسلامية

● تقرر تكييف الهواء داخل الحرم المكي ، وسيتم تركيب ١٤٠ جهاز تكييف في أروقة الحرم بطابقه ، الى جانب ١٤٠ مروحة كبيرة سيتم تركيبها في سقف المسعى بين الصفا والمروة .

● ناشدت لجنة الحج العليا المواطنين السعوديين الذين سبق لهم الحج مرارا افساح المجال للحجاج الوافدين بترك الحج هذا العام حيث أن الحج يجب على المستطيع مرة واحدة في العمر وحتى يجد من لم يحج من قبل المجال لأداء الفريضة بيسر وطمأنينة .

● سيعقد في السعودية مؤتمر قمة عربي مصغر يحضره الملك خالد ، والملك حسين ، والرئيس محمد أنور السادات ، والرئيس حافظ الأسد لدراسة الوضع الراهن في المنطقة ، وتوحيد الصف العربي .

مصر

● ينتظر الغاء قرعة الحج هذا العام

اليوم الأسبوعي		١٣٩٥	١٤٠٥	١٤١٥	١٤٢٥	١٤٣٥	١٤٤٥	١٤٥٥	١٤٦٥	١٤٧٥	١٤٨٥	١٤٩٥	١٥٠٥	١٥١٥	١٥٢٥	١٥٣٥	١٥٤٥	١٥٥٥	١٥٦٥	١٥٧٥	١٥٨٥	١٥٩٥	١٦٠٥	١٦١٥	١٦٢٥	١٦٣٥	١٦٤٥	١٦٥٥	١٦٦٥	١٦٧٥	١٦٨٥	١٦٩٥	١٧٠٥	١٧١٥	١٧٢٥	١٧٣٥	١٧٤٥	١٧٥٥	١٧٦٥	١٧٧٥	١٧٨٥	١٧٩٥	١٨٠٥	١٨١٥	١٨٢٥	١٨٣٥	١٨٤٥	١٨٥٥	١٨٦٥	١٨٧٥	١٨٨٥	١٨٩٥	١٩٠٥	١٩١٥	١٩٢٥	١٩٣٥	١٩٤٥	١٩٥٥	١٩٦٥	١٩٧٥	١٩٨٥	١٩٩٥	٢٠٠٥	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٣٥	٢٠٤٥	٢٠٥٥	٢٠٦٥	٢٠٧٥	٢٠٨٥	٢٠٩٥	٢١٠٥	٢١١٥	٢١٢٥	٢١٣٥	٢١٤٥	٢١٥٥	٢١٦٥	٢١٧٥	٢١٨٥	٢١٩٥	٢٢٠٥	٢٢١٥	٢٢٢٥	٢٢٣٥	٢٢٤٥	٢٢٥٥	٢٢٦٥	٢٢٧٥	٢٢٨٥	٢٢٩٥	٢٣٠٥	٢٣١٥	٢٣٢٥	٢٣٣٥	٢٣٤٥	٢٣٥٥	٢٣٦٥	٢٣٧٥	٢٣٨٥	٢٣٩٥	٢٤٠٥	٢٤١٥	٢٤٢٥	٢٤٣٥	٢٤٤٥	٢٤٥٥	٢٤٦٥	٢٤٧٥	٢٤٨٥	٢٤٩٥	٢٥٠٥	٢٥١٥	٢٥٢٥	٢٥٣٥	٢٥٤٥	٢٥٥٥	٢٥٦٥	٢٥٧٥	٢٥٨٥	٢٥٩٥	٢٦٠٥	٢٦١٥	٢٦٢٥	٢٦٣٥	٢٦٤٥	٢٦٥٥	٢٦٦٥	٢٦٧٥	٢٦٨٥	٢٦٩٥	٢٧٠٥	٢٧١٥	٢٧٢٥	٢٧٣٥	٢٧٤٥	٢٧٥٥	٢٧٦٥	٢٧٧٥	٢٧٨٥	٢٧٩٥	٢٨٠٥	٢٨١٥	٢٨٢٥	٢٨٣٥	٢٨٤٥	٢٨٥٥	٢٨٦٥	٢٨٧٥	٢٨٨٥	٢٨٩٥	٢٩٠٥	٢٩١٥	٢٩٢٥	٢٩٣٥	٢٩٤٥	٢٩٥٥	٢٩٦٥	٢٩٧٥	٢٩٨٥	٢٩٩٥	٣٠٠٥	٣٠١٥	٣٠٢٥	٣٠٣٥	٣٠٤٥	٣٠٥٥	٣٠٦٥	٣٠٧٥	٣٠٨٥	٣٠٩٥	٣١٠٥	٣١١٥	٣١٢٥	٣١٣٥	٣١٤٥	٣١٥٥	٣١٦٥	٣١٧٥	٣١٨٥	٣١٩٥	٣٢٠٥	٣٢١٥	٣٢٢٥	٣٢٣٥	٣٢٤٥	٣٢٥٥	٣٢٦٥	٣٢٧٥	٣٢٨٥	٣٢٩٥	٣٣٠٥	٣٣١٥	٣٣٢٥	٣٣٣٥	٣٣٤٥	٣٣٥٥	٣٣٦٥	٣٣٧٥	٣٣٨٥	٣٣٩٥	٣٤٠٥	٣٤١٥	٣٤٢٥	٣٤٣٥	٣٤٤٥	٣٤٥٥	٣٤٦٥	٣٤٧٥	٣٤٨٥	٣٤٩٥	٣٥٠٥	٣٥١٥	٣٥٢٥	٣٥٣٥	٣٥٤٥	٣٥٥٥	٣٥٦٥	٣٥٧٥	٣٥٨٥	٣٥٩٥	٣٦٠٥	٣٦١٥	٣٦٢٥	٣٦٣٥	٣٦٤٥	٣٦٥٥	٣٦٦٥	٣٦٧٥	٣٦٨٥	٣٦٩٥	٣٧٠٥	٣٧١٥	٣٧٢٥	٣٧٣٥	٣٧٤٥	٣٧٥٥	٣٧٦٥	٣٧٧٥	٣٧٨٥	٣٧٩٥	٣٨٠٥	٣٨١٥	٣٨٢٥	٣٨٣٥	٣٨٤٥	٣٨٥٥	٣٨٦٥	٣٨٧٥	٣٨٨٥	٣٨٩٥	٣٩٠٥	٣٩١٥	٣٩٢٥	٣٩٣٥	٣٩٤٥	٣٩٥٥	٣٩٦٥	٣٩٧٥	٣٩٨٥	٣٩٩٥	٤٠٠٥	٤٠١٥	٤٠٢٥	٤٠٣٥	٤٠٤٥	٤٠٥٥	٤٠٦٥	٤٠٧٥	٤٠٨٥	٤٠٩٥	٤١٠٥	٤١١٥	٤١٢٥	٤١٣٥	٤١٤٥	٤١٥٥	٤١٦٥	٤١٧٥	٤١٨٥	٤١٩٥	٤٢٠٥	٤٢١٥	٤٢٢٥	٤٢٣٥	٤٢٤٥	٤٢٥٥	٤٢٦٥	٤٢٧٥	٤٢٨٥	٤٢٩٥
----------------	--	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،
وتفاديا لضياح المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى
الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بالشركة العربية للتوزيع ص.ب ٤٢٢٨ بيروت
- لبنان - او بتمهيد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالتمهدين :

- | | |
|--|--|
| <p>القاهرة : شركة توزيع الأخبار ٧ شارع الصحافة .</p> <p>الخرطوم : دار التوزيع - ص.ب : (٣٥٨) .</p> <p>طرابلس الغرب : دار الفرجاني - ص.ب : (١٣٢) .</p> <p>بنغازي : مكتبة الخراز - ص.ب : (٢٨٠) .</p> <p>الدار البيضاء - السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكى .</p> <p>مؤسسات ع بن عبد العزيز - ١٧ شارع فرنسا .</p> <p>بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) .</p> <p>عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) .</p> <p>جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) .</p> <p>الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) .</p> <p>الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) .</p> <p>الطائف : برحمة نصيف / مكتبة جدة .</p> <p>مكة المكرمة : مكتبة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .</p> <p>المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين .</p> <p>الدوحة : مؤسسة العروبة - ص.ب : (٥٢) .</p> <p>شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) .</p> <p>مكتبة دار الحكمة ص.ب : (٢٠٠٧) .</p> <p>مكتبة الكويت المتحدة . ص.ب : (٦٥٨٨) .</p> | <p>مصر :</p> <p>السودان :</p> <p>ليبيا :</p> <p>المغرب :</p> <p>تونس :</p> <p>لبنان :</p> <p>الأردن :</p> <p>السعودية :</p> <p>البحرين :</p> <p>قطر :</p> <p>أبو ظبي :</p> <p>دبي :</p> <p>الكويت :</p> |
|--|--|

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت ٥ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن ٥ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربى ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا ٥ قرشاً ● مصر والسودان ٤٠ مليما

وَلَا تُخَالِفُوا طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ
وَمَنْ يُخَالِفْ طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ
فَلْيَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ